

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190457**

UNIVERSAL  
LIBRARY

مقام خاص و خاص

انتخابی





OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ۸۹۲۳۷۴<sup>ع</sup>

Accession No. A 796

Author ث كخ

انجمن علمی

Title

کتاب خاص انجمن

This book should be returned on or before the date last marked below.

A 892.74 S kkh			A796
----------------------	--	--	------



فهرس كتاب خاص الخاص

صحيفه	صحيفه
٥٠ (الباب الخامس) في تكلم كل من	٠٢ خطبة الكتاب - واحدته - وثبويه
صناعته وحرقة وحاله	٠٣ (الباب الأول) فيما يقارب الاعجاز
فصل من كلام المعلمين	من بجاز البقاء وسجرة الكتاب
٥١ فصل تشبيه أربعة نقر البدر بما	١١ (الباب الثاني) في أمثال العرب
أعربوا به عن صناعتهم	والمجم والخامسة والعامة
٥٢ فصل للأدباء والنحويين	٢٩ (الباب الثالث) فيما جاء من الأمثال
٥٤ فصل لأوراقين	على وزن افعول من كذا وذلك في قديمين
فصل للقراء والمحدثين	٢٩ القسم الأول منه فيما جاء ملبسواً إلى
٥٥ فصل للقهاء والمتكلمين	أسعابه نظاماً ونزاً
٥٧ فصل لقصاص والمذكرين والمتصوفين	٣٥ القسم الثاني منه فيما ابتدعه المصنف
٥٨ فصل للكتاب والباقاء	في رسائل وقنوات متنوعة مقصورة
٥٩ فصل للشعراء	عليها
٦٠ فصل للأطباء	٣٨ (الباب الرابع) في لطائف الظرفاء
٦٢ فصل للنجمين	فصل في لطائفهم فعلاً
٦٣ فصل للجنه وأصحاب السلاح	٣٩ فصل في لطائف الملوك والسادة
فصل في أمثال نخعص بهم	٤٢ فصل في لطائف سائر الظرفاء من
٦٤ فصل لأهل التجارة والداقنين	سائر الطبقات
فصل للشعر نجيبين	٤٣ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام
٦٥ فصل لذوي صناعات شتى	وما يتصل به
٦٦ (الباب السادس) في التوقيعات	٤٦ فصل فيما ينسب إلى أبي الطيب الحراني
الخنارة عن الملوك والسادة	أحد كتاب العراق وظرفتها
فصل في توقيعات الملوك المتقدمين	٤٧ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب
٦٧ فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك	وما يتصل به
٧١ فصل في توقيعات الوزراء والكبراء	٤٩ فصل في لطائف الظرفاء في البهاج
٧٤ (الباب السابع) في عجائب الشعر	والمغنين

صحيفة	صحيفة
٩٣ على ٢، جلة العاك	والشراء - امرؤ القيس
٩٤ اسمعيل بن الحمدوني	٧٥ زهير بن أبي سلمى - النابغة الذبياني
محمد بن هيب الحميري	٧٦ أوس بن حجر - طرفة بن العبد
دعبل بن علي الخزاعي	٧٦ علقمة بن عبدة ٧٧ الحارث بن حلزة
٩٥ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي	٧٧ الشنفرى الأزدى - أبو العلمحان القيني
٩٦ أبو عبادة البحرى	٧٨ الأعتى - اسمه ميمون بن قيس
٩٨ على بن الجهم	٧٩ لبيد بن ربيعة ٨٠ حسان بن ثابت
٩٩ أحمد بن يوسف وزير للمأمون	٨١ الحطيئة - أبو ذؤيب الهذلي
محمد بن عبد الملك وزير المعتصم	٨٢ عبدة بن العليب - الفرزدق
٩٩ إبراهيم بن العباس الصولى	٨٣ جرير - الاخطال
١٠٠ الحسن بن وهب	٨٣ عدى بن الرقاع - ذو الرمة
أبو علي البصري - المعطوي	٨٤ الراعى - كثير عزة
١٠١ العلوى الحامى	٨٤ جبيل بن معمر - أبو دهبل الجهمي
عوف بن عجم الشيباني	٨٤ بشار بن برد
١٠٢ ديك الجن - ابن الرومى	٨٦ حاد مجرد - أبو الداهية
١٠٣ عبد الله بن أمية	٨٧ أبو نواس ٨٨ منصور النخعي
١٠٥ عبد الله بن عبد الله بن طاهر	٨٨ أشجع بن عمرو السلمي
١٠٦ أبو الحسين بن طباطبا العلوى	كلثوم بن عمرو العناني
١٠٧ منصور الفقيه المصرى	٨٩ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى
أبو الفتح كشاجم	أبو الشيبان الأعرابي
١٠٨ علي بن محمد بن نصر بن بسام	٩٠ أبو يعقوب الخرمي - والبة بن الحباب
١٠٩ أبو الحسن بن جعظة البرمكى	٩٠ مسلم بن الوليد - محمد بن أبي أمية
١١٠ ألمرج النسي - أبو بكر الصنوبرى	٩١ المؤمل بن أميل الحارثى
١١١ القاضى أبو القاسم التوخي ابنه أبو علي	أبو عينة محمد بن أبي عينة المهلبى
أبو الحسن بن لكثك - بحرى	٩٢ إبراهيم بن المهدي
١١٢ محمد بن عمر المقرئ الكاتب	محمد بن أبي ذرعة الدمشقى
نصير بن أحمد الخبز أروزي	العباس بن الأحنف
١١٣ الخباز البلدي	٩٣ عبد الصمد بن المعدلة



صفحة	صفحة
١٣٦ أبو الحسن الأحنف المكي	١١٣ أم الحسن بن حمدان سيف الدولة
عبدان الأصماني المعروف بالجوزي	١١٤ أبو فراس الحرث بن سعيد
١٣٧ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي	١١٥ أبو العشار الحمداني
١٣٨ أبو القاسم بن أبي العلاء الأصماني	١١٥ أبو المطاع ذوالقرنين بن ناصر الدولة
أبو محمد عبد الله بن محمد الأصماني	١١٦ أبو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة
١٣٩ أبو الحسن البديهي الشهرزوري	أبو الطيب اللنبي
أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني	١١٨ أبو العباس النعمي
١٤٠ أبو الحسن علي بن هارون المنجم	١١٩ أبو الحسين الثاني الأصغر
أبو الحسن بن المنجم الأصغر	أبو القاسم الزاهي - أبو الفرج البيضا
هبة الله بن المنجم	١٢٠ أبو الفرج الوأواء
١٤١ أبو حفص الشهرزوري	أبو عمارة الصوري
أبو الطيب الطاهري	معد بن تميم صاحب مصر
محمد بن موسى الحدادي البلخي	العمرى الموصل الرقاء
١٤٢ أبو أحمد الثاني	١٢٢ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي
أبو النضر الهزيمي الأبيوردي	١٢٣ أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي
أبو محمد الطران الشاشي	١٢٥ أبو محمد المولوي الوزير
١٤٤ أبو الحسن الأحام الحراني	١٢٦ أبو الفضل بن العميد - وابنه أبو الفتح
١٤٥ أبو القاسم عبد الله الدينوري	١٢٧ أبو العلاء السروي
أبو علي الزوزني الكاتب	الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٤٦ أبو جعفر محمد بن عيسى الراعي	١٢٩ أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي
أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأوي	١٣١ منصور بن كيخ - جعفر بن ورقاء
١٤٧ القاضي أبو الحسن علي الجرجاني	أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب
١٤٨ أبو علي الحسن الجوهري الجرجاني	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
١٤٩ أبو الفياض الطبري	١٣٢ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي
أبو علي بن أبي القاسم القاشاني	ابن سكرة الهاشمي
١٥٠ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	١٣٣ أبو عبد الله بن الحجاج
١٥٢ أبو الفضل البديع الحمداني	١٣٤ أبو نصر بن نبأ السعدي
١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس	١٣٥ أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي

صحيفة	صحيفة
١٦٦ أبو القاسم : العريش لأصفهاني	١٥٣ برا كويه الرنجاني
١٦٧ أبو الفرج : بن الحسين بن هندو	١٥٤ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
١٦٨ أبو البركات علي بن الحسين الملو	١٥٥ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشامي
القاضي أبو أحمد منصور المروى	أبو الفتح علي بن محمد البسقي الكاتب
أبو روح ظفر بن عبد الله المروى	١٥٦ أبو سليمان الخطابي
١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي	١٥٧ أبو نصر سهل بن المرزبان
أبو القاسم علي بن الصمد الطبري	أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتي
١٧٠ أبو حفص عمر بن علي الملو	أبو عبد الله المفا
أبو علي الحسن الباخري	١٥٨ أبو الحسين عمر بن عمر الدوقاني
١٧١ أبو محمد العبدلاني	الرضي أبو الحسن الموسوي القيب
١٧٢ الشيخ أبو الفتح ابن الليث	١٥٩ أخوه المرتضي أبو القاسم
أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغابادي	أبو الحسين المعري القسوع
١٧٣ القاضي أبو الفضل اللوكري	١٦٠ أبو الحسين العزيزي المعري
أبو بكر علي القمزي	أبو الفهم عبد السلام النصيدي
١٧٤ أبو نصر منصور بن شكان	أبو الفتح بن أبي حصين
أبو - هل أحمد بن الحسن	١٦١ عبدالحسن الصوري - أبو الفنون الحمصي
١٧٥ أبو الطيب طاهر بن عبد الله	المستهام المعالي - أبو الفتنم الريان
أبو - هل أحمد بن الحسن الحمدي	١٦١ أبو مضر الكاتب
١٧٦ أبو الفتح المظفر بن الحسن الدامغاني	١٦٢ أبو الوفاء الديماطي
١٧٧ الأمير أبو المصهل الميكالي	الأشرف بن نغر الملك
الأمير أبو ابراهيم الميكالي	أبو المظفر الصابوني - أبو محمد الخزومي
١٧٨ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر	١٦٣ أبو القاسم بن المعطرز
١٧٩ ( الباب الثامن ) في افراد معان	١٦٤ أبو القاسم علي بن محمد البهدي
لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها	أبو العباس خسرو بن ركن الدولة
١٨٣ منها في وصف الأيام والليالي	أبو علي بن مسكويه
١٨٥ ومنها في المدح	الأستاذ علي أبو الملاه بن حصول
١٨٧ ومنها في فون مختلفة	١٦٥ القاضي أبو بكر اللادي
١٨٩ ومنها في الشكوى	١٦٦ أبو سعد بن خنف الهذاني

# كِتَابٌ

## خاص الخاص

﴿تأليف﴾

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني

اليسابوري المتوفي سنة ٤٣٠ هجرية

على تصحيحه حضرة الشيخ محمود السكري

﴿الطبعة الاولى﴾

١٣٢٦ هـ - ١٨٠٩ م

على فقة محمد اسماعيل وعبد العزيز الخانجي وابن عمه

بباع بمحل السادات محمد أمين الخانجي الكتبي وشركاه بمصر

طبع مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أما بعد) حمد الله جل ذكره على آلائه • والصلاة على خير خلقه محمد وآله •  
 فالحمد لله إذ أشرقت نيسابور بنور الشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسن ولاح عليها  
 شمع سعادته وزينت منه ببرد الدهر • وبدر الأرض • وعين المجد • وقطب الفضل •  
 حمداً يستديم النعمة في بقائه ولقائه • ويستحفظ له علويده الى علو رأيه • (وبعد)  
 فحين سحر علي بضائله وخصائصه • وملك رقي بأيديه ومكارمه • استملت من  
 محبتي له • ومواليي آياه • كتابا برسمه هو في الكلام • كهو في السكرام • وأودعته من  
 عيون الرر • وفصوص الكتب • ما يكاد يخرج من حد الاعجاب إلي حد الاعجاز •  
 ويطرب بلا سماع • ويسكر بلا شراب • وأفته منم اندكرة لي بمحضته • والنائب عني  
 في خدمته • وأني حين أخدمه بكتبي كن يهدي الخضاب • الي الشب • لكن  
 ما أصنع • ولست أملك الا جهد القل • في التقرب الي قلبه بلطائف الأدب • التي هي  
 أشد امتزاجاً بطبعه من الكرم بخلفه • ثم ان هذا الكتاب المشرف باسمه المعنون • (بخاص  
 الخالص) • يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهي الأنفس وتلد الاعين • • فالباب  
 الاول فيما يفارب الاعجاز من ايجاز البناء وسحرة الكتاب وغيرهم • • والباب الثاني في  
 أمثال وحكم العرب والمجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي  
 أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولي بالاعتباس والتمثل بها • • والباب الثالث فيما كان أمرني  
 به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصناني في الامثال على  
 أقل من كذا كتابا برأسه فعملت ذلك عجلة الوقت ثم أنعمته الآن في قسمين اثنين

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها نثراً ونظماً والآخري في اختراعه وابتدعه منها في رسائل وفصول متفتنة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً . متوحة للشيخ الى آمانيه وآماله . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقته وأحواله . . . ومن هنا افتتح أبواب الكتاب . والله تعالى هو الموفق للصواب .



### - الباب الأول -

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلاء وسعرة الكتاب وغيره ﴾

﴿ أبو عبد الله كاتب المهدي ﴾ خير الكلام ما قل ودل ولم يمل . ( وكان يقول )  
 عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم ( ومن بارع كلامه ) حسن البشر علم من أعلام  
 النجيب . ( يحيى بن خالد البرمكي ) ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القائم ( وكان يقول )  
 الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع ( ومن غرر كلامه ) المواعيد شباك الكرام يصيدون  
 بها محامد الأحرار ( اسمعيل بن صبيح ) لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر  
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى يحيى بن خالد .  
 في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه . وما زلت أطلب هذا  
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبى في قوله

وإن فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها مانصب

(أنس بن أبي شبيب) لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أبلغ وأوجز مما كتب  
 الى عبد الله بن مالك الخزازي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه  
 معنى بمن كتب له . ولئن يضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام . ومثله (محمد بن  
 يزداد) الى عبد الله بن طاهر . وصل كتابي اليك أنا وأنت فأنظر كيف تكون له  
 (عمر بن مسعدة) كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد  
 والقواد في الطاعة والالقاء على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت  
 أحوالهم . فلما قرأه المأمون قال لأحمد بن يوسف فقه در عمرو ما أبلغه ألا ترى يا أحمد  
 الى ادماجه المسألة في الإخبار . واعناؤه سلطانه عن الاكثار . (أحمد بن يوسف)  
 كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فأمن عليه بالكور . (وكتب) الى المأمون  
 مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قليلا من كثيره عندي (ومن كلامه) بالأفلام  
 تناس الأقاليم (وقال) لما أسرى المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القاديل  
 في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنسا  
 لاسالة . وضياء للمتهجدين . وتنزيها لبيوت الله من وحشة الظلم . ومكامن الريب .  
 (الحسن بن سهل) عجبت لمن برجو من فوقه كيف يحرم من دونه (وقيل له) لاخير  
 في السرف فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المعنى (وكان يقول) لا يصلح  
 للصدر إلا واسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل لأشرف يتناولون ما يريدون  
 بالقدرة ويقصدهم من يريدهم للحاجة (محمد بن عبد الملك) كان يقول ان أمير المؤمنين  
 صنعى صنيعة تفرد قلنى من ذل التجارة الى عز الوزارة (وكتب) الى عبد الله بن  
 طاهر . قطعت كعبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال (وكتب كتابا له) قال في  
 فصل منه . ولو لم يكن في الشكر إلا انه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومتظرة . ثم  
 قال لابن الاعرابي كيف تراهما يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى در وياقوت بينهما  
 برجه حسن (مقل بن عيسى) كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخيه

انه لسان الزمان فان لم تطلب عليه بفضلك غلبك عليه فضل غيرك . فقال أبو دلف  
 ما أحسن ما نهى أخى على المكروه فى باب فضل على . أبى تمام بكلامه ( أبو اسحاق  
 النظام ) وصف الزجاج فأخرجه فى كلتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع  
 اليه الكسر ويبطئ عنه الجبر ( وكتب ) الى بعض الرضا . يستمحه . ان الدهر قد  
 كالج وطمح وجمع وجرح وأفسد ما أصلاح فان لم تكن عليه فضح ( أبو عثمان الجاحظ )  
 وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً ( وذكر الحيوانات ) فقال سبحان من جعل  
 بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً ( ووصف الكتاب ) فقال وعاء على علماء وظرف  
 حشى ظرفاً ان شئت كان أعين من باقل وان شئت كان أبغ من سحبان وائل ومن  
 لك يستن بمعمل فى كم وروضة قلب فى حجر ينطق عن الموتى وترجم عن كلام  
 الأحياء ( العباس بن الحسن بن عبيد الله الملوى ) من كان كله لك كان كله عليك  
 . وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وعودته ( محمد بن سبالة ) كتب الى صديق له  
 يستقرضه فأجاب بلا استدار ووصف الاضافة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فجعلك الله  
 صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك معذوراً ( سعيد بن حميد الكاتب ) كتب الى ابن  
 مكرم بدعوه فى مجلس أئمة . طلعت النجوم تنتظر بدرها فأريك فى الطلوع قبل غروبها  
 ( أبو عبد الله بن ثوبان ) ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن  
 شخصه . ( كتب الى صديق له ) ما زدك بعدك عنى إلا قرباً من قلبى . ( وكتب )  
 يستدعي صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكؤوس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانهم  
 بالحضور ( علي بن محمد الفياض ) كتب الى ابن أبى البغل وقد ولى على الأهواز  
 وصرف ابن أبى البغل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى  
 مصر و . قد قلت العمل باحتيك فهالك الله بتجدد ولايتك وأعذت خليفتي بخلافك  
 فلا تخله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبى البغل بما لا يدري  
 أيهما أبلغ وأحسن . ما اتممت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلعت

عليك واني لأجد صرفي بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما أرجو بمكانك من العاقبة وحسن العاقبة ( أبو العباس بن الفرات ) كتب الى العباس بن الحسن . ان رأيت ان تكرمني بأمرك ونهيك فأبأ سلامتك فهي أجل من أن تخني علي أحد ( محمد ابن مهران ) كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمته . فردني عنها بأقبح من خلقته ( عبد الله بن المنذر ) قد رخصت الضرورة في الإلحاح . وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار ( وله ) فلان لو أمهنت حاله لأمهلك لكن أعجبت فأعجلك . فأعنه بشئ يكون مادة لصبره عليك . فأقم رغبته اليك مقام الحرمة بك ( وله ) حالي مرقعة فان تحركت بها تحزقت ( وله ) ربما أدت الشكوى الى الفرج . وكان الصمت من أوكد أسباب العطية ( وله ) قلبي فجي ذكرك ولساني خادم شكرك واذا صحت المودة كان باطلها أحسن من ظاهرها ( ومن غرر آدابه وحكمه ) أهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها ( ومنها ) بشر مال البخل بمحادث أو وارث ( ومنها ) البشر دل على السخاء كما ان التور دال على التمر ( ومنها ) ما أدرى أيما أمر موت النسي أم حياة الفقير ( ومنها ) اذا صحت النية وكذب الثقة سقطت مؤنة التحفظ ( ومنها ) الزهد في الدنيا راحة المظلي ( أبو الفضل بن العبيد ) من أمر داءه وكنم ظلماء بعد عليه أن ييل من عله وييل من غله ( وله ) خير القول ما أغناك جده وألهاك هزله ( وله ) العاقل من افتتح في كل أمر خاتمه وعلم من بدء كل شئ عاقبه ( وله ) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه ( ابنه أبو الفتح ذو الكفائتين ) كتب في صباه الى أبي سعد الواذري . قد أنتظمت ياسيدي في رقة كسوط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام كنا كينات نفس والسلام ( أبو سعد الواذري ) كتب الى أبي الفضل بن العبيد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس سلمان يته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته ( صاحب أبو القاسم بن عباد ) لما رجع من العراق سأل ابن العبيد عن بغداد قتل . هي في البلاد



كلاً مضافاً في الباء . ( وذكروه ) بعض الفقهاء وعداً كان وعده إياه فقال . وعد الكريم  
أكرم من دين الكريم . ( ووصف كذباً ) فقال الفاختة عنده أبو ذر . ( وقال في وصف الحر )  
وجدت حرّاً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب . ( وكتب في الاستزارة ) نحن في  
مجلس قد أبت راحه أن تصفو إلّا أن تناوّلها يملك . وأقسم غناؤه لا طالب أو نعمة  
أذناك . وأما خيدود التارنج قد احمرت خجلًا لا يبطئك . وحيوت النرجس قد  
حدقت تأملاً لقائك . فبجاني عليك ألاّ تمجّلت ولا تمّات ( أبو العباس أحمد بن  
إبراهيم الضبي ) كتب إلى الصاحب . وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أيوب .  
وقيص يوسف في عين يعقوب . ( وكتب في انجازه إلى بزدجرد ) من خشن مقرة  
حسن مقرة . ( أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الصابي ) لم أسمع في اهداء الهواة والمرفع  
أحسن وأظرف مما كتب إلى وزير الوقت . قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة  
تداوى مرض عفاته . وتدوى قلوب عداته . على مرفع يؤذن برفته . وارتفاع  
الثواب عن ساحته . ( وله ) من كتاب إلى الصاحب . كتبت كتابي وبودي أن ياض  
عني طرسه . وسوادها نفسه . شوقاً لآلاء غرته . وظمناً إلى الارتشاف من مسرته  
. ( وله ) رب حاضر لم تحضر نيته . وغائب لم تنب مشاركته . ( أبو الفتح عليّ بن محمد  
البسقي ) الرشوة رشاء الحاجة والبشر نور الإيجاب . والمعاشرة ترك المعاصرة . وعادات  
السادات سادات العادات . ( وله ) من هم يكن نسيّاً فلا ترج منه نصيّاً . ( وله ) أجهل  
الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان مدلاً . ( وله ) النيث لا يخلو من النيث  
( أبو الحسن محمد بن الحسن الإمازي ) أبعد الهم أقربها من الكرم . من فصل  
ما شاء لقي ما شاء . من حسن حاله استحسن محاله . ( أبو نصر محمد بن عبد الجبار العنبي )  
تمزى عن الدنيا تمز . ( وله ) لهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس . بالقناعة  
نحفظ على الوجه قناعه . الشباب باكرة الحياة . لسان التمهيد قصير . تسمى الحروف  
قلادة في جيد الجود . ( أبو الفتح الحسن بن إبراهيم ) كتب في وصف يوم بارد . هذا يوم

يحمد جره ويجمد خره ويخفف فيه التليل اذا هجر ويقل الخفيف اذا هجم . ( أبو بكر الطواري ) لم أقرأ في كتاب فصلا أحسن وأظرف من قوله . قد أراحني الشيخ بيده . بل أنبى بشكره . وخفف ظهري من قتل الحن . لا بل أمته بإعلاء المن . وأحياني بتحقيق الرجاء . بل أمانتي بمرط . رقيق بل عتيق . وأسير بل طليق . ( ومن غرر كلامه ) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . ( ووصف شريفا في أصله وضيا بنفسه ) قتال . قد حكي من الاسد بمنجره . ومن الدينار قصره . ومن اللجين خبثه . ومن الماء زبدته . ومن الطاووس رجله . ومن الورد شوكة . ومن النار دخانها . ومن الخمر خمارها . ( وقيل في التفضيل والانتصيص ) فلان بيت الصيد وأول العدد واسطة القلادة ودرة التاج ومن الخاتم النص . ( أبو الفضل البديع الحمذاني ) كذب الى بعض الرؤساء فحسن وأظرف . أراني أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الفيت أو ذكر البيت أو ضحك الروض ان الشمس محياه والريح رياه والنجم علاه والبرق سناه والبيت حماه والروض سجاياه فني كل صالحة ذكره وفي كل حال أراه فني أنساه واشدته شوقه عسى الله أن يجمعني وإياه . ( وكتب الى مستنح عاوده مراراً ) مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار فيجب اذا أني بالحسنة أن يرفه الى السنة . ( وله في جواب رقعة الى من كتب اليه باتبه على ترك عطايه ) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب وهذا الخلق النيس ليس بإساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم والادب لا يمكن نرده في قصعة ولا صرفه في عن سلة ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ من زائبة مقتل بن ضرار الشماخ لو أني فلم يفعل وبالقصاص أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل واحتجج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الكهيت مائتي بيت فلم يقن كما لا يقن لو وليت ولو وقت أرجوزة العجاج في نوايل السكاج لما عدتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع . ( وكتب الى صديقه ) قد حضرت يامولاي دارك

وقلت جدارك وما بي حب للحيطان . ولكن شغف بالقطآن . ولا عشق للجدران .  
ولكن شوق للسكان ( أبو محمد المهلبى الوزير ) من تعرض للمصائب ثبت المصائب  
( وله ) من حنث في أيمانه وأخل بأمانته فأنما ينكت على نفسه - وله - لو لم يكن في تهجين  
رأى المفرد . وتبين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستقاح وهو أصل كل شئ  
لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطيات أقسام تولف وأصناف تجمع لكنى بذلك  
ناهياً عن الاستبداد . وأمرآ بالاستمداد ( أبو فراس الحمداني ) كتب الى سيف الدولة .  
كتابى من المنزل وقد وردته السالم التانم مثل الظهر والظهر وفراً وشكراً  
( قابوس بن وشمكير ) الوسائل اقدم ذوى الحاجات . والشغاعات مغاييح الطلبات  
( وله ) من أقدمته نكايه الأيام . أقمته اغاثه الكرام ( وله ) غاية كل متحرك سكن  
. ونهاية كل متكون أن لا يكون ( وله ) الدهر اذا أمار فأحسبه قد أغار . واذا وهب  
فأحسبه قد نهب ( وله ) حشو هذا الدهر احزان وهموم . وصفوه من غير كدر معدوم  
( أبو القاسم الاسكافى ) الزمان صروف نجول . وأحوال نحول . ( وله ) استعذ بالله  
من نزغات الشيطان . ونزوات الشبان ( أحمد بن أبى حذيفة البسقى ) كتب الى  
وكيله برستان يشير اليه . أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب  
ونمرها رطب ( الرضى أبو الحسن الموسوى النقيب ) من هوان الدنيا على الله ان  
أخرج نفائسها من خسانسها . وأطايها من أخابئها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك  
من قارة . والعنبر من زووث دابة . والصل من ذبابة . والسكر من قصب . والغزمن  
كلبة . والديباج من دودة . والعالم من نطفة قدرة . فبارك الله رب العالمين ( أبو الفرج  
البها ) رسوم الكرم ديون والمكاتبه ترجمة النية ( وذم بخيلاً ) فقال هو صوف الكلب  
ومنخ التل . ولبن الطير . وكسب الفعل . وزاد فيه من قل . ودهن الرياس ( ودعا  
على القرامطة ) فقال سأل الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة نمرود .  
( أبو يحيى الحمادى ) كتب اليه أبو جعفر السقراطى يعتذر عن الاخلال بمخدمته فاجابه . على

ظهر رفته أنت ياسيدى فى أوسع المذر عند ثقى بك . وفى أخيقه عند شوقى اليك .  
 ﴿أبو على محمد بن عيسى الدامغانى﴾ كتب عن الرضى نوح بن منصور الى أبى على بن  
 سيمجور وكان اذ ذاك منه . وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعم من  
 أوتادها . فإله الله فى هذه الدولة قد جاءتك مستغثة بك . مستعينة إياك . لاجئة اليك .  
 معتمدة عليك . فاقراء أحد الإبكاء ﴿أبو الحسن محمد بن محمد المزنى﴾ كتب الى  
 بعض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخى تائق فيها فى عشك . وفيها عيشك  
 ﴿أبو أحمد منصور بن محمد القاضى المروى الأزدى﴾ كبت ويدي حاجة . وعيني  
 ماحية . فسل فى الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلعة . فأصف الألم (وكتب لي)  
 أيد الله الشيع ومدم . وفى المومومد . قناره فرج . ولكن ليس على الأعمى حرج . لاسبأ  
 والمجلس وطى . والمركب بطى . ووهج الصيف يثير الزهيج . ويذيب المهج ﴿الشيخ  
 العميد أبو نصر بن مسكان﴾ لكل حال من صريف الزمان رسم لا يوجر امضاؤه  
 . وحق لا يؤخر قصاؤه . (وله) لا منشور . كالسيف مشهور والجد المنصور (وله)  
 من نصب للغواية شركا احتق بحبه . ولا يحق لمكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال  
 مجرى على أحكام المقادير . وتتمتع على التقديم والتأخير (وله) من جعله الله تعالى بأمر  
 من أموره دينه كفيلا . فقد أعطاه من كرامته حظا جزيلا . وفصله على كثير من عباده  
 تفضيلا ﴿الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم  
 الحلواء على الموائد

وكذلك قد ساد النبي محمد ﷺ كل الأنام وكان آخر مرسل  
 ولذكرك أمكنة فى هذا الكتاب من محاسن كلامه . وما محاسن شئ كله حسن . النعمة  
 عروس مهرها الشكر . ونوب صوانها النشر . الشكل فى الكتاب . كالخلى على  
 الكباب (وقال فى المرأة) اذا أحصت فرجها . فقد أحصت فارجها (وكتب) أنت  
 اذا مزحت أزحت كرباء . واذا جدت جدت أنساء . واذا أوجرت أوجرت أعجزت . واذا

أطبت أطربت (وله) كلامك شهدة النحل • وثمرة الغراب • وبيضة المقر • وزبدة  
الأحقاب (وله) هو الذي ذلل صعب الكلام وراضه • وأنشأ حدائقه ورياضه • وملا  
غدرانته وحياضه • وأصاب شواكله وأغراضه • وعالج أمقاه وأمراضه (وله) كلام  
بمثله يستمال قلب العاقل • ويستنزل المعصم من المعازل (وقوله) قد كن ودك في قلبي  
ككون الحريق في العود • والرجق في العقود • وله أنت لي أخ أثير • والمرء بأخيه  
كثير (وله) كنت كن ذهب يبغي قبسا • فرجع نيا • مقدسا (وله) أنا أصغي الى أخبارك  
إصفاء السمع الى البشري • وأعتضد بإسلامتك اعتضاد الجنى بالبشري • وله للشرق  
إليك في قلبي ديب الجر • ولطيب الجر •



## الباب الثاني

( في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة )

حاشا في معانيها ألفاظ من القرآن صي أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاعتناء والتأمل بها

( في فساد الأمر اذا عبره غير واحد ) - العرب - لا يجتمع لثان في غابة • ولا  
عيران في عاة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين  
غرقت السفينة • وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل ( لو كان فيهما آلهة  
إلا الله ففسدتا ) ( في استحقاق الشاكر المزيد ) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة -  
من شكر قليلا استحق جزيل • وفي القرآن ( لئن شكرتم لأزيدنكم ) ( في الصبر ) - العرب -  
والمعجم - الصبر أحجى بذوى الحجى - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج • وفي القرآن  
( وبشر الصابرين ) ( في العفو ) - العرب - اذا ملكك فاسجح - المعجم - عفو الملك أنفي  
لملك • وفي القرآن ( فمن عفا وأصلح فأجره على الله ) ( في الأمر بالمشاورة ) - العرب -

المشاورة قبل المشاورة - العجم - خاطر من استغنى برأيه - الخاصة - المشير على طرف النجاح - العامة - اذا شاورت عقلا صار عقله لك • وفي القرآن ( وشاورهم في الأمر ) ( المدارة ) - العرب - اذا • أخذك فهن • أى اذا عسكر فإسره - الخاصة - لابن اذا عرك من نخاشته • أبو سليمان الخطابي

مادمت حياً فدار الناس كلهم فانما أنت في دار المدارة

وفي القرآن ( ادفع بالتي هي أحسن ) ( تفضل أهل الفضل بعضهم على بعض ) - العرب - مرعى ولا كالسعدن وما ولا كصداء • وفي ولا كالك • وفارس ولا كعمرو - العامة - لدينا هي البصرة ولا مثلك يا بغداد • وللحنرى

وكل له فضاه والحجو ل يوم التفاخر دون الفرر

وقل آخر

وكان في المعاش من ناس أخوهم فوقهم وهم كرام

وفي القرآن ( انظر كيف فصلنا مصهم على بعض ) وقال عروجل ( ووق كل ذى علم عيب ) ( التوسط في جميع الأمور ) - الخبر - خير الأمور أوساطها - العرب - لانكن حلو فتابع ولا مر فتلفظ • لانكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر •

وخير خلأنى الأقوام خلق توسط لا احتشام ولا اعتياما

وقل آخر

عليك بأوساط الأمور فانها نجاه ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وفي القرآن ( ولا تجعل يدك مفلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ) وقال تعالى ( ولا تنجز بصلاتك ولا تخافت بها واتع بين ذلك سبيلا ) ( الاقتصار على اليسر عند تعذر الكثير ) - العرب - الجحش اذا قد قاتك الاغار - المعجم - الأسد يفرس

الأرنب إذا أعياه المير • امرؤ القيس

\* إذا ما لم يكن ابل فمزي \*

البديع المزداني وجود شول خير من عدم ماجد • وقبل في الجيب خير من كثير في  
الغيب • أبو علي البصير

وقد قيل البلاد إذا اشمرت وصوح نبتا رعي الحشيم

وفي القرآن (فان لم يصبها وابل فطل) • أبو الملاء الأسدي

يا أيها صاحب الأجل ان لم يصبها وابل فطل

(سمي كل واحد لنفسه واعتماه بشأنه) - العرب - كل جان يده الى فيه • أبو قيس بن  
الأسلم • كل امرئ في شأنه ساع - العامة - كل يجر النار الى قرصه • وفي القرآن  
(فلا أنفسهم يهدون) (حمد الانسان عاقبة سعيه) - العرب - عند الصباح يحمد القوم  
السرى - المعجم - من سمي رعي • ومن نام لزم الأحلام - الزهاد - عند المات يحمد  
القوم النقي • وفي القرآن (كلاوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية) (الوصول  
الى المراد بالبذل ولا نفق) • العرب من ينكح الحسنة يعط مهرها - العامة - اللذات  
بالمؤنات • وفي القرآن (ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون) (الفرار عند الخوف)  
- العرب - الفرار أكيس - المعجم - الفرار في وقت ظفر ابن عائشة القرشي • الفرار عما  
لا يطاق من سنن المرشحين • وفي القرآن حكاية عن مومي عليه السلام (فترت منكم  
لما خفتكم) (تشابه الأحوال والأوصاف) - العرب - ما اشبه القيلة بالبارحة • وفي  
أمثالهم أشبه به من القيلة بالولة ومن الثمرة بالغمرة ومن الغراب بالغراب والغراب  
بالغراب • أبو تمام

فلا تحببها هندا لها الفندرو وحدها سجيّة نفس كل غانية هندا

كل رئيس به لال وكل رأس به صداع

وفي القرآن ( تشابهت قلوبهم ) وقل حكاية عن قوم موسى ( ان البقر تشابه علينا )  
( قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل ) - العرب - مذكرة تقاس بالجداع . أبو قيس  
ابن الأسلت

ليس قما . مثل قطي ولا لا مرعي في الأقوام كلراعي

أبو اسحاق الصابي . كن قاس الفزالة بالقبيلة والحصان . بالأقان . والمهجين بالمهجان .  
والحصا بالمرجان . مؤلف الكتاب . من يقيس الصفر بالصفر . والشراب بالمراب .  
والدر بالحصا والسيف بالصا . وفي القرآن ( وما يستوى الأعمى والبصير . قل لا يأتوني  
الغليث والطيب ) ( جناية المرء على نفسه وذوقه وبال أمره ) - العرب - يدك  
أوكتافوك نفخ . ومن أمثالهم . دونك ما جنيته فاحس وذوق . وفي أمثالهم ذلك بما  
قدمت يدك ( هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله ) - العامة - لم يرد الله بالتملة  
صلاحاً اذا أنبت لها جناحاً . أبو الصاهية

وإذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

الأمير أبو الفضل الميكالي

وقد يهلك الانسان حسن ريشه كما يذبح الطاووس من أجل ريشه  
وفي القرآن ( حتى اذ فرحوا بما آتوا أخذناهم بغتة ) ( التحذير من التعرض للبلاء )  
- العرب - لا تكن كالمزبحة عن المديّة . ومن أمثالهم . لا تكن أدني العير بن الى  
السهم . ومنها . احذر عينك والحجر . ومنها . حداً حداً وراك بندقة - الخاصة -  
لا تكن كالساعي الى اهراق دمه - العامة - تنح عن طريق القافية . وفي القرآن ( يا أيها  
الذين آمنوا خذوا حذرکم ) ( امتداد أيدي الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والأنصار )  
- العرب - قد ذل من لا ناصر له . النافذة



\* تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له \*

زهير

ومن لا يذذ عن حوضه بسلاحه \* يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
القطامي

نراهم يغمزون من استعزوا \* ويحتنبون من صدق المصام

غيره

من كان ذا عضدٍ يدفع ظلامته \* انّ الدليل الذي ليست له عضدُ  
- الخاصة - من لم يستظهر بالاخوان - عضه ناب الزمان - العامة - من لم يكن ذنباً أكلته  
الذئاب - وفي القرآن حكاية عن قوم لوط ( لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد )  
والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية لكنت أذاكم  
عني . ( الاساءة الى من لا يقبل الاحسان - ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر )  
- العرب - من لم يصلحه الطال أصلحه الكاوي . ومن أمثالهم اعط أخاك ثمرة فان أبي  
لجمره - المعجم - امنع أخاك من أكل الخبيث . فان أبي فاعطه ملقة . من لم يرض بحكم  
موسي رضى بحكم فرعون

وفي انشر منجاة \* حين لا ينجيك احسان

( اذا لم يصلح الخير باسمه يصلحه الشر ) وفي القرآن ( ومن يش عن ذكر الرحمن  
تقبض له شيطاناً ) ( فيمن يحسن مرة ويسى أخرى ويصيب تارة ويخطئ أخرى )  
- العرب - فلان يشج مرة ويأسو أخرى . ومن أمثالهم شخب في الإناء وشخب في  
الأرض وأصله يحلب مرة فيصيب فيحلب في ائانه ويخطئ تارة فيسكب على الأرض  
- المعجم - سهم لك وسهم عليك - العامة - فم يسبح ويد تذبج . وأصله في القراء  
والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم ويمدون أيديهم الى أموال البائس وغيرهم فكأنهم

يذبحونهم • أبو نواس

خيرُ هذا بشرَ ذا      فإذا الربُّ قد عفا

وفي القرآن ( خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ) ( في الانذار قبل الايقاع ) - العرب - اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابي زججة الليث قبل الافتراس • ونضضة الصل قبل الاتهاس • وانباض النابل للتنذير • وإماض السائف للتحذير • وفي القرآن ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) ( في الرجل تكون الاساءة غالبة عليه ثم تكون منه الفتنة والغلطة من الاحسان ) - العرب - مع الخواطي سهم صائب • ومن أمثالهم رب رمية من غير رام - الغلظة - ربما غلط الخطي بصواب • ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب • - العامة - بعض الشوك بجود بالمن • ابن أبي عينة

• وليس يحمده من احسانه زلل •

الخليل بن أحمد

لا تمجبن بحير زلّ عن يده      فالكوكب النحس يُسقى الأرض أحيانا  
وفي القرآن ( وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ) ( في الخلتين المحمودتين تجمعان والامر يحمده من كلا طرفيه ) - العرب - القوق الربيعة مال وطعام - الخاصة - كالغازي ان عاش فسيّد وان مات فشيد • العامة ان استوى فسكين وان اعوج فنجل • وفي القرآن ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) وقال عز من قائل ( قلنا لك بمعروف أو تسريح بإحسان ) ( في الخلتين المكروهتين تجمعان والامر يكره من وجهين ) - العرب - احشما وسوء كيلة • أغيرة وجبنا • اغدة كنفة البعير وموت في بيت سلوية • ومن أمثالهم عرض عليه خصلتي الضبع • وهي انها قالت لمن افترسته اختر إما أن أقلك وإما أن آكلك • ومن أمثالهم كالأرقم ان يترك يلقم وان يقتل ينقم • وكالأشفي ان تقدم نحر • وان تأخر عقر • ومنها ما هو الآ شرق أو غرق أحمد بن المعدل لا أخيه أنت كالأصبع

الزائدة ان تركت شانت • وان قطعت آلمت

أقولُ وسترُ الدجى مسبلٌ كما قال حين شكا الضفدعُ

كلامي ان قلتُهُ ضائري وفي الصمتِ حنفي فما أصنعُ

وفي القرآن ( إنا العذاب واما الساعة ) وقوله ( اُغرقوا فأدخلوا ناراً ) ( نقل الأشياء من الأما كن التي نمر فيها الى المواضع التي تكثر بها ) - الخبر - رب حامل قه الى من هو أقه منه - العرب - كسنبضع التمر الى هجر والدر الى عدن - الخاصة - فلان يسوق الى البحر نهراً ويهدى الى القمر نوراً والى الشمس ضوءاً - العامة - فلان ينقل النار الى جهنم • أبو اسحق الصابي • يهدى كوزة الأجاج • الى بحرفات فجاج • • مؤلف الكتاب كناقيل العود الى الهند • والمسك الى الترك • والنبر الى البحر الأخضر • وفي القرآن ( هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا ) ( فيمن يعلم صاحبه ما هو أعلم به ويتعاقق ويتداهي على من هو أحق وأدهى منه ) - العرب - أطلقني بضب أنا حرشته • وتخبرني بأمر أنا وليته • ومن أمثالهم كلمة أَمَا البضاع

• وتخبر بخبرني عني كأنه أعلمُ بي مِنِّي

- العامة - لا تعلمُ اليقيم البكاء • لا تعلمُ الزطى التلصص • ولا الشرطي التفتحص • ومن أمثالهم فلان يقرأ بت على أبي لمب • ويهاجي جريراً والفرزدق • ويتطبب على عيسى ابن مريم • ويلبس السواد على الشرط • وفي القرآن ( أنعلمون الله بدينكم ) ( المجازاة والمكافأة ) - العرب - اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فاما محسنة • ومن أمثالهم أضى لي أقدح لك أى كنى لي أكن لك • ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لبيد

• انما يجزى الفتى ليس الجمل •

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى • المكافأة واجبة في الطيبة • ولم الأيادى قروض

كما تدين ندان - العامة - خذ يدي اليوم آخذ برجلك غدا أى انفضى في يسير أنفك  
في كثير . وفى القرآن ( هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان ) وقال عز من قائل ( وان  
عاقبتهم فضاقبوا بمثل ما عوقبتم به ) ( الكفران وسوء المجازاة ) - العرب - سمن كلبك  
يا كلك . ومن أمثالهم جازاه مجازاة سنار . وهورومي بنى لمضى الملوك بناء فى نهاية  
الحسن فأمر به فالتى من أعلاه حتى تلف . ومنها كمجير أم عامر . وهي الضبع أجارها  
رجل فلما أمنت وثبت عليه فافتقرته - العامة - ان أقمته عسلا عض أصبى . ومن  
أمثالهم أنا أجره الى المحراب وهو يجرني الى الخراب

أريدُ حياتهُ ويريدُ قتلي      عذركَ من خليلك من مرادٍ  
غيره      أعلمهُ الرّمايةَ كلَّ يومٍ      فلما استدّ ساعدهُ رمانى  
وقد علمتهُ نظَمَ القوافي      فلما قالَ قافيةً هجاني

دعبل

وكانَ كالكتابِ ضراءه مكابهُ      لصيده فعدا يصطادُ كلاً

أبو تمام

• وكافرُ النعمةِ كالكافر •

البحرئى

• أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر •

وفى القرآن ( قل الانسان ما أكرهه ) وأيضاً فى القرآن ( ان الانسان لكفور )  
( فيمن يعيب غيره يعيب هو فيه ) - العرب - رمتي بدائها وانسلت . ومن أمثالهم  
غيرَ بجيرٍ بجره نسي بجيرُ خبره - العامة - لو نظر الانسان فى جيبه . لاشتغل عن عيب  
غيره بعيبه . وفى القرآن ( وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه ) ( فيمن يملأ الشئ فيطلب  
زيادة ) - العرب - اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً - العامة - لا تعط الصبي واحدة

فيطلب ثانية . وفي القرآن ( ولا جاء موسى ليقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر  
إليك ) ( انتفاع الانسان بضرر غيره ) - العرب - نعم كلب في بؤس أهله - العامة -  
قطعت القافلة وكانت خيرة . المنبي . مصائب قوم عند قوم فوائد . وفي القرآن ( وان  
نصيبكم سيئة يفرحوا بها ) ( وقوع الانسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه ) - العرب  
والمعجم - من حفر بئراً لأخيه وقع فيها - المعجم - من سل سيف البغي قتل به . ولم من  
أوقد نار الفتنة احترق بها . وفي القرآن ( ولا يبحى المكر السيئ إلا بأهله ) ( في  
البري يؤخذ بذنب غيره ) - العرب - كاللور يضرب لما عافت البقر . النابغة  
\* كهدى المريكي غيره وهو راتع \* البحرى

\* أني الذنب عاصيها فلم مطيعها \*

أبو الطيب المنبي

وجرم جرء - سفهاء قوم - وحل بغير جائيه المذاب

- العامة - أذنب زيد وعوقب عمرو . وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام ( أنهلكنا  
بما فعل السفهاء منا ) ( فيمن ينعم ويلهو والسوء له منتظر ) - العرب - العير يضطرب والمكواة  
في النار . أى انه يمح و هو بمرض الكي . ومن أمثالهم قول امرئ القيس . اليوم خمر  
وغدا أمر . اليوم عيش وغدا جيش - العامة - فلان قائم ورجلاه في الماء . قال الشاعر

جدي بك لا أمر أبأ عمرو وأنت عكاف على الحمر

تشربها صرفاً وممزوجة سال بك السيل ولا ندرى

وفي القرآن ( قل تمتعوا فان مصيركم الى الدار ) ( فيمن لا يحصل من عمله على شيء )  
- العرب - فلان كاتقابض على الماء وعلى الريح

ان ان آوي لشديد المتعص وهو اذا ما صيد ربح في قصص

لمؤلف الكتاب

أَمَّا نَرَى الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ      فِي الْعَمْرِ مِثْلَ النَّارِ فِي الشَّيْخِ  
يَمُرُّ كَالرَّيْحِ وَمَا فِي يَدِي      مِنْ مَرَّهَا شَيْءٌ سِوَى الرِّيحِ

وفي القرآن (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) وقال تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) ﴿فوت الأمر﴾ - العرب - سبق السيف العذل - الخاصة - قضى القضاء وجفت الأقلام - العامة - فات ما ذبح والفات لا يرد - وفي القرآن (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان) ﴿انفريط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت﴾ - العرب - الصيف ضيبت الابن - وفي القرآن (آلآن وقد عصيت قبل) ﴿ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره﴾

كُلِّ الْبَقْلَ مِنْ حَيْثُ تَوَقَّيْ بِهِ      وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ الْبَقْلَةِ  
فَإِنَّكَ إِنْ رَمَتْ عَنْهَا السَّوْءَ      لَوَجَدْتَ الْكَرَاهَةَ فِي الْمَسْأَلَةِ

وفي القرآن (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا عن أنفسنا إن تبد لكم نسواكم) ﴿معاودة العقوبة عند معاودة الذنب﴾

إِنْ عَادَتْ الْقَرْبُ عَدْنَا لَهَا      وَكَانَتْ النَّمْلُ لَهَا حَاضِرَةً

وفي القرآن (وان عدتم عدنا - وان تعودوا نعد) ﴿ذم الانسان بما لا يحسنه﴾ علي بن أبي طالب رضى الله عنه - من جهل شيئاً عاداه والاس أعداء - اجعلوا - الخاصة - من قصر عن شيء عابه - وفي القرآن (بل كذبوا بما لم يحيطوا به) وقال عز وجل (واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) ﴿اثمان لكل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره﴾ - الخبر - لا يحني يمينك على شمالك - العرب والعجم - كل شاة برجلها تناط - وفي القرآن (كل نفس بما كسبت رهينة) ﴿وللا مرد وازرة وذر أخرى﴾ ﴿عود

المسيء لعدته) - العرب - عادت لمتراها ليس . أى خلق كانت تركته والمتر الأصل وليس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرتة . أى الى عادته الأولى والحافرة أول الأمر (ومنها) اكل عادة ضراوة - الخاصة - من تمود شيئاً في الخلاء فضحه في الملاء . وفي القرآن ( ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه ) وقال ابن بسام

رددت الى الحياة فكنت فيها كقول الله لو ردوا لعادوا

(في ذى الخبر الذي لا منظر له) - الخبر - رب ذي طمرين لا يؤذيه لو أقسم على الله لأبره - العرب - رب عسل في ظرف سوء . أبو الفتح البستي

لا تحقر الدرء إن رأيت به دمامة أو رثانة الحلل

فالتحل لا شيء في ضوءلته يشتار منه الفتى جني المسل

- مؤلف الكتاب - رب دميم غير دميم ووضى غير رضى . وفي القرآن ( ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً ) ( تنقل الأيام بالدول ) - العرب - يوم لنا يوم عاينا - الخاصة - لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم كأنه ماتريك المين في النوم

وفي القرآن ( وتلك الايام نداولها بين الناس ) (في ذى الوجهين والامعة) - الخبر - ان ذا الوجهين لا يكون وجيباً عند الله - العرب - هو ابنة الجبل . ومعناها الصدي يجيب المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه - الخاصة - فلان يهب مع كل ريح ويسمي مع كل قوم ويدرج في كل ذكر ويطلع كل ثنية - العامة - فلان يأكل مع القذئ ويزمر مع الراعى . عمران بن حطان

اني يمان اذا لا قيت ذا يمن . ومن معد اذا لا قيت عدنانى

وفي القرآن ( واذا لقوا الذين آمنوا قولوا أما اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ) ( ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه ) . النابغة

فانك شمس والنجوم كواكب اذا طلعت لم يبد منها كوكب  
وقال غيره

اذا ما حامت العقبانُ ظهراً تسترت الجوارحُ بالقباض  
ومن أمثال الخاصة قول الآخر

اذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ

— العامة — اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى . وفي القرآن ( ما جئتم به السحر ان الله سيظهره )  
وقال تعالى ( وقل جاء الحق وزهق الباطل ) وقال تعالى ( فوقع الحق و بطل ما كانوا  
يعملون ) ( المواهة والاتفاق ) — العرب في الشينين يتفكان — التقي الثريان . ومن أمثالهم  
لقوة صادفت قيساً والقيس الفحل يلقيح لأول قرعة . ومن أمثالهم وافق شن طبقه .  
واقفه فاعتقه . ومنها وجدت الناقة ظلفها ( لمن يجد ما يوافق ) — الخاصة — وقد يوافق  
بعض المنية القدر — العامة — توافق العاشق والمشوق ونطابق القفل والمفتاح . وافق الاسم  
مسيما . واللفظ معناه . وفي القرآن ( جئت علي قدر يا موسى ) ( في ظهور الحق واشتهاره  
وعلى السر بعد انكتمائه ) — العرب — أبدى العريج عن الرغبة . صرخ الحق عن محضه  
تبين الصبح لذي عينين . ومن أمثالهم قد أفرخ القوم بيضهم . أى أظهروا مكنون  
أمرهم . وأصله خروج الفرخ من البيضة — قابوس بن وشمكير — طار خبره في الآفاق  
وكتب بسواد الليل على يابض النهار . وفي القرآن ( الآن جصحص الحق ) ( فيمن  
لا يمكنه الكلام والحق معه ) — العرب — رب سامع مجرمي لم يسمع هذري . قال الشاعر

قالت الضفدعُ قولاً فهمته الحكماء

في في ماله وهل ينطق من في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى ( يضيق صدري ولا ينطق لسانى ) ( تكرار المكارة  
ودوامها ) — العرب — سير السواني سفر لا يتقطع . ومن أمثالهم في هذا قول جرير



\* اذا قطعنا علماً بدا علم \*

قال الشاعر

كلما قلتُ قد ذنابكُ قيدي قد دوني وأوثقوا المسامرا

أبو اسحق الصابي

أخرجُ من نكبةٍ وأدخلُ في أخرى وأخرى بهنٌ تنصلُ  
كانها سنةٌ مؤكدةٌ لا بدَّ من أن تقيمها الدولُ

وفي القرآن ( كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها فيها ) وقال عز من قائل ( كلما فضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ) ( الخروج من شئ الى شئ ) - العرب - فر من القتل وفي الموت وقع . أبو تمام

\* فاقرةٌ نبحتك من فاجره \*

- العامة - فر من القطر وقعد تحت الميزاب . ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس . ومنه الى القبر . وفي القرآن ( اغرقوا فأدخلوا ناراً ) ( الاستدلال بظاهر الرجل علي باطنه ) - العرب - ان الجواد عينه فراره . أى اذا رأته استغيت عن النظر الى اسنانه . ومن أمثالهم نخبر عن مجهوله مرآته . أى تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر - العامة - كلما نضمه فوجهم يظهره . قال ابن الرومي

لهُ محيماً جميلٌ يستدلُّ به على جميلٍ وللبطنانِ ضمرانُ  
ولل من ضم خيراً في طويته إلا وفي وجهه للخير عنوانُ

وفي القرآن ( سيام في وجوههم ) وقال تعالى ( تعرف في وجوههم نضرة النعيم ) وقال تعالى ( تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ) ( الاضطراب وما يتعاطاه المضطر ) - العرب - كل الهذاء يحتذى الحافى الوقع . ومن

أمثالهم يركب الصعب من لا ذلول له • ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها  
الخلة تدعو الى السلة - الخاصة - لا اختيار مع الاضطراب • ولهم الضرورة تبيح  
المحظورة • ابن بسام

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتني الكنيفا

الجاز

ولئن أعظمت من ليس يرى أعظم قدرى

فلقد رخص المضطر في ميت وخمر

وفي القرآن ( فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ) ( اختصاص كل مكان ووقت  
وحال بما يليق به من الكلام ) - العرب - لكل مقام عقل - الخاصة - خير الكلام  
ما وافق الحال • العامة - خير الفناء ما شا كل الزمان • وفي القرآن ( لكل نأ مستقر )  
( وقوع الأخبار من غير استخبار ) - العرب

• ويأتيك بالأخبار من لم يزود •

الجازيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو تمام

ما كان في الخدع من أمرم فأنه في المسبب الجامع

وفي القرآن ( قد نبأنا الله من أخباركم ) ( في الاستخبار ) - العرب - ما وراءك يا عصم  
• وفي القرآن ( فم أنت من ذكرها ) وفيه ( هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ) ( حسن  
جواب الخبر الخبير - العرب - على الخبر سقطت • ومن أمثالهم كفي قوماً بصاحبهم  
خبيراً - العجم - لا نتخير غيرك الخبر • وفي القرآن ( ولا يفتك مثل خير ) ( ميل  
الحسيس الى من يشبهه في الخسة ) - العرب - العاهة جمعتهما ( ابن الرومي ) عند الخنازير

تتفق المذرة ( ابن أبي البل ) ان السخيف يؤثر السخيف . وفي القرآن ( الخيئات  
 للخيئين ) ( في النجاة من المكروه بالبذل ) - العرب - حل يدك من الجوز تخرج من  
 البستوقة ( ولهم ) اطرح وافرح . مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج . من  
 وزن خرج . وفي القرآن ( وأتت ما فيها وتمثلت ) ( فيمن لا يعد في طبقة من  
 الطبقات ) - العرب - كابت لبون لا ظهر فيركب . ولا ابن فيحلب . كالنماة لا طير  
 ولا جل . كالخشي لا ذكر ولا أنثى . لا في المير ولا في النغير . ابن الرومي  
 تذبذب فكك بين الفنون فلا لا طيبخ ولا للشواء

ابن توبة

أصبحت لارجلأ يفدو لحاجته ولا قسيمة يبت تحسن السلا  
 - العامة - لا عند ربي ولا عند أستاذي . وفي القرآن ( مذبذبن بين ذلك لا إلى  
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء ) في القليل المئين الممتن - العرب - أذل لأقدام الرجال من  
 النعل ( ومن أمثالهم ) لقد ذل من بالث عليه الثالب ( ومنها ) فلان أذل من وتد بقاع  
 ومن وقع بقرقر ( ومنها ) قد ذل من ليس له ناصر - الخاصة - فلان حمار الحوشج .  
 وكلب الجماعة . ومنديل الأيدي وموطئ الأقدام ( ولهم ) فلان زبد المضروب  
 والعود المركوب . أذل من كلبة ممطورة في المقصورة - العامة - فلان يزجر في صف  
 النعال . لوضاعت صفيحة لما وجدت إلا علي قناه . وفي القرآن ( وضربت عليهم  
 الذلة والمسكنة ) فيمن ينساوي حضوره وغيبته - العرب - سواء هو والعدم شعر

عندي جماع لك القدي سهل وسهل ليس يجدي  
 ان لم تكن لي نايآ فكأنني في البيت وحدي

.. آخر

فسته رهط به خسة وخسة رهط به أرمه

وفي القرآن ( سواء محياهم ومماتهم ) خية المسافر وغيره - العرب - رجع بخفي حنين - الخاصة - رجع بسخنة عين وتقل دين ( ولم ) ما غنم من سفره إلا قصر الصلاة ( ولم ) أطال النية ثم جاء بالخية - العامة - رجع يد فارغة وأخري لاشئ فيها .  
 وفي القرآن ( ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ) رجوع المسافر بالنجح .  
 رجع بمحمر النعم ويض النعم . خرج أحرى من الحية ورجع أكرى من الكبة .  
 وفي القرآن ( فاقبلوا بنعمة من الله وفضل ) تبعد المدى في ذكر الشئ المستبطأ والمأبوس منه - العرب - حتى يؤب القارظ العزى . وحتى يشب الغراب ويبيض القار . وحتى يرجع السهم على فوقه - الخاصة - لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها . وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى - العامة - أنت لاتفلح حتى يصبح الدراج فلا . وبصير الغبل ديكاً . ويمود الديك قنبرة . وفي القرآن ( حتى يابج الجمل في سم الخياط ) في التأيد - العرب - لا أقبل ذلك ما حنت الثيب وما اختلف الملوان والجديدان - الخاصة - ما اخضر عود وعاد عيد . ما أورق الشجر وطاع القمر . ما بقي انسان ونطق لسان . وفي القرآن ( خالدين فيها ما دامت السموات والأرض ) في ضعف أوائل الأشياء - العرب - أول الشجرة النواة . وأما القرم من الافيل . وسحق النخل من الفسيل . القرم الفحل والافيل الفصيل وسحق النخل طواها والفصيل صغارها تكون في الأول صفاراً ضامافاً ثم تكبر وتقوي . ومثله قولهم . المعى من العصية . وقولهم أول الفيث رش ثم ينسكب . وقولهم

المرء مثل هلال حين يبصره      يبدو ضعيفاً ضئيلاً ثم يتسق

وقول أبي الطيب المتنبي . فأول قرح الخيل المهار . وفي القرآن ( الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ) ذم الفنى . ان الفنى طويل الذيل مياس . أى انه يعطر فتكبر ويتعجب . ومثله الفنى يورث البطر ( وقال مؤلف الكتاب )

أكثر الأغنياء أغنياء . وفي القرآن ( ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ) في الظلم - الرب - الظلم مرثمه وخيم . وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة - المعجم - الظلم أجمع لخصال القم - التوراة - من يظلم يخرب بيته وفي القرآن ( تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ) ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية - الرب - ما استقصى كريم قط - العامة - الاستقصاء فرقة . وفي القرآن ( عرف بضه وأعرض عن بعض ) فمن يغط الناس ولا يغط - الرب - لا تغط وتغطظ أى لا تغط الناس وعظ نفسك ( ومثله ) يا طيب طب لنفسك - العامة - فلان لا يفضل استه ويأمر بالاسنجاء . قال الشاعر

وغـير آتـي يأمـرُ الناسَ بالتـقى طـيـبٌ يداوـي الناسَ وهو مريضٌ

وفي القرآن ( أأأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ) حاجة الانسان الى الطعام - الرب - على كل حال يا كل المره زاده على البؤس والضراء والخذلان ( الخاصة والعامة ) الطعام قوام الأبدان ( صاحب ) لولا الخبر لما عبد الله شعر

لم يشتري الناس ولا باعوا خيراً من الخبر اذا جاعوا

وفي القرآن ( وما جعلناهم جسداً لآ يأكلون الطعام ) قرب اليوم من الند - الرب -

فازيك صدر هذا اليوم ولّى فان غداً لناظره قريب

- المعجم - لا تنجلي غدا وما بعده . قال الشاعر

خـليـلٌ لا تـتـبـعـدا ما انتـظـر تـمـاً فان قـريـباً كل ما هو آت

وفي القرآن ( ان موعدهم الى الصبح أليس الصبح بقريب ) كراهة أولاد الأعداء

- الرب - لاقتن من كلب سوء جروا - المعجم - هل تلد الحية إلا الحية - العامة -

ما فرحنا بابليس فكيف بأولاده بيت

جنى الضغائن آباء لهم سلفوا فلن تبيد والآباء أبناء

وفي القرآن ( ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ) محبة الانسان مشاركة غيره في الجنة والنار  
 - العجم - من أحرق كدسه حتى أن يحرق كدس غيره - العامة - المنكوب ينسلي  
 بنكة أخيه ( ومثله ) المريب يطلب الشريك . وفي القرآن ( ودوا لو تكفرون كما  
 كفروا الآية ) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه - العامة - لو كان في اليوم  
 خير لا سلم عن الصائد . ولو كان في البقل خير لا سلم من الكلب . وفي القرآن ( ولو  
 علم الله فيهم خيراً لآسأهم ) في اختيار الجار - العرب - الجار ثم الدار . والرفيق ثم  
 الطريق - العامة - لا دار لمن لا جاره . وفي القرآن ( إذ قالت رب ابن لي عندك  
 بيتاً في الجنة ) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كَمْ مَرَّةٍ حَفَّتْ بَكَ الْكَارَةُ خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارَةُ

- العامة - ربما اقترن المكروه بالمحبوب . وفي القرآن ( وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل  
 الله فيه خيراً كثيراً ) انطواء الفساد على الصلاح - العرب - القتل أغنى للقتل والحديد  
 بالحديد يفتح - المعجم - رد الحجر من حيث داء . وفي القرآن ( ولكم في القصاص  
 حياة ) فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنصح بلا تم - العرب - فلان يريد الأمر  
 عفواً صفواً - المعجم - فلان يطلب الثمر بلا شوك . وخز لا حمار . والدار بلا دخان .  
 ( ولهم ) فلان يحب العنب والرطب ويكره الزبيب والشوك ونشد شعر

يحبُّ الدِّجَ أبو خالد ويزهدهُ في صلوةِ البَاحِ

كعدواتهوى لذيذ النكاح وتفرعُ من صولةِ الناكح

وفي القرآن ( وتودون ان غير ذات الشوك تكون لكم ) فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك  
 - العرب - أفلت وانحص الذنب - الخاصة - أفلت من حرمة الدم الى خضرة العيش  
 - العامة - أفلت بشعره ونجا برأسه . وفي القرآن ( وكنتم علي شفا حفرة من النار  
 فأنقذكم منها ) ذكر الموت لكل حي أجل . وأكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم مرسل • اليك وعمرك بقدر سفره نحوك ( وقوله ) كأن من غاب لم يشهد وكأن من مات لم يولد • وله اذا كثر التاعى اليك قام التاعى بك • وفى القرآن ( كل من عليها فان ) وفيه ( كل نفس ذائقة الموت )



### الباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصوير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهانى فى الامثال على أفضل من كذا كتاباً برأسه فعملت فى ذلك عجلة الوقت ثم أتممته الآن فى قسمين اثنين أحدهما فى جملة منسوبة الى أصحابها ثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها فى رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

#### القسم الأول من الباب الثالث

﴿ فى جملة أقول من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً وثراً ﴾

( أبو نوح الكاتب ) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد البأس ( أبو عثمان الجاحظ ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت فى أيام ولائى الكوفة لرجل قد تنامى وكان لا يجف لبدّه ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته فى اغاثة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما ألقى هون عليك كل هذا النصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت تغريد الأطيّار بالأشجار على الأشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن فقلت له أتمسكت والله قد حشيت كرمًا ( علي بن عبيدة ) وصف صديقاً له قتل له أحلي من رخص السعر وأمن الطرق وبلغ الأمل وقضاء الوطر على الخطر ( سهل بن هارون ) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر

ولمة بارق وخلصة سارق ( محمد بن مكرم ) وصلت الظلمة التي هي أحسن من برد  
الشباب علي الكتاب وأرفع من قبص يوسف عند يعقوب لولا أنها أخلق من الارمني  
ومن برد النبي ( أبو عبد الله بن الجواز ) شمتت من دار فلان رائحة قدر أطيب من  
رائحة العروس الحسنة في أنف العاشق الشبق ( ابن عائشة القرشي ) أتينا بجوان  
أحسن من أنموذج الجنة ومن زمن البرامكة علي العفاة ومن قطر السماء علي جري الماء  
ومن ماء الكروم علي أيدي الكرام ( العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي ) ما للصوم  
في الاسفار وحلول الدين علي الاعصار والحام علي الاصرار واجتماع العار والشار بأثقل  
من اقاء فلان ( سعدى الخنمية ) في حديث لها كنت في أيام شبابي أحسن من السماء  
ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وألطف من الهواء ( أبو عبد الله محمد بن زياد  
الأعرجي ) قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أبها الامير أحسن منه لانه  
يؤتي أكله كل عام وأنت تؤتي أكلك كل يوم ( علي بن يحيى المنجم ) قال لأبي  
عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم  
ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والمهم بالبرنج ( المهدي بن لوزر ) وقع في رقعة أبي علي  
الحاملي اليه قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع المحر وأطيب  
من الفنى بعد الفقر وأدل علي فضلك من الصبح علي الشمس فرحاً بها وبكاتبها وماذا  
عليه لو يكون مكانها ( وكتب الي أبي عثمان الخالدي ) وصلت القصيدة وأعجبتني براءة  
حسنها مع قصر رويها فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من المجال الضك علي  
الفارس ( أبو الريان الوزير ) أسر الي أبي علي الهائم حديثاً فقال له ايكن أخفى عندك  
من الرأ في لغة الالئخ ومن سفاذ الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب  
( صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد ) وصل كتابك فكانت فاتحة أحسن من كتاب  
الفتح وواسط أنفس من واسطة العقد وخاتمة أشرف من خاتمة الملك وله ألفاظ آنس  
من غمزات الأنحاط وعطافات الاصداع ومعان أدكي من نسيم الأنسجار وأنفاس



الأنوار ولما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل التتح أوضح من الشمس  
ودولة الناكثين أذهب من أمس ( هبة الله بن المنجم ) قال لأبي الحسن النويري  
أنت أخس من الخس بالعمرية ومن الهندبا بالفارسية وأبني من الابرة والمهرة وأقل  
من شعرة القلم وذبابه القدح وعظم القمة وقذى العين وحصاة الخلف ولطخة الثوب  
وعترة الفرس وقبلة العجوز الشوها الفوها البخراء ( أبو بكر الخوارزمي ) قال له أبو  
علي مسكويه كيف أنت بخراسان قل أضيع من الطاووس في التاووس وأرخس من  
الثر بكرمان والغزو في حزيران والورد في شهر رمضان ( وأبو الخطاب الصابي ) من  
كتاب الى أبي السرايا الحمداني عن حبش بن معز الدولة في وصف فارس وغلان  
وسيف بشت الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدماء  
المستجاب وأسرى من الخيال وأسرع توغلاً في الجبال من الاوعال • وغلاناً أزيد من  
الهلل وأكيس من النحلة وأظرف من الفزال • وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من  
الفراق ( أبو القاسم جلياب الشاعر ) قال لعائده سألته عن حاله في مرضه أنا أذوب  
من التاج في المعاء وأذهب من شمس العصر على القصر ( أبو الفرج البيهقي رسالة )  
لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخيل وأقضى للحاجات من الدرهم  
وأثقل من أجرة المنزل وأجنى من الدهر وأطيب من الأنس وآنس من السكتب  
وأشد من حرب البحر • فقال ليس في الدنيا أشد من حرب البحر ( عبد الصمد بن  
بابك ) لم أسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد في الخرف الجديد على المعش الشديد  
ومن الشعر الاثني بهذا القسم قول ابن المعتز في فارس

أصرع من لحظته إذا عدا أطوع من عنايه إذا جذب

وقوله في الوصف بالثن

تشاغت عنا أبا الطيب بغير شهي ولا طيب

بأنتن من عدهد ميت      أصيب فكفن في جود  
وقوله في طفلي بيض

وأنت أخو المسلم كيف أنتم      ولست أبا الملمات الشداد  
وأطفل حين تجفى من ذباب      وألزم حين تدعي من فراد  
وله في ثقل

وزائر زارني ثقل      ينصر همتي على سرودي  
أوجع لقلب من غريم      ظل ملحا على فقير  
ومن خراج بجسم ملق      يخض غضا على بغير  
بغير زاد ولا شراب      ولا حمم ولا عشب

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق

شدو الذ من ابتدا      العيين في إغفائها  
أحلى وأشهى من عني      نفس ونيل وجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

فديت من صيرني را كبا      ولم أزل أرجل من حة  
فديته إن فدائي له      في قاب من تحسده كة

وقال السري الموصلي في غام

فنتي عليك واستشمرت هجرا      خلازنيك لست لها براض  
وانك كلما استودعت سرا      أنم من النسيم على الرياض

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

و عليك رقيبٌ شديدُ الحَاطِظِ      متى لم يحيط علمه بمحدثٍ  
أتمُّ من المسكِ بالماشقين      وألحظُ عيناً من أنترجسٍ

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخلى زكى الفرع والأصل والطبع      يحلُّ عملُ العينِ مني والسمع  
تمسكتُ منه إذ بلوت إخاءه      على حالي رفعِ الزواجرِ والوضع  
بأوعظَ من عملِ وآنسَ من هوى      وأوفقَ من طبعٍ وأنفعَ من شرع

ولمؤلف الكتاب في الاستزارة

عندي إنسانٌ ولكنه      أكثرُ لي من ألفِ إنسانٍ  
لغاؤه أشبهَ من الباردِ السَّعْدِ      إلى غصَّانِ عطشانٍ  
فاقتربنا عندي أفديكما      فأتينا راحي وريحاني

وله في وصف الهزل والمداعة

أرسلتُ في وصفِ صديقٍ لنا      ما حتهُ المكتبةُ بالسجدِ  
في الحسنِ طاروسٌ وإكبه      أسجدُ في الخلوةِ من مُذهدِ

ولأبي سعد بن دوست

الصبرُ في أولِ مراتبه      مرُّ كظمِ الصبرِ والصابِ  
وغبه أعذبُ للمرءِ من      رسائلِ الصاحبِ والصابي

وله في منزلة بين العتاب والمجاء

صديقٌ لنا مذوقتُ حلمَ إخائه      شهدتُ لقد أربى على الصابِ شهدهُ  
فأضفُ من نسجِ العنكبِ عهدُهُ      وأضيقُ من نارِ الحُبابِ وُدُهُ

(٥ - خاص).

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم

(فصل) ما الحيران هدى من الضلال • والظن سقي من الزلال • والمهجور  
 ظفر بالوصال • والسقيم هبت عليه ربح الابلال • والخائف أحس لحوفه بالزوال •  
 والصائم بشر بهلال شوال • والهش قد وجوه المذال • بأسر منى بكتابك نزهة  
 الطرف • ونهزة الانس • ومنية القلب ومنه النفس (وله) وصل كتابك فكان مطلعه  
 أشرف من طالع السعد • ومجده أمتع من جمع الشمل • ومقطعه أحسن من قطع  
 الروض (وله) كتابك ألد من حاسة الطرف الفاتر • وأحلى من خلة الحب الزائر •  
 (وله) كتابك أبهى في العين من المقد العظيم • وأشهى للنفس من مسك الفار المنيم •  
 (وله) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزات به العصم لأجابت  
 (وله) كلامك أعذب من فرات المطر • وأعبق من فئات المسك والنعير (وله)  
 قلائد أحسن من شئوف الكمام • وأبقى أنرا من الوحي في العم الصلاب (وله)  
 وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك مبقوقاً وآنس محملاً

(وله) كلام أرق من الشكوى • وألد من السوى • وأعذب من تذكر عهد الغائب  
 لحزوى (وله) كلام أرق من سجع الحمام • ودمع الفمام • وأبهي من واسطة النظام •  
 وأطيب في الاحوال كلها من سلاف المدام (وله) مضى ذلك الدهر أسرع من خطفة  
 الخالس • وخطرة الحادس • ومن خلة التأثير • وحسوة الطائر (وله) كلامك ألد من  
 الماء القراح • ومن نيل المنى بعد الاقتراح (وله) أنا أسرع الى رضاك من السيل في  
 انهداره • والنجم في انكداره • والغيث في انهماره • والطرف في مضماره (وله) أنا  
 أعطف عليك من القلب على الضمير • وأنبيل اليك من السمع الى البشير (وله) شوقي  
 اليك أشد من غرب المواسي • وصبري عنك أعز من الصديق المواسي (ولأبي النصر  
 العتيبي) كلامك أطيب من أنفاس الاغراس • وأحسن من الفقى عن وجوه الناس •

## ﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيما اخترعته وأبدعته على أقل من كذا في رسائل وفنون متفنة مقصورة عليها ﴾

## ﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين • وأعدل من العمرين • ونعمه أففع من النيث  
وأزید من الملل • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • علي الشباب وكثرة  
المال وغية المذال • وأخباره أذكي من الد المنبر • ومن التسم المعطر • بريا الزهر  
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودولته أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائله •  
وأدوم من ذكر محاسنه •

## ﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهر • والياقوت الأحمر • وأذكي من المسك  
الاصهب • والعنبر الاشهب • فلا فض الله فنه • وأجرى بتدبير الاقاليم قلعه •

## ﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الاصمى • وأشعر من البحرى • شعر

وأبلغ من عبد الحميد وجمفر • ويحي واسماعيل أعنى ابن عباد  
فلا زال محروساً ولا زال ذكره • وأخباره أذكي من الندى في النادى

## ﴿ فصل في الاستزارة مع وصف الطعام والشراب والسماع ﴾

أنا اليك ياسيدى أشوق من العطشان النضان الى الماء • والليل المدنف من الشتاء •  
وعندى سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقية أشهى من الظفر بالاعداء • وقالودج  
أحلي من الوقعة في القلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصني من ودك • وسماع  
آلف من مقامرة الآفار ومغازلة الفرلان • وأمتع من حركات الرج من الریحان •  
فما عليك لو ساعدتنى وأسعدتنى وحيثنى وأحييتنى ( وفي مثلها في الريح ) يومنا سواة

فاخية . وأرضه طالوسية . وعدنا فراخ وفراريج مشوية . وشراب أصفي من عين  
الديك . وساق أحسن من التدرج . ومن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على المرور  
باشباه هذه الطيور ( وفي مثلها في الصيف ) يومنا آخر . من قلوب العشاق . عند الفراق .  
فا ترى في بيت أبرد . من أمرد لا يشتهي . ومن قلب محب اذا سلا . وراح أطيب  
من ريح الولد . ومن برد الكبد . وتديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب  
غناه من البشري بالنعمي . ومن اقبال الدنيا والشامة بالعدى ( ومثلها في الشتاء ) يومنا أبرد  
من تسبيح المعجوز . وآذان الخنث . وتشيع الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد  
عنك أوحش . من عين تضاجمه معجوز . ومن حمار أعمي على ملف خال . فأحب أن  
اتأنس بقربك ( في طارمة ) أدفا . من خز مبطر بخر بينهما قز . لنا كل محضر في العاحل .  
ونلبس الفرو من داخل ( وفي الاستزارة ) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ايل السكاري  
وإيهام الحباري . ومن أطفور العصفور . وأنملة النملة . وغنقة البقة . كما ان يوم فراقهم  
أطول من ظل الريح . ونفس الماشق . وصوم النصارى . بل من ايل الاعمي . فهو أطول  
وأدهي فما عليك لو أنعمت بالكور . والزياره في وظيفة السرور ( وفي مثلها ) يا أجنى  
من الدهر . ويأتس من الصخر . أنا أشوق اليك من الحب الى الحبيب . ومن المريض  
الى الطبيب وقد حان أن نجمش الى قدمك . ونجم على كرمك

### ( فصل في اهداء الشراب )

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياء الانس . ومفتاح مسرة النفس . واقد  
خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وألطف من روحه . وأصفي من  
وده وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قربه .  
فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

### ( فصل في حسن الإلف )

ذكر مولاي أبي وفلان بن فلان متافران وما أدري لم قال ذلك ونحن ألف من الجسم

والروح والنأى والعود ومن المسك والعنبر ومن أبي بكر وعمر .

### ﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد حبا من الشيخ الموسر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأعور لعيته الباصرة . والأحمم ليدى الناصرة . وفرحني بوجهه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتسريح .

### ﴿ فصل في ذكر غلام التحي ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية . المبطنة بالسعادة . فصار أقبح من زوال النعمة . وحلول القمة . ولزوم المحنة . وكان ألطف من هوا . نيسان . فصار أثقل من رضوى ونهلان . وكان فراش الجنة . فاستحال أثقل من الفناء البارد . على الشراب الكدر . مع النديم المربد . في الحجرة الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المنصورة . فصار أذل من كلب ممطور في المقصورة .

### ﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجالسة فلان وهو أثقل من ثقل الصخر . وجفاء الدهر . ومن صوم السفر . والأرباء في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من نبي الولد المزور في يوم العيد . وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم .

### ﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلانا أهدر من الزمان . وأنم من المسك بين الاخوان . وأهرق من العقق . وأفر من الزيق . وأقل نفعا من السباخ الحاسرة من الماء والتراب . لما شفع الى في رده . بل أشار الى بطرده .

### ﴿ فصل في سوء القرى ﴾

أرسلنا فلان على طعام أبشع من قبلة المعجوز الشوها . الفوها . وشراب أ كدر من أيام البلا . والأواء . وسماع أشق على الآذان . من نبي الاحباء .

### ❦ الباب الرابع ❦

( في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أول الكتاب )

#### ( فصل في لطائفهم فعلاً )

( أنوشروان ) كان لا يياضع في بيت فيه نرجس ويقول انى لأستحي تلك العيون  
 الناظرة المحدقة ( عثمان بن عفان ) كان يقول ما مسست فرحى يمينى منذ بايعت بها  
 النبي صلى الله عليه وسلم ( أبو العباس السفاح ) كان يوماً مشرفاً على صحن داره ومعه  
 امرأته أم سمة يتحادثان فبغت بخاتمها فسقط من يدها الى الدار فألقى السفاح أيضاً  
 خاتمها فقالت يا أمير المؤمنين مادعاك الى هذا قال خشيت أن يستوحش خاتمك فأنسته  
 بخاتمى غيره عليه من انفراده فبكت أم سمة فرحاً ( الخليل بن أحمد ) قال اليزيدى  
 دخلت يوماً الى الخليل فوجدته قاعداً على طنفسة فكرهت التضيق عليه فقال لي يا أبا  
 محمد الى فان سم الخياط لا يضيق علي متصادقين والذنا لا نسع متعاضدين ( وقال ابن  
 المبارك ) كنت أماشي الخليل فاقطع شمع نعلي فخلعتها فطقت أمشى خلع الخليل أيضاً  
 فعليه فقلت باني أنت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لأساعدك علي الخفاء ( قال مؤلف  
 الكتاب ) حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين قال كنت  
 يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووحوه المسكر فيتنا هو في حومة نشاطه  
 إذ سقطت قلنسوته من رأسه فرميت أيضاً بقلنسوتي الى أن جىء بقلنسوته فاستحسن  
 منى هذه الخدمة وهذا الأدب فلما نزل أمر لي بعشرة آلاف درهم ودست ثياب من  
 خاص ثيابه وفرس بمركب ذهب ( المولى بن أيوب ) عاد صديقاً له فرأى علة وجلة  
 فأسر الى وكيله وقال اتنى بمخممة ديتار محبوبة في قرطاس فأتى بها فقال المولى للعليل  
 هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ ييل من العلة



فقال له كيف وجدت الدواء قال بأني أنت وأمي وجدته نافعاً لبدني وحالي فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم يا سيدي فأمر له بمثلها . وأهدى الى المعزى في يوم نيزوز امرأة خمروانية في نهاية الحسن وقال أهديتها لذكرني بها اذا رأى حسن وجهه فيها ( علي بن عبيدة ) سأله صديق له كتاب عاية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئاً قط ( فتي محمد بن داود الأنصهاني ) جاءه يوماً متنعناً متنعماً فسأله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسننت وجهي ففكرت أن يسبقك الى رويتي أحد فجتتك كما نرى

### ( فصل في لطائف الملوك والسادة )

( عبد الملك بن مروان ) مات له ابن فجزع عليه جزعاً شديداً ثم قال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونحبه ( قتيبة بن مسلم ) لما أشرف على سمرقند استحسناها جداً فقال لاصحابه شبهوها فقالوا الامير أحسن تشبيهاً فقال كأنها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أنهارها المجرة ( هرون الرشيد ) كان ليلة بالحيرة فلما كاد أن يتنفس الصبح قال لجمفر بن يحيى قم بنا تنفس هواء الحيرة قبل أن تكدره أنفاس العامة ( عبد الملك بن صالح الهاشمي ) ما جمشت الدنيا بأظرف من التبيذ ( المأمون ) من ظريف كلامه قوله اذا طالت العجبة تكوسج العقل وقوله التبيذ كلب والعقل ثعلب وكان يقول خير الفناء ما شاكل الزمان . وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقواتنا ( المتوكل ) كان مولماً بالورد يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه ( الفتح بن خاقان ) حكى ابن حمدون قال قال لي الفتح يوماً يا أبا عبد الله دخلت قصرى فاستقبلتني جاريتي زشا فقبلتها فوجدت في فمها هواء لورقد فيه الخمور لصحاً . وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي هذا المعنى فقال

سمي الله ليلاً طاب إذ زر طيفها فأنفينة حتى للصباح عناقا

بطايب نسيم منه يستجلب الكرى      ولو رقد المخمور فيه أفاقا  
تبدني حتى تملك مهجتي      وفارقني حتي أمنت فراقا  
( اسمعيل بن أحمد ) عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراش والمراش ( المتندر )  
من اللذات أربع . حلق الحى الطويلة العريضة . وصنع الاقنية المحبة . وشتم  
الارواح الثقيلة البغيضة . والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة ( الناصر العلوى الأتروش )  
كان اذا كلمه انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صوتك . فان بأذن بعض مابروحك  
( سليمان بن وهب ) نظر يوماً فى المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال عيب لاعدمناه وكان  
يقول انى لأغار على أصدقائى كما أغار على حرمى . وفى هذا المعنى يقول أبو الفتح كشاجم  
أخى لا تروغني بعيل الى أخ      سواي فيساو بعض نفسك عن نفسى  
وكن ظالماً أنى أغار على أخى      وخلي كما انى أغار على عرسى  
( أخوه الحسن بن وهب ) سئل يوماً عن مبيته فقال شربت على عقد الثريا ونطاق  
الجوزاء فلما تبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلبس قبض الشمس . ووصف الحر  
يوماً فقال على قبض قصب . مكعب . ودرعة ديني . كالنرقى . وكأنى البقلة فى الماء الحار  
( عبد الملك بن نوح ) كان يقول لا يحسن بالملوك لبس الملونات والمصبغات فانها من  
لباس الفلآن والنسوان وليس لهم غير الحنفى النيسابورى والزبارى السمرقندى والملحم  
المروزى والعتالى الفارسي لباس ( ناصر الدولة أبو محمد الحمداني ) سخط علي كاتب له  
فأمره بلزوم منزله وأجرى عليه مشاهرته فقبل له فى ذلك فقال ان الملوك يوددون  
بالمهجران ولا يصاقبون بالحرمان ( أخوه سيف الدولة ) كان يخاطب بسيدنا فخاطبه ابن  
ورقاء بسيدى فقال ان سمعت بان أكون سيدك فلا تبخل بان أكون سيد غيرك  
( أبو منصور بن عبد الرزاق ) ركب يوماً نيسابور الى الصيد فرأى فى محلة البساسيات  
كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع فقال ما رأيت صلاة

الضحى بالجماعة غير هذه ( أبو الحسن بن سيمجور ) لأنخلو ثلاث من ثلاث جسم من  
علل وقلب من شغل وكخذائية من خلل . وكان يقول من أكل الحلواء بالحب كان  
كمن عانى المشوق في صدره ( أبو الحسن طاهر بن الفضل ) الكسلان منجم والبخل  
طبيب والمواجر ساحر ( أبو العباس مأمون بن خوارزمشده ) سمعته يقول في تقسيم  
النظر ما لم أسمع مثله ظرفاً وكهانة وبلاغة فهى كتاب أنظر فيه وحيب أنظر اليه  
وكريم أنظر له ( صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد ) أطال رجل البث في مجلسه  
ولم يقتد في القيام بنيره فقال له الفتى من أين فقال من قم قال اذا قم . وقال له القاضى  
علي بن عبد العزيز قد طولت قال بل نطولت . وحدثني أبو عبد الله الهامدي قال  
سمعته يقول أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني بجوابات  
في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها . ففهم أبو الحسن البديهي إذ كان عندى في  
فر من جلسائى بإصصهان قدمت البنا أطباق الفواكه وفيها من الشمس الأصفهانى  
ما يفوق الرطب حسناً وطيباً فأكب عليه البديهي وأمن فيه فقلت له ان الشمس  
يلطخ المدة فقال لا يعجبني المرزبان اذا تطلب فألبسى قناع الخجل وقطعنى . ومنهم  
أبو الحسن الفريرى فانه قال لى يوماً وقد انصرفت من الدار السلطانية فى غير طريقى  
وأنا ضجر من شئ عرض لى ونكر فكري من أين أقبلت مولانا فقلت من لعنة الله  
قال رد الله غربتك يا مولانا فأحسن على إساءته الأدب . والثالث أبو الحسن المنجم  
فانه دخل على يوماً وعندى فقي من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه أبو الحسن نظرة  
ذى علق فكاد يأكله ببنيه فقلت له سكباج فقال كشكبه فتمجيت من سرعة فطته  
لتصحيح واجابته بما يشاكله . والرابع أبو الحسن المافرخى فى أيام حدائنه وسلطان  
ملاحظته فأتى داعبته يوماً بقولى رأيتك تحبى فقال على لسان دالته بضربه وتكامل  
حسنه مع ثلاثة مثلى يعنى فى رفع الجبازة فأخجلنى وحيرنى وما أنسى لا أنسى هذه  
الجوابات وما أرى التام الخامس والدمر حبلى ليس يدري ما تكد ( الملك أبو القاسم

عمود بن ناصر الدين ) كان يقول حسن صورة الإنسان عناية الله عز ذكره فمن أحسن صورته أتقى عليه محبته وأحبه القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوماً لمرض المسكر فقرأ عليه ذكر فنفى من أبناء الموالي حين بقل وجهه وكان مذكوراً بالجمال فقال اكتبوا حين بطل وجهه . ولما فتح سجستان قيل له هذه تسمى المدينة العذراء فقال أما نحن فقد تركناها عقلاء وقيل له مولانا بطي الحبس فقال لا في غير سريع القتل وكان يقول نحن نوجب الصلوات كالصلاة . وشكره الأمير نصر أخوه علي عدله وبذله فقال يا أخي ما تنويه أكثر مما نأته

( فصل في لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات )

( جحظة البرمكي ) استنارته المعز فكتب إليه ححظة كنت على ان أجيب داعي مولانا فقطعتني عن خدمته فقطاع سريان الغمام . وركب الى بعض البخلاء فقال له غلامه انه محموم فقال كلوا بمحضرتي حتى يبرق ( أبو الحسن بن فارس ) رأى بعض أصحابنا يفرط في الجزع علي ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقي من يوسف عليه السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء أهل البيت ولا دياجة الوجه ولا رداء الشباب ( أبو ..... ) قال ابن المعتز قلت له كم لقيت من البلدان قال لا تسأل فان شيطانى كان من الفبوج . قال ووصف سر من رأى فقال نسبه ينفذو الأرواح . ووصف بلدة فقال أهلها يعيشون في ظل الكفاية ( ابن ..... ) ذكر صاحب في كتاب الروزنامة الى ابن العميد فقال شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل وله نوادر طيبة وملح عجيبة فمنها ان ..... بمحضرة الاستاذ أبي محمد سألته عن حد القفا يريد تحجيله فقال ما استدلت به جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك عليه سلطانك وبأسطك فيه غلمانك هذه حدود أربعة ( القاضي ابن عبد العزيز ) دخل على من أطال الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول أبرمت فقم فقال لا بل أنمت فدم ( أبو عبد الله بن لويه الفارسي ) كان يتقلد قضاء بلخ

وكانه صديق ابن يحيى الحمادى فكتب اليه يستهديه ما يجلب من بلخ فكتب اليه قد  
 حملت الى الشيخ عدل صابون ليسل طعمه في" والسلام (القاضي أبو الحسن المؤمل  
 ابن الخليل بن أحمد) سئل عن بست فقال صفها تنبئها يعني بستان . وسمعت يقول  
 أف لرئيس لا يجتمع الاخوان علي خوانه . ولا تقع الأجنان على جفانه (أبو نصر)  
 الموت أربعة الفراق ثم الثمالة ثم العزل ثم الخروج من الدنيا . وكان يقول أتذكر  
 أربع آيات من كتاب الله في أربع أحوال اذا رأيت وجهاً حسناً تذكرت قوله تعالى  
 (فتبارك الله أحسن الخالقين) واذا قرأت أو سمعت كلاماً حسناً تذكرت قوله تعالى  
 (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) واذا أكلت مع قبيح ثقيل تذكرت قوله تعالى  
 (وطعاماً ذا غصة) واذا رأيت الفيل تذكرت قوله تعالى (هذا خلق الله)  
 (علي بن حمزة) كان أبوه موسراً مضيقاً عليه وعلى كان يستدين على موته فلما مات  
 قال ورثت من أحيائي موته (أبو القاسم الزعفراني) قال لأبي عبد الله الحمادى وقد  
 فصد لمرض عرض له فصدت فصدت الالة (أبو الحسين بن المنجم) من طرف  
 ظرفه انه كان يقول أنا والله أجبن علي جذري الوجه المليح ويسير الحول في العين  
 الساحرة ونخوة الخلق العايب (أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني) الضيافة ثلاث  
 والزيرة جلسة والعبادة خلسة والدعوة يوم الحجابة وثاني الفصد وثالث الحجابة الدواء  
 (ابن عبدك البصري) كان من أطرف الفقهاء فرئى يوماً يستطعم في قرية قبيح له  
 أنستطعم وأنتأنت فقال لي اسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استطعما أهلها  
 ﴿ فصل في لطائف النظراء في الطعام وما يتصل به ﴾

(أبو هريرة) كان يقول ما شئمت رائحة أطيب من رائحة الخبز الحار وما رأيت فارساً  
 أحسن من زبد علي تمر (أبو الدرداء) من كرامة الخبز أن لا ينتظر به الأدم (الحسن  
 البصري) بلغه ان فرقدا السخي يبيع الفالودج فقال لباب البر ولعاب النحل بخالص  
 السمن ما عابها مسلم (عمر بن عبد العزيز) افرش طامك اسم الله وألفه حمد الله

(بجى بن خالد) عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم (ابراهيم بن الجباس) الخبز ليومه والطبيخ لساعته والنيذ لسنه (احمد بن العايب) اللذات الحامية اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم فى اللحم (ابو بكر محمد بن المظفر) كل طعام أعيد عليه النخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء وكل غداء خرج من تحت شعر فهو لا شيء (الحسن بن سهل) كان يقول من طعام الملوك المنخ والمخ والحل الذي رضع شهرين ورعى شهرين والدجاج الفقى الكسكري المسمن باباب البر وفراخ الحمام البقي لا البرجى ومن الحلواء اللوزينج بالابرزد وماء الورد المبخر بالند ومن الفواكه قصب السكر والربط الاراد والتين الوزبرى والصب الزقاق والتفاح الشامى ومن الرياحين الورد ومن المسك الأذفر والبنفسج المعبر والرجس الموردي والشاهسفر المكوفر (ابو محمد بن أبى الثياب) وقد حضر دعوة لابی القاسم الديفوري فقال أنا بأرغفة كأبدور المنقبة بالنحوم وماح كالكافور السخين وخل كذوب العقيق وقل أهش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر وقلية أشعى من رضاب المعشوق وطباحة من شرط الملوك كاهراف الديوك وارزة ملبونة فى الطبرزد مدفوه وقالودجة مزعفرة مسمونة

له فى الحشا برد الوصال وطيبه وان كان تلقاه بلون حريق

كان يياض الاوز فى جنابه كواكب لاحت فى سماء حقيق

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع الليم على باب القاضى وسماح اغاني مطربات النوانى

(أبو القاسم الصوفى) نديم فنا خسرو وكان سالار المطبخ فى دار خسرو يأمره يسأل الصوفى عما يقترحه من أطيب الأطعمة فسأله يوماً عن ذلك فقال الشهيد ابن الشهيد والشيخ الطبري فى الرداء العسكري وقبوه الشهداء فلم يظن لمواده فاستفسره ما قال فقال عيت الحمل والارز بالابن والقطائف فرفع الخبر الى فنا خسرو فاستظرفه

وتحفظ الإلقاب ( أبو منصور سعيد بن أحمد البزدي ) مصروف صاحب سألہ ابو نصر بن أبي زيد عما يحبه ويشاء من الأطعمة فقال قشور الدجاج الفتية المشوية والسكاجاة النماة بين لحم البقر ولحم الحمل السمين ثم ينفي عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويعطى بالعنبر والهريرة بلحوم الحملان والفرايح السمان وما على جنوب الحملان الرضع من اللحم المجزع المبلغة بالارز المدقوق والبن الحليب والصل والطبرزد والقطائف المعمولة بالارز المدقوق والطبرزد المسحوق المبخرة بالند المشربة بالجلاب وماء الورد فقال يا أبا منصور قد نحاب في من هذا الوصف أشهد أنك من أبناء النعم والمروآت ابن العميد كان يقول أطيب ما يكون الحمل اذا حات الشمس الحمل ( ابو العباس المبرد ) قال احترت يوماً بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره فقام الى ولاطفني وعرض على القرى فقلت ما عندك قال عندي أنت وعليه أن يعني أن عنده لحم السكاج المبرد ونايه السذاب المقطع فاستظرف هذه النادرة ونزلت عنده ( الجاحظ ) قال كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك فقدمت فالزوجة فأولاً بأن يجعل مارق منها على الجام مما يليني نولاً في فتاوات وظهر يياض الجام بين يدي قال يا أبا عثمان قد تقشمت سماؤك قبل سماء غيرك فقلت أصلحك الله لان غيبها كان رقيقاً ( ابن حمدون النديم ) كان يقول من اكل مع الملوك والامراء والسادة فليكن اخفاره مقالومة وطرف كنه نظيفاً ولقمته صغيرة ولباً كل مما بين يديه ولا يدسم الملح والخل ( البديع الهمداني من ) اكل علي موائد الرؤساء فلا ينافرن يده على الخوان ولا يربعن أرض الجيران ولا يأخذن وجوه الرغفان ولا يفتقن أعين الألوان ( ابن سواده الرازي ) اياك والسبق الى بيضة المقله والاستئثار بكليه الحمل وخاصرة الجدى ومنخ العظم وعين الرأس ولا تكونن أول آكل وآخر تارك ولا تتجشأن على المائدة ولا تبرقن في الطست ولا تتخلل بد غسل اليد ( أبو عبد الله الجاز ) لا يقوى على الصوم الا من طالب تأدبه وطال تلقه ودلم تنعمه ( أبو جعفر الموسوي الطوسي ) كتب الى صديق له عندي يا سبيدي

سفيدناجة كأنما طبخت بنار شوق اليك وقلبة أحض من فراق اياك وخبيص أحلى من مودتي لك ( أبو الحسن المروى الحمذاني ) قال يوماً لندمائه : ما لو بنا تكرم اليوم قالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال انما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندي الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره وهو أن نستوقد بقضبان الكرم ونأكل سكباجة وقلبة حصرمية وحلواء دفسية ونشرب اتقي وننقل بالزبيب ففعلوا وطالب يومهم

( فصل ) فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني أحد كتاب العراق وظرفائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفتون الاطعمة بزيادات أبي نصر سهل بن المرزبان للخبز واللحم الابوان الشقيقان لافرق الله بينهما للكرنبية والقنبيطية الشيخ السيد ولي النعمة من عبده وحادمه للاسفيدناج السعدي الشيخ الفاضل المعتمد لظاهرية الشيخ هاريسه الشيخ الثقة للفتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له . . الشيخ الخائن لمراميه شينخي وسيدى للمعدية تسبخي وخبلي السماوية شينخي وكبيرى للحصرمية الاخ الجليل مولاي من ربيت . ممتة لسكباج الاخ المظلوم لانه جعل حلالاً لرب رباحية الاخ الطريف للتورية بلا لحم أخي وسيدى للتورية مع لحم البقر والغم الدهقان سيدى ومولاي جوذابة الغيف الشيخ الوفي الحريرة الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البهي للرشطة بلحم سيدى للاخصة باللحم القائد سيدى ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز باللبن والسكر الشيخ النظيف لابن الطريف وبلا ابن الشيخ النقي للفاق والبطن الباذان سيدى ومولاي القلية المنومة سيدى وعمدي القلية المدقوقة سيدى ومعمدي للترجسية بالحبوب سيدى وقرة عيني للقيلة الباذنجانية الاح الكريم للعجة باللحم أخي وسيدى وبلا لحم أخي وعمدي للقيلة الحامضة أخي للحمل المشوي الحار الاستاذ الرئيس للبارد منه الاستاذ مولاي واذا كان مطبوخاً الاستاذ الوافي للجنب المشوي الحار خليفة الاستاذ الرئيس البارد منه الاستاذ سيدى وعمدي الدجاجة الملهوكة ولدى



وعزتي ومع الصباغ ولدى وقرة عيني الكباب على النار أنثري وسيدي وللمقل بالدمسم  
رئيسي السبوسعة الحارة جليسي البرناورد رفيقي السمك الكيالانه من بلاد الدد...  
الحلاوات كلها الشريف لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارد مع المصوص  
وشى من اللحم جماعة الموالي الكوامخ والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدخن الأخ  
مولاي نريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولا صديقي الجبن والخبز التذلين الرديين  
القديدة الاخ النبيل ظهر الظبي مشويا الأخ النفيس الرؤس الشيخ المغيث الأكراغ  
الأخ السديد المصوص سيدي ومفرج كرى

( فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به )

( حنين ابن اسحق المترجم ) اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البديعة التي لم  
اسمع لبلغاء مثلها في الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته  
وصحته وهى - قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم ( هبة الله ابن المنعم )  
اتفق له في هذه اللفظة البديعة البليغة الظريفة أيضاً في فريق التجنيس ومعارقة الاعجاز  
مع السهولة والمنوعة وحسن الصنعة وطلبت مثلها فمز وأعوز وهى قوله - الشرب على  
غير الدسم سم وعلى غير الغنم غم

( أبو الحسن المنجم ) من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله اذاراق  
الريح ورق النسيم وامتدت سماء الند على أرض الورد وحضرت الراح والأوجه الملاح  
ونجاوبت الاطيار والاقطار خفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب  
( ابو نواس ) دخل كرما في وقت الحصرم فلما رآه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه  
واقطع حلقه واستقن من دمه ( ابن عائشة القرشى ) قيل له ان فلاناً قد تاب من النبيذ  
فقال قد طلق الدنيا ثلاثاً ( مطيع ابن إياس ) أن في النبيذ لعنى في الجنة لان الله تعالى  
ذكر عن أهلها انهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن  
( بشار ابن برد ) قيل له أي متاع الدنيا خير عندك قال طعام بروشراب مروابنة عشرين

بكر . وقيل قبل ذلك لوالدة ابن الحباب فقال رغيف ازهر وطبيخ اصفر ونهذ احمر  
 و غلام أحمر وكيس أعجر ( أبو محمد السرحي ) كان من طرفاء الفقهاء والمحدثين ببغداد  
 فركب يوماً في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سأل السرحي مساعده ففعل ولما  
 فرغ احضر شرابه فحكى لونه عين الديك وريحه قارة المسك وأراد السرحي ان يجد  
 رخصة فقال ما هذه وتوهم النصراني لمراده فقال خر اشتراها غلامى من يهودي فقال  
 نحن أصحاب الحديث نكذب صفيان بن عينة ويزيد بن هرون أفندق نصرانياً  
 من غلام يهودي والله ما أشربها الا لضعف الاسناد ومسديده الى الكاس وشربها  
 ( أبو عمرو القاضى ) سأل حامد بن العباس في أيام وزارته على بن عيسى وهو على  
 الدواوين عن دواء الحمار فبلبلج وقال لست من رجال هذه المسألة فأقبل على أبي عمرو  
 وقال أيها القاضى أفتنا في دواء الحمار فتنحنح وأصلح من صوته وقال قال الله عز وجل  
 وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم استمينا في الصناعات بأربابها ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الاعشي  
 وهو يقول

وكاسٍ شربت على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

وفي الاسلام ( أبو نواس )

دع منك لومي فإن اللومَ اغراء ودواني بالتي كانت هي لده

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الحمار غير العقار لصريع يدعى صريع الحمار

فقال على بن عيسى انظر الى قاضى القضاة قد استشهد بالقرآن والخبر ونفى عن

نبرى القلاء ( أبو الفتح كشاجم ) كان يقول لولا أن الخمر يعرف قصته لقد وصيته ( أبو

الفتح الحسن ) ابن ابراهيم ذكر الشمس والصبح فلما ذر قرنهما وارتفع الحجاب عن

حاجبها ولملت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران اقتضضا عذرة الصباح لما كره  
الاقداح فلم تقربل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح ( أبو عمرو العرقوبي السجزي )  
سمعتة يقول أمهات العالم أربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختصت الحزم منها ثلاث  
فأخذت لون النار وهو أحسن الالوان وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات ولطافة الهواء  
وهو أرق الاشياء ( أبو الحسن بن فارس ) قدم الى صديق له نبيذ النمر فقال ما شرباك  
هذا فقال أما ترى ظلمة الحلال ثم نظمه بقوله

وَأَيُّ نَبِيذًا فَقَالَ مَهْلًا      تَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا تَبَالِي  
فَقُلْتُ هَذَا نَبِيذُ تَمْرٍ      أَمَا تَرَى ظِلْمَةَ الْحَلَالِ

( أبو نعيم الفضل بن دكين ) قبل له ما تقول في النبيذ المروق المصفي المصفى  
المسل المعنى فجعل يمتطو ويقول أخاف أن لا أستقل بشكر الله على النعمة فيه  
( فعل في السماع والمغنين )

( علي ابن عيسى ) قال أمهات لغات الدنيا أربع لغة الطعام ولغة الشراب ولغة  
النكاح ولغة السماع واللغات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بمحرمة ونمب ومشقة  
ولها مضار اذا استكثر منها ولغة السماع قلت أم كثرت صافية من التنب خالصة من  
الضرر وقد نظم الشاعر هذا المعنى قال

وَجِدْتُ رِيسَةَ الْهَذَا      تِ أُرِيدُهُ إِذَا تَحَسَّبُ  
فَتَمَّهَا لَذَّةُ النَّكَاحِ      مَعَ وَالْمَطْعَمِ وَالشَّرْبِ  
وَيَتَى بَعْدَهَا أُخْرَى      مِنَ الصَّوْتِ الَّذِي يَطْرُبُ  
وَهَذِهِ قَدْ تَقِيدُ الْبَنَفَ      مَسْأَلَهَا جَا وَلَا تَنْصَبُ

مؤلف الكتاب من خصائص السماع انه لا يصحزه شيء وان الجمع بينه وبين كل  
لغة وعمل ممكن فان التمم والأبل والحير والحش والطير والبيان الرضع نستطيعه  
( ٧ خاص )

وتصني الى الفائق منه وقال بعض قراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السباع فأباحه قوم وحظره آخرون وأنا أخالف الفريقين فأقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استمتاعها به. ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي فقال القلوب منه على خطر فكيف الجيوب. ووصف الحسن بن وهب متنباً فقال كأنه خلق من كل قلب فهو يفتي كلا بما يشتهي. ووصف بعضهم آخر فقال لئن أنه في القلب موقع القطر في الجذب ووصف آخر قال اذا غنى وددت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً. وقال آخر غناؤه كالنقى بعد الفقر وهو عذر السكر. وفي كتابنا المبهج خير المطربين من نعم نغمته تطرب وضروب ضربته لا تضطرب. وفيه أيضاً خير الايمان من كان الحسن في خلقها والطيب في خلقها والمنح في خلقها. وقال ابن عياش خير الغناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الغناء. وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونم الحاضر  
زمر المتنى فيه من احسانه والكاس دائرة وغنى الزامر

وسمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول أنا أحفظ في هجاء المئين ما يقارب ألف بيت وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم

ومضى بارد النمة مختل اليدين  
مارأه أحد في دار قوم مرتين

### الكتاب الخامس

(في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك)

#### (فصل المعلمين)

قال ابن مجاهد حرى ذكر على بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بمجاهد بن

العباس محمد بعض الملمين فقال قد رفضوا مصحفاً ووضعوا طنبوراً وقيل له ان علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة فقال قد ترى أنه ردمن طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارفع ابن أبي البخل فقال قل هو الله شريفة وليست من رجال بس . وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغفان . ووصف ابن مجاهد المقرئ قوماً متقاربين قال هم كزغفان العلم وابل الصدقة . وذكر انساناً ثقيلاً قال هو أثقل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كيهنص اتي اليك جد صاذا والصافات ان شوقي اليك فوق الصافات والحواميم اتي من فراقك في المذاب الاليم وهجا قوماً بالبخل علي الطعام فقال

قد حفظوا القرآن واستظهروا ما فيه الاسورة المائدة

وقال في وصف جبة .

دب فيها البلي فدفقت ورقت وهي تقرأ اذا السماء انشقت

وقال في بعض الرؤساء قرأت آية السرور من تلك السورة

( فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم )

حدثنا أبو محمد المصلي ابن أحمد الكردي وكان بديعاً لم ير مثله في الافراد فكيف في الاكراد وصار بفضل أدبه ومروءته وكرمه علي حداثة سنه وغضاضة عوده من وجوه نيسابور فاحتضنوا واخترم في عفوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورساق بشت ( صابغ وكردى ومعلم ومتقنه يدعى المشق ودبلي صاحب تشبيب ) فاصحروا عشية يتماشون ويتحادثون وطلع البدر لئمه فاستحسنوه وقلوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدأ الصابغ وقال كأنه سبيكة خرجت من اليوقة وقال الكردي كأنه جبن خرج من القالب وقال المتقنه العاشق كأنه وجه المعشوق طالع على العاشق وقال المعلم كأنه رغيف حواري خبز في دار غنى

واسع الرجل وقال الديلمي كأنه ترمس ذهب يحمل بين يدي ملك

(فصل في الادباء والنحويين)

وصف بعضهم مستذلاً ممتناً قال هو زيد المضروب والعود المركوب وقال (أبو الحسن الكسائي) إعجام الخط يمنع من استعجابه وشكله يمنع من إشكاله وسمع (أبو عثمان المازني) من بطن رجل قرقرة قال هي ضرطة مضرة وذكر أبو عبد الله المرزبان في كتابه كتاب معجم الشعر أبا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالاخفش النحوي البصري الأكبر قال أخذ النحوعن سيويه وكان أسن من سيويه ثم أدب ولد المدلل بن غيلان فكتب يوماً إلى ابن المدلل وقد احتاج إلى أن يركب دابة في حاجة أردت الركوب إلى حاجة فرأى بضاعة من ديب

فأجابه ابن المدلل بقوله

تريدُ بنا يا أخا حاصِرٍ دكوباً على فاعلٍ من غريبٍ

وقال محمد ابن أبي محمد اليزيدي في المجاز

يا انخرَ الناسَ بأبائهم أتيّتنا بالمعجبِ العاجِبِ

قلتَ وادعمتَ أباً خاملاً أنا ابنُ اختِ الحسنِ الحاجِبِ

وقال أبو الحسن العام لما صرف عن يزيد الحاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي

قد صُرفنا وكلُّ من قبلنا فهو قد صرف

وصُرفنا بشاعرٍ نعمته ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى

أنا من وجوه النحويِّ فيكم أفضلُ ومن اللغاتِ إذا تعدُّ للمهمِّلُ

حالٌ قد شفتِ اللَّيالي ماءها وتجدلُ لم يبقَ فيه تحمِّلُ

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب الصاحب

أَفَى الْحَقِّ أَنْ يَمُوتَ ثَلَاثُونَ شَاعِرًا      وَيَحْرَمَ مَادُونُ الرَضَى شَاعِرٌ مِثْلِي  
كَمَا أَحْلَقْتُ وَادُؤُ بِمَعْرُورٍ زِيَادَةً      وَضَوِيقُ بَسْمِ اللَّهِ فِي الْفِ الْوَصْلِ

وقال يزيد بن حرب الضبي في حفص بن وبرة بهجوه وقد لحن مرفقاً في شعره

لَقَدْ كَاذَبَ فِي عَيْنِكَ بِأَحْفَصُ شَاغِلٌ      وَأَنْفٌ كَمَثَلِ الْعُودِ عَمَّا تَتَّبِعُ

تَتَّبِعُ لَحْنًا فِي كَلَامِ مَرْقَشٍ      وَخَلَعَكَ مَبْنَى عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعُ

فَعَيْنُكَ إِقْوَالًا وَأَنْفُكَ مَكْفَأً      وَوَجْهُكَ إِطْلَاءٌ وَأَنْتَ الْمَرْقَعُ

قال ( الخليل ) الاقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعاً وبعضها منصوباً وبعضها مخفوضاً . والاكفاء ان يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر . والايطاء اعادة القافية من غير اختلاف المعنى . وأنشد أبو النصر العتيبي لنفسه

فَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ بِالْحَسَنِ مَخْطُوطٌ      وَخَدُّهُ بِمَدَادِ الْحَسَنِ مَنَقُوطٌ

تَرَاهُ قَدْ جَمَعَ الضَّيْدَيْنِ فِي قُرُونٍ      فَأَلْخَصَرُ غَنْصَرٌ وَالرَّادُفُ مَبْسُوطٌ

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أَفْدَى الْغَزَالَ الَّذِي فِي النَّحْوِ كُلِّي      مَنَاطِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفْتِي

ثُمَّ اقْتَرَعَا عَلَى رَأْيِي رَضِيْتُ بِهِ      فَالرَّفْعُ مِنْ صِفَتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صِفْتِي

وأنشدني أيضاً لنفسه

عَزَلْتُ وَلَمْ أَذْنِبُ وَلَمْ أَلْكَ خَائِنًا      وَهَذَا لَا يُنَاصِفُ الْوَزِيرَ خِلَافُ

حَذِفْتُ وَغَيْرِي مَثَبٌ فِي مَكَانِهِ      كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

غَيْرِهِ أَذْرَجْتُ فِي أَثْنَاءِ نَسْيَانِكُمْ      حَتَّى كَأَنِّي أَلْفُ الْوَصْلِ

وكتب الاستاذ أبي العلاء بن حبول الى صديق له

يَا مَنْ لَهُ فِي الْحَسَنِ تَبَرُّزُ      وَتَيْتَ لِي أَيْنَ الشَّوَارِيزُ

صِنْفَانِ ذَا تَجَمُّهُ بَقْلَةٌ وَيَنْقُطُ الْآخَرُ شَوْنِيزُ ٢

وذَكَرْتُ مَنَازِلَ الدُّنْيَا فِي مَجْلَسِ ابْنِ دَرِيدٍ فَقَالَ قَدْ ذَكَرْتُمْ نَزْهَ الْعَبْيُونِ فَأَبْنِ  
أَنْتُمْ مِنْ نَزْهِ الْقُلُوبِ قِيلَ وَمَاهِي قَالِ كَسْبُ الْجَاهِلِ وَأَشْعَارُ الْمُحَدِّثِينَ وَكَانَ (المبرد) يَقُولُ  
رِدَاءُ الْخَطِّ زِمَانَةُ الْأَدَبِ • وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ

وَتَدْمَانَا سَقَيْتُ الرِّاحَ صِرْفًا وَافَقُ اللَّيْلُ صِرْفَهُ السَّجُوفُ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَمَنَى دَقٌّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفٍ

﴿فصل الوراقين﴾

قِيلَ لَوَرَّاقٍ مَا السَّرُورُ قَالَ جُلُودٌ وَأَوْرَاقٌ وَحَبْرٌ بِرَاقٍ وَقَلَمٌ مَشَاقٌ • وَسُئِلَ وَرَاقٌ عَنْ  
حَالِهِ فَقَالَ عَيْشِي أَضْيَقُ مِنْ مَحَبْرَةٍ وَجَسْمِي أَدْقُ مِنْ مَسْطَرَةٍ وَجَاهِي أَرْقُ مِنَ الزَّجَاجِ  
وَوَجْهِي أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الزَّجَاجِ وَحَظِّي أَخْفَى مِنْ شِقِّ الْقَلَمِ وَيَدِّي أَضْعَفُ مِنَ الْقَصْبِ  
وَطَعَامِي أَمْرٌ مِنَ الْمَنْصِ وَسَوْءُ الْحَالِ الْزَّقُ بِي مِنَ الصَّنْعِ وَهَجَا بَعْضُهُمْ رَجُلًا فَقَالَ  
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ أَبْنَى مِنَ الْإِبْرَةِ وَالْمَحَبْرَةِ

﴿فصل القراء والمحدثين﴾

عَشِقَ بَعْضُ الْقُرَاءِ غُلَامًا فَكَانَ إِذَا سَأَلَهُ قَبْلَةً أَوْ ضَمَّةً قَالَ لَهُ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنْ  
الْمَاءِ الْآيَةِ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَخْرُوجِهِ فَبَصَلَ جَنَاحَهُ وَيَأْسَ بِصَحْبَتِهِ قَالَ لَهُ لَوْ كُنْتُ  
أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَإِذَا اتَّضَاءَ وَعَدَّاهُ قَالَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُتِمَ  
صَادِقِينَ وَإِذَا اشْتَكَيْ خَلْفَهُ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ وَإِذَا خَرَجَ إِلَى  
نَزْهَةٍ أَوْ غَيْرِهَا وَاتَّقَى أَثَرَهُ قَالَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَإِذَا بَلَغَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقُلْهُ فَتَنَكَّرَ لَهُ قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ  
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا • وَحَدَّثَ ابْنُ السَّهَّالِ بِحَدِيثٍ قَبِيلٍ لَهُ يَأْتِيهِ اسْتِزَادَةٌ فَقَالَ هُوَ مِنَ الْمُرْسَلَاتِ عَرَفَا  
وَعَشِقَ مُحَدِّثٌ غُلَامًا فَقَالَ فِيهِ



يَا سَيْدِي عِنْدَكَ لِي مَظْلَمَةٌ      فَاسْتَفْتِ فِيهَا ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ  
فَإِنَّهُ يَرْوِيهِ عَنْ جَدِّهِ      وَجَدُّهُ يَرْوِيهِ عَنْ عَكْرِمَةَ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْمِصْطَفِيِّ      نَبِينَا اللَّبْعُوثِ بِالرَّحْمَةِ  
أَنَّ صَدُودَ الْخَلِّ عَنْ خَلِّهِ      فَوْقَ ثَلَاثِ رَيْنًا حَرَمَةً  
وَأَنْتَ مَدَّ شَهْرًا لَنَا هَاجِرًا      اسْرَفْتَ فِي الْمَجْرَانِ فَيَنَالُهُ  
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا

يَا حَسَنَ الْمُقْلَتَيْنِ وَالْجَلِيدِ      وَخَلْفِي سَابِقَ الْوَاغِيدِ  
حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ الْمُحَدَّثُ عَنْ      عُمَرَ بْنِ شُعْرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
لَا يَخْلَفُ الْوَعْدَ غَيْرُ كَافِرَةٍ      وَكَافِرٍ فِي الْجَحِيمِ مَعْصُودِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذِمِّ الزَّمَانِ

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نَحْذَرُهُ      فِيمَا يَحْدُثُ كُتُبُ ابْنِ مَسْعُودٍ  
إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ غَيْرٌ      لَمْ يَكْ مَيِّتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودٍ  
وَقَالَ ابْنُ مَحْدُثٍ لَأَيِّهِ يَا أَبَتُ أَخْبِرْنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ أَنَّهُ يَفْضُنِي فَقَالَ يَابْنِي فَأَنْتَ  
بَنِيضٌ بِأَسْنَادٍ

### (فصل الفقهاء والمتكلمين)

قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ كَلَامِهِ إِذَا جَاءَ النَّصُّ بِطَلِّ الْقِيَاسِ • وَعَشَقَ بَعْضُهُمْ غُلَامًا وَقَبْلَهُ  
فَإِذَا هُوَ فَلَمَّا أَضْجَرَ قَالَ لَهُ الْفُلَامُ رَجُلًا مَا تَرِيدُ مِنِّي قَالَ مَا لَا يَجِبُ عَلَيَّ فِيهِ حَدٌّ وَلَا  
عَلَيْكَ فَضْلٌ • وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ أَحَدُهُمْ •

فَدَيْتُكَ قَدْ فَضَحْتَ الْوَرْدَ خَدًّا      وَقَدْ ائْتَمَّتْ خُوطُ الْبَانِ قَدًّا  
فَإِذَا كَانَ لَوْ ذَاوَيْتَ مِنِّي      عَلِيًّا هَدَاهُ الْمَجْرَانُ هَدًّا

يُلمُّ بقبلةٍ وليلٍ وصلٍ      يصدُّ به عن المخطورِ صدًّا  
فليسَ بملزمٍ إياكَ غسلاً      وليسَ بملزمٍ إيايَ حدًّا  
يقال ابن سعيد بن دوست أيضاً

مولايَ إنْ غبتُ فلا تستمع      في مقالِ الغائبِ الغائبِ  
وقلْ على مذهبِ أصحابنا      لا ينفذُ الحكمُ على الغائبِ  
وقال بعضهم

أقولُ والقلبُ مني في تلميه      يابدرُ يا غائباً في أفقٍ مغربه  
نذرتُ لله صوماً إن رجعتَ وما      كفارةُ النذرِ إلا في الوفاءِ به  
وقال الأمير أبو الفضل الميكاني

أقولُ لشادنٍ في الحسنِ فردٍ      يصيدُ بلعظهٍ قلبَ الكمي  
ملكْتَ الحسنَ أجمعَ في نصابٍ      فادِّ زكاةَ منظرِكَ البهي  
فقالَ أبو حنيفةٍ لي إمامُ      وعندى لا زكاةَ على الصبي

وحدثني أبو علي السورى قال جمعتني وعلى بن حمزة الطيب الفقيه دعوة فلما  
نظمتنا المائدة رفع صاحب الدعوة الى غلامه كوز شدا ب له ليدفعا الي علي بن حمزة  
فدفعا الي غيره قال يابني تعديت المنصوص عليه . وقال القاضي التوخي من قصيدة  
وكانَ السماءَ خيمةً وشي      وكانَ الجوزاءَ فيها شراعُ

وكانَ النجومَ بينَ دجاها      سننٌ لاحَ بينهنَّ ابتداعُ

وكتب الشيخ ابو الحسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان الى بعض  
الكبراء كتاباً فكتب خاطبته بخطاب دلت فيه على غلوى في دين وده وضربى سكة  
الاخلاص باسمه وتلاوتى صورة معاليه التى يكل لطلوها لسان راويها وإيماني بشرية

التي بوش والحمد لله نياً فيها فدعا لما دعوه استجابت لما الدعاء . وحجت لفضله الآمال  
الأنضاء . وخلد ذكره في صف المكارم تخليداً . واعتقد الخلود من سؤدده علماً لا  
تقديداً . وقضى حكاه المجد بأنه الذي تلقى رايات النبي باليمن . وتوحي نظم شاردها  
برق الجبين . ولابي سعيد بن دوست في إيتار السنة والجماعة

يا طالب الدين اجنب سبل الهوى كي لا ينول الدين منك غوائل  
الرفض هلك واعتراك بدعة والشرك كفر والتفلسف باطل

( وأنشدني أبو الفتح الامصغاني ) لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حبي لعمر و جوهر ثابت وجهي لى عرض زائل

به جهاني الست مشغولة وهو الى غيري بها مائل

( وأنشدني يونس القاضي الجرجاني ) لنفسه

ولما تئأت بالاحبة دراهم وصرا جميعاً من عيان الى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح كمتلي قد تمكن من خصم

وأنشدني أيضاً

كنت دهرًا اقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضلة وشناعة

فعدمت استطاعتي في هوى ظبي فسمعاً للمجبرين وطاعة

( فصل القصص والمذكرين والتصوفين )

وصف بعضهم فرساً . قال كأنه اذا حلاداء . واذا هبط قضاء . وقال بعضهم . اذا

رايم رياض الجنة قارتوا فيها . يعني مجالس الذكر . وقال . آخر الدعاء مفتاح الرحمة .

والصدق صدق الجنة . ومدح ابن شمعون القاضي المهلبى الوزير قال . ابراهيمي

الجود . اسماعيل الصدق . شحي التوفيق . محمدي اطلق . ومن أشعارهم التي تكرر

إعمل بعلمي وإن قصرتُ في عملي ينفعك علمي ولا يضرُ رُكَّ تقصيري  
وكان ابن السماك يقول .. مثل المذكر كالخلة لا يزال منها رزق ورفق . وكان  
يقول .. التصوف ترك التكلف . ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة . وقال البسقي  
تنازع الناسُ في الصوفيِّ واختلفوا فيه وظنوه مشتقاً من الصوف  
ولستُ أمنعُ هذا الاسمَ غيرَ فني صافي فصوفي حتى لقبَ الصوفي  
وقال بعضهم في غلام منهم

وشادن يدعى التصوفَ قد أورتِ الذِّهنَ حيرةً صفته  
أصفى له مهجتي تصوفه ورقعت نوبتي مرقتة

وتش بعضهم على خاتمه : اكلمها دائم . وقال آخر : لا تحسن الدعوة ولا نصيب الا  
بالخائين الحل والحلواء . وقرأت لصاحب رسالة يقول فيها : انا كما قال بعض الصوفية  
أخذ مني أنا فقيت أنا بلا أنا . وقال آخر : العيش فيما بين الخشبتين . يعني الخوان  
والخلال . وسئل بعضهم عنه : فقال كانوا متوكلين فصاروا متأكلين

### ﴿ فصل الكتاب والبناء ﴾

قال بعضهم في فضل الكتابة : ان الله تعالى أضافها الى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم  
بالشمس والقمر . وقال آخر : فلان أثقل من شرة القلم . وقال أبو الفرج بن هندو  
جرى قلم القضاء بما يكونُ فسَيانَ التحركُ والسكونُ  
جنونُ منك ن تسمي لرزقي ويرزقي في غشاوته الجنينُ  
وقال أبو الفتح البكتري

قرُّ كَأَنَّ قوامه من قد غصن مسترق  
وكأنما فلم الزم رذ فوق طارضه مشق

وقال يعيسى بن فرخان شاه : القلم الردي كالولد الباق . وقال صاحب كالاخ المشاق .  
وتطير الاعصر الوراق من الوراقة وضجر قتال : خلق الله أشق من الوراق . ولا أشأم  
من الوراقة فالألف آفة والباء بخص والثاء تمس والثاء ثلم والجيم جحد والماء حرقه وانطام  
خوف والهدال دالة والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شين  
والصاد صد والصاد ضر والطاء طر والظاء ظلام والعين عيب والنين غم والكاف كفر  
والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والماء هوان والياء  
يأس قيل له فلام الالف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويحلب الحرق : وناقضه أبو  
الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله : ألألف أمن والياء بهجة والثاء توبة والثاء ثروة  
والجيم جهال والماء حلاوة وانطام خير والهدال دواء والذال ذكر والراء راحة والزاي  
زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والصاد ضياء والطاء طيب والظاء ظل  
والعين عز والنين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم ملك  
والنون نعمة والواو وقاية والماء هداية والياء يسر : وصودر بعض الهمال وقدم كاتبه  
ليصادر فقال المصادر : ان القرآن ناطق بأنه لا تحمل مصادرة الكتاب قال كيف وأين  
قال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه وأعناه : وسخط حموة  
اليردجردى على كاتبه فخبسه فكتب اليه

ونحن الكاتبون وقد أسأنا فبيننا للكرام الكاتبينا

فرضى عنه وأطلقه

### ( فصل الشعراء )

قال تميم لسلامة بن جندل : امدحنا بشعرك قال افعلوا حتى أقول فان الهمي  
تفتق الهمي : وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق فقال له :  
يا اجرأ من خامي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجائي قال يا أبا فراس أنا راوية  
قال أما علمت أن الراوية أحد الشعراء : ونظر مروان بن أبي حفصة الى ابنه أبي

الجنوب وهو يصل صلاة خفية قال له : يا بني صلاتك رجز : ولا بلغ احمد بن هشام  
قول اسحاق الموصلي

وصافية تمشي الميوز رقيقة سليله عام في الدنان عام  
أدونا بها الكأس الروية يبتنا من الليل حتى اتجابه كل ظلام  
فاذرن قرن الشمس حتى كائننا من العبي نحكي احمد بن هشام

قال يا أبا محمد لم هجوتني قال لانك قدمت علي طريق القافية : ومدح أبو بكر الخوارزمي  
رجلاً شريفاً من قوم أشراف هو أشرفهم فقال هو بيت القصيدة واسطة القلادة : وقال  
الخليل الشامي اعطاء الشعراء • من فروض الامراء • وقال آخر اعطاء الشعراء من  
بر الوالدين • وقيل رب بيت شعر خير من بيت شعر • قال المؤلف : من جلب در  
الكلام • حلب در الكرام • وقال خلف الاحمر : الشعر ديوان العرب والشعراء السنة  
الزمان والمدح همزة الكرام • وقال الخطيب : ويل للشعر من رواة السوء : وقال دعبل  
سأقضى بيت يحمده الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حاملة  
يموت ردى الشعر من قبل أهله وجيده بقي وإن مات قائلة  
وقال الرضى الموسوي من قصيدة أجاب بها شاعراً

وصلت جواهر الألفاظ منها . باعراض المفاصل والمعاني  
كان أبا عبادة شقاً قاهاً وقيل نمرها الحسن بن دهان

### ﴿ فصل الاطباء ﴾

أبو أيوب الطيب من دعائه • اللهم اسقنا شرية من جك تسهل ذنوبنا • ووصف  
أبو الحسن الضمري المهلبى الوزير فقال : دموى المزاج صفراوى القاء سوداوى الرأي  
ولولا ما فى لفظة البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاثابة • ووصف طيب طيباً قال : ينظر  
الى العليل نظر قراط ويمس جس جالينوس ويصف وصف أعلوقن ويمالج علاج أهرن

وقال بختيشوع المأمون: يا أمير المؤمنين لا تجالس القلاء فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم  
حبي الروح قال وأنا على ذلك من الشاهدين . وجري ذكر الكبار في مجلس حضرة  
بن ماسويه قالوا من الكبار: أعمى على كوة وبائع خرف يرتبط سنورا وغنث يؤذن  
وشرطى يصلي الضحى . قال ابن ماسويه وطبيب يمرض قارورة نفسه . وسئل بختيشوع  
عن حرب شهداها قال: لقيتاه في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف  
الانسان مجلسين حتى تركتاهم في أضيق من محقة فلو طرح مبضع لما سقط الا على  
أكل رجل . وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء قال القى يقول

أحمدُ قال لي ولم يدري ما لي      أتعجبُ الفداةَ عتبةَ حقا  
فنتفستُ ثم قلتُ نعم حب      أأجري في العروق عرقاً فمرقا  
لو نجسين يا صفيّة رُوحى      لوجدتِ الفؤادَ قرحاً ثقفا

وانما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح . ومن أمثال الاطباء النفيسة  
في صناعتهم وأحوالهم قولهم : كل كثير عدو الطبيعة . ليس على الطبيب الاسفينداج .  
صانع الطيب قبل أن تمرض . الكرم عند أهل الزوم كلام . في الحموم . سم المبرسم في  
الشهد . والشمس قبيح في العيون الرمد . وبافئى أن الامير خلف بن أحمد كان معجباً  
بقول أبي الفتح البستي

لا يفرنك أننى لئن لا      سَ فمرمى اذا انتضيتُ حسامُ  
أنا كالود فيهِ راحة قوم      ثم فيه لآخرين زُكُمُ  
وانشدنى أبو الفتح البستي لنفسه .

واني لا اختصُّ بعض الرجال      وان كانَ قدماً قديلاً عباماً  
فانَّ الجبنَ على أنه      ثقيلٌ وخمٌ يشهى الطعاما  
وانشدنى أيضاً من أبيات

إِنَّ الْجَهْلَ تَضُرُّ فِي أَخْلَاقِهِ      ضَرُّ الدَّعَالِ بِمَنْ بِهِ - تَسْقُطُ  
وَمِنْ آيَاتِ أُخْرَى

وَقَدْ يَكْتَسِي لَلرَّءِ خَزَّ الثِّيَابِ      وَمِنْ تَحْتِهَا حَالَةٌ مُضْنِيَّةٌ  
كَمَا يَكْتَسِي خَدُّهُ حَرَّةٌ      وَعَلَيْهَا وَرَمٌ فِي الرِّبَةِ

### ﴿فصل المنجيين﴾

سمع المعروف بسلام زحل رجلاً يقرأ : ان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال لورضى  
النحسان . وقال ابن طباطبا وكان يضرب بسهم وافر في التنجيم

يَاسِيدَا لَدَّ حَكِي تَلْبَتُهُ      كَيَوَانَ وَالْبَاسُ مِنْهُ بِهَرَامَا

وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَجْهُهُ وَحَكَا      هَذَا الْمَشْتَرِي قَانَا وَصَوَامَا

فَمَا يَسَامِيهِ فِي الْعَلَا أَحَدٌ      وَهُوَ يَسَامِي النُّجُومَ إِنْ سَامَا

لَا زَلَّ لِي مَوْثِلًا أَرْدَبُهُ      عَنِ صُرُوفِ الزَّمَانِ إِنْ ضَامَا

الْقَاهُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ عَرَضَتْ      سَمْعَا صَرِيحَ الْجَنَابِ مَنَعَامَا

قال أبو الفتح البستي

أَإِذَا غَدَا مَلَكٌ بِاللَّهِوِ مُشْتَغَلَا      فَاحْكُمْ عَلَى مَلِكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِلَةً      لَمَّا غَدَا بِرَجِّ نَجْمِ اللَّهِوِ وَالطَّارِبِ

وله

قَدْ غَضَّ مِنْ أَمَلِي أَنِّي أَرَى عَمَلِي      أَقْوَى مِنَ الْمَشْتَرِي فِي أَوَّلِ الْحُلِّ

وَأَنْتِي رَجُلٌ عَمَّا أَحَاوَلُهُ      كَأَنِّي اسْتَدْرُ الْخَطَّ مِنْ زَحَلِ

وله

سَلِّ اللَّهُ الْغَنَى تَسْلَ جَوَادَا      أَمَنْتَ عَلَى خَزَائِنِهِ الْغَفَادَا



وَأَنْ حَابَاكَ سُلْطَانُ بَقَرٍ      فَلَا تَقْلُ تَرْبِكَ الْبَعَادَا  
 فَقَدْ تَدْنِي الْمُلُوكُ لِدِي رِضَاهَا      وَتَبْعُدُ حِينَ تَحْتَقِدُ احْتِقَادَا  
 كَمَا لِلرِّيحِ فِي التَّثْلِيثِ يَمُطَى      وَفِي التَّرْيِيمِ يَسْلُبُ مَا افَادَا  
 ﴿فصل الجند وأصحاب السلاح﴾

كان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان لما أسره القرمطي يقول: قد تعرفني اليوم فصرت  
 كالرمح القابل • والسهم النازل • وكان يوسف بن أبي السباح يقول: مثل الإخوان  
 كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تعلق به من بعيد ثم يعود إليك ومنهم من هو كالسهم  
 ترمى به من بعيد ولا يعود ومنهم من هو كاللجن تبقى به من الثواب ومنهم من هو  
 كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلاً ونهاراً • وقال خسرو بن  
 فيروز بن ركن الدولة:

وَالصَّبْحُ مُسْتَظْهَرٌ بِاللَّيْلِ تَحْسَبُهُ      قَدْ بَارَزَ الْبَيْلَ فِي نَرَسٍ مِنَ الذَّهَبِ  
 وَفِي كِتَابِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ لِأَحْمَدَ بْنِ كَيْفَلَمُ      هَوِي يَتَفُ الرُّطْبَةُ  
 وَلَوْلَا أَنْ بَرَزُونَ إِلَيَّ      وَارْسَلْنَا لَهُ كَلْبَةً  
 رَكْبَانَهُ إِلَى الصَّيْدِ      نِ تِلْكَ الْحَيَةُ الضَّبَّةُ  
 وَصَدْنَا نَعْلَبَ الْمَجْرَا      لِي مِنْ جِلْدِ اسْتِهَادُ بَةِ  
 وَصِيرْنَا لُزَيْتِ الرِّصَا      مَا هَذِهِ الضُّوْضَانِ فِي عَسْكَرِي  
 غَيْرُهُ تَكَلَّمَ الْمَجْرُ فَقَالَ الْهَوَى      مَا لَكَ لَا تَنْهَى عَنِ التَّنْكِرِ  
 وَقَالَ لِلْأَمْرِ فِي جَيْشِهِ      فَلَمْ يَزَلْ يَصْفَعُ حَتَّى خَرَى  
 بَخِي بِالْمَجْرِ بِجُرُونِهِ •  
 ﴿فصل في أمثال تختص بهم﴾

الزنج تحت ظل السيوف • الحرب سجال وعثراتها لا تقال • حصون الزنج بالليل

والسيف . السلاح ثم الكفاح . والمهاجرة قبل المناجزة . الحرب في وقته ظفر . المارِب لا يبرِّج على صاحب

### ( فصل التجارة والدهاقين )

حدثني أبو القاسم العلهمان الفقيه قال لما رجع أبو الفضل الحمصي من الحج أخذ دعوة دعا إليها أعيان نيسابور ووجوها وفيهم أبو زكرياء الحرابي وأبو الحسين بن لسياء الفارسي رأس التجار وأديبها فأفضت بهم الاحاديث الى أن أقاض ابن لسياء في مدح التجارة وفضل التجار وأطنب في مدحهم ثم قال من جلالتهم: أن لم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء كنولهم . الصرف لا يمتثل الظرف . ورأس المال أحد الربحين . الارباح توفيقات . التدبير نصف التجارة . الغلط يرجع النسيئة . نسيان النقد صابون القلب . كل شيء وثمنه . من اشترى الدون بالدون رجع الي يتيته وهو مضبون . التجاره اماره . اشتر لنفسك وللسوق . المضبون لا محمود ولا مأجور . أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة . وقال له أبو زكرياء أين أنت من أمثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ اليك قال . ابتغوا الرزق في خبايا الارض . غرسوا وأكلنا ونفروا يأكلون . مطرة في نيسان خير من ألف سنان . اذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في الثيروز . السعر تحت المنجل . فلاح الميشة في الفلاحة . قصان الغلة زيادة الغلة . زيادة الدر في قصان الغلة . فبا قصص مما يكال في الجواليق . زاد فيما يوزن بالموازين . تقول الشجرة لجارتها ابدى عنى ظنك احمل حملي وحملك . من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع . وأنشد

خضرة الصيف من بياض الشتاء وابتهامُ الثرى بكاء السماء

### ( فصل الشطرنجيين )

تعال شطرنجيان قدمت غضارة فيها قطع لحم تناول أحدهما احداها فوجدها

مشتغل على عظم فتركها ومد يده الى الأخرى قبض الآخر على يده وقال السب بينك .  
ونظر بعضهم الى خسيس قصير فقال هو يندق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم  
أتلاعب فلاناً الشطرنج قال نعم وأطرح له رخا من عقل . ومن أمثالهم في الصغير  
يتكبر فترزن اليدق . ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بطة . ومن أشعارهم  
يجول في الأرض وأقطارها كما يجول الرخ في الرقعة

.. ومنها

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشى الفرازين

( فصل لدوى صناعات شتى )

قال جحظة البرمكي أضافا فلان القطان فقدم البنا جدياً سمينا فلما كشف عن جنبه قال  
كأنما أخرج من دكان نداف . ونظر نداف الى غيم متقطع في السماء فقال كأنه قطن  
يندف في ديباج أزرق . وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الحرمية  
فقال لقبناهم في مقدار الخلجان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كأننا  
مقراض واصطف الصغوف كأنها دروز ونشابكت الرماح كأنها خيوط فلو طرحت  
إبرة لم تقع إلا على زر رجل . وقال خياط لابنه يابني لا تكن كالإبرة تكسو الناس  
وأنت عريان . وقال محمود البزاز للمصاحب لا زال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة  
بالسعادة مفاخرة بالنبطة فقال يا أبا أحمد أحسنت قد أخذتها من صناعتك



## ﴿ الباب السادس ﴾

( في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة )

### ﴿ فصل في توقيعات الملوك المتقدمين ﴾

( الاسكندر ) لما توجه تلقاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين ألفاً فوقه . القصاب لايهوله كثرة الغنم . ورفع اليه صاحب جيشه يذكر ما يشير به بعض سقاط العسكر من اغتيال العدو فوقه لا تستقرن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير . فان القدرة الكريمة لا يستهان بها لهوان الفائن . ووقع الى بعض قوادده حبيب الى عدوك الفرار . بان لا تتبعه اذا انهزم ( قفقور ملك الصين ) كتب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته . فوقه في كتابه الاحتمال حتي تمكن القدرة ( بطليموس الأصغر ملك الروم ) وقع حين كتب اليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار الى مستقره . لا تطمع في كل ما نسمع ( نرسي بن بهرام أحد الأكامرة ) رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط . فوقه اذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدرها وقد أمرنا لكم بما يجبر كسرهم ويفي فقرهم . ورفع اليه الموبذان ان فلاناً يجب انك فاقله فوقه ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبقى على ظهرها أحد ( سابور بن سابور ) كتب اليه عامل جور باتيان البرد على انورد وتعدز اقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة . فوقه في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فلو لم يخلق الورد لكان ماذا ( بهرام جور ) رفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب واللهو والا كباب على العزف والقصف . فوقه هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدماء وخصب الرعايا ( أنوشروان ) رفع اليه ان النهر الذي حفره بالمدائن قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس . فوقه الضرر اليسير الخالص محتمل مع التمتع

الكثير العام . ورفع اليه ان وكيل النفقات يبدأ كل يوم بأجر نفسه . فوقع متى رأيتم نهراً يسقى أرضاً قبل أن يشرب . ورفع اليه ان يت ماله قد شارف الخلاء فوقع الملك العادل لا يخلو بيت ماله . ورفع اليه ان الرعية تميب الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب ولا شرف . فوقع ان اصطناعنا اياه ونسبه وشرفه . ورفع اليه لم عزلتم فلاناً عن الإنهاء مع قديم خدمته وحرمة . فوقع لانه لطلخ سمعنا بقدر السعاية فذاقه أنفسنا . ورفع اليه بزرجمهر يسأله الصفح . فوقع اذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد . ورفع اليه ان في بطانة الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك . فوقع نحن نملك الأجساد لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى ونفحص عن الأعمال لا عن الأشرار . ورفع اليه ما بال الهوم لا ترثر فيكم . فوقع لهدنا بسرعة انتقالنا عنا وانتقالنا عنها ( ابرويز ) رفع اليه ان غلامه دعي الى الباب فتأقل عن الحضور . فوقع ان قل عليه المصير الينا بكلكه فانا نقنع منه ببعضه ونخفف عليه المونة فليحمل رأسه الى الباب دون جسده . ورفع اليه ان شاهينا له صاد بازياً . فوقع ليقلع رأسه وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير . ووقع الى ابنه شيرويه متجنى ثمرة ما جنبت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى

### فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك

كتب خالد بن الوليد الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره في أمر العدو . فوقع اليه ادن من الموت توهب لك الحياة . وكتب سعد بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الامارة . فوقع اليه ابن ما يستر من الشمس ويكن من المطر . وكتب اليه نفر من أهل مصر يشكون مروان ابن الحكم . فوقع في كتابهم فان عصوك قتل اني برى . مما تعملون . وكتب الحسين الى علي رضى الله عنهما في شيء من أمر عثمان بن عفان رضى الله عنه . فوقع اليه رأى الشيخ خير من شهد الغلام . وكتب اليه الحصين بن المنذر بصفين يا أمير المؤمنين

قد أسرع السيف في ربيعة وخاصة في أسرى منهم . فوقع اليه بقة السيف أنهى عدداً . ووقع معاوية نحن الزمان من رفعا ارتفع ومن وضعناه اتضع . وكتب اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما كتاباً أغلظ له فيه القول . فوقع اليه ليت طول حدنا عنك لا يدعرجل غيرنا اليك . وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه فوقع في كتابه . كلا ان الانسان يظني أن رآه استغنى . وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستوهبه جماعة من أهل المدينة . فوقع اليه من عرفت فهو آمن . وكتب اليه يسأله أن يقضى عنه ذمام نفر من بطائه وخاصة . فوقع أحكم لهم بآمالهم الى اقتضاء آجالهم . وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه أهل العراق . فوقع ارفق بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تركه ومع الخرق ما نحب . ووقع أيضاً الى الحجاج وقد شكا اليه نقرأ من بني هاشم وحرضه على قتالهم جنبي دماء بني عبد المطالب فان فيها شفاء من الكلب . ووقع اليه في أهل السواد ابق لهم لحوماً يعقدوا بها شحوماً . ووقع في كتاب متصح ان كنت صادقاً أبذك وان كنت كاذباً عاقبك وان شئت أقتلك . وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انها احتاجت الى حصن . فوقع حصنها بالعدل والسلام . وكتب مسلمة بن عبد الملك الى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه من حسن الأثر في بلاد الروم . فوقع في كتابه ذلك بالله لا بمسلمة . ورفع منظم قصة الى هشام بن عبد الملك . فوقع فيها أنك النوث ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت . وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور أبي مسلم . فوقع في كتابه احسم ذلك التزلزل من جنتك . وكتب اليه عمرو بن هيرة ان قحطبة قد غرق وانه واقع أصحابه فهزم . فوقع هذا والله الادبار ولا فن سمع بيمت هزم حياً . ولما أيس مروان من أمره كتب الى عبد الله بن علي بوصيه بالحرم فوقع في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك ﴿ أبو العباس السفاح ﴾ وقع الى أبي سلمة الخلال وقد كتب اليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعة يا أبا سلمة ما أقبح بنا

أن تكون لنا الدنيا وأولادنا خالون من حسن آثارنا . ووقع الى ساع قربت اليها بما  
 باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله . ووقع الى أخيه في بعض الجناة اذا كان  
 الحلم مفسدة كان المفوم معجزة ( المنصور ) شكاه رجل من بعض عماله . فوقع في  
 قصته الى العامل اكفى أمره وإلا كفىته أمرك . ووقع الى عامل قد كثر شاكوك  
 فأما اعتدلت وإلا اعتزلت . وكتب سوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا  
 شديد الترفض يدعى السيد الحميري . فوقع في كتابه إنا بشناك قاضياً لا ساعياً . ووقع  
 في كتاب بليغ استباحه ان البلاغة والغنى اذا اجتماعا في رجل أطنافه وقد رزقت  
 إحداهما فاكف بها واقتصر عليها . ورفع اليه في بناء مسجده فوقع ان من اشراط  
 الساعة أن تكثر المساجد فزد في خطاك بزد في أجرك ( المهدي ) كتب اليه سلم بن  
 قتيبة يسأله أن يشرفه بالاذن له في تقييل يده . فوقع اليه يا أبا قتيبة انا نصونك عنها ونصونها  
 عن غيرك ( الرشيد ) وقع الى علي بن عيسى بن ماهان وقد كتب اليه بقتل العمري  
 بعداً لقوم الظالمين . ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالآخر وعلى الله الظفر .  
 وكتب اليه تقفور . لك الروم يتهده فوقع في كتابه الجواب ماتراه لا ماتقراه . وكتب  
 اليه صاحب السند بظهور العصية . فوقع من أظهر العصية فعاجله بالمنية ( المأمون ) وقع  
 الى الرستمي وقد تظلم منه غريم له . ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة  
 وجارك طالو وغريمك عاؤ . ووقع في قصة منظم من حميده . يا أبا حامد لا تتكل على  
 حسن رأي فيك فانك وأحد رعيتي عندي في الحق سواء . ووقع في قصة منظم من  
 علي بن هشام . يا أبا الحسين الشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فانظر أي  
 الرجلين أنت . ووقع في رقعة إبراهيم بن المهدي وقد سأله تجديد الأمان . القدرة تذهب  
 الحفيظة والندم توبة وبينهما ذفو الله . ووقع الى الواقدي وقد كتب يذكر ديناً عليه  
 ويستمنح . فيك خصمتان سخاء . وحياء أما السخاء فهو الذي أطلق يدك فيما ملكت  
 وأما الحياء فهو الذي حملك على ان ذكرت بعض دينك دون كله وقد أمرت لك

بضعف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبدؤة .  
 ووقع الى عامل شكاه أهل عمله . ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف رعيته  
 من هذه الظلامة . ووقع الى نصر بن سيار . يا أبا رافع اني رافعتك الى مطهر من  
 الذين كفروا . ورفع اليه أهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها نحن  
 أولى بضايقة الجراد من أهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج . وكتب اليه عبدالله  
 ابن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويسأله الاذن له في الإلمام بها . فوقع في كتابه  
 قربك يا أبا العباس الى حبيب وأنت من قلبي حيث كنت قريب وانما بعدت دارك  
 نظراً بك ورغبة اليك مع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُوَّ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

طاهر بن الحسين وقع في رقعة متنصح سنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين  
 . وفي رقعة مستعطي إياه في الجواب ترك الجواب جواب . ورفع اليه مستمنح وكذب  
 في عدد عياله وكان طاهر يعرفهم . فوقع لا جواب لكذاب . ثم عاود وصديق في  
 عددهم . فوقع الآن جئت بالحق وأمر له بصلة . عبد الله بن طاهر أدب بعض  
 قواده فمات فرفع اليه ان الناس يقولون انه قتله . فوقع انما أدبنا فوافق الأدب الأجل  
 . وأهدي نصر بن شبيب اليه عدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبعثها ليلا مع رقعة في معناها  
 فردها . ووقع في الرقة لو قبلت الهدية ليلا لقبيلتها نهراً وما آتاني الله خير مما آتاكم  
 بل أنتم بهديتكم تفرحون . ووقع الى عمال له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار  
 واحتججت اليكم الانذار وليت العتاب بالغاً ما أردت ولقد هممت بان أجمل معافيتي  
 لكم معاقبة فانتبهوا من سنتكم وانظروا لأنفسكم وأحسنوا بالاكراة فان الله تعالى جعل  
 أيديهم لنا طمأناً وألسنتهم سلاماً وظاهرهم حراماً وما عند الله خير وأبقى أفلا تذكرون  
 . وكتب اليه بعض قواده يسأله حظ خراجهم والزيادة في أرزاقهم . فوقع في كتابه أني النوم



أبصرت ذا كله فخيلاً رأيت وخيلاً يكون ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ كتب اليه قهرمانه  
 ينسب وكيه الى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به . فوقع في رقعة اغن من  
 وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه . وكتب اليه بعض مواله يذكر جده في  
 خدمته وتوقعه زيادة نظره . فوقع من نصح الخدمة نصحته المجازاة . محمد بن عبد الله  
 ابن طاهر . وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعتز  
 دقوا الأقلام وأوجزوا الكلام فان القراطيس لاترام والسلام ﴿ قابوس بن وشمكير ﴾  
 وقع الى أبي عبد الله الباهلي . قبيح بمن نسمو همته الى قصد من نفلو عنده قيمته أن  
 تكون على غيره عرجته أو الى سوى بيته زيارته وحجته

### ﴿ فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء ﴾

أبو عبد الله كاتب المهدي . كتب اليه رجل يعتذر ولا يحسن . فوقع في كتابه ما رأيت  
 عذراً أشبه باستئناف ذنب من هذا . جعفر بن يحيى من توقيعاته . الخراج عمود الملك  
 وما استغزر بمثل العدل وما استنزر بمثل الجور . ووقع في رقعة معتذر من ذنب . قد  
 تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فلن تغلب سيئة حسنتين .  
 ﴿ يحيى بن خالد ﴾ وقع في أمر رجل استحق القتل ولكم في القصاص حياة . وفي قصة  
 من التمس الاطلاق وهو محبوب لكل أجل كتاب . وفي جواب رقعة لابنه الفضل  
 ما أهون التدبير بالوصف . وفي رقعة متظلم ليعرض التوقيع على من شكاه . انصف من  
 وليت أمره . وألاً أنصفه من يلى أمرك . والى رجل استبطأ واستأزاه اجنح اليك  
 بضال الفضل واعتذر اليك بصادق النية . والى رجل عاوده لالتماس الصلة بعد ان  
 أخذها مرة . دع الضرع يدر لنفرك كما در لك . ورفع اليه قوم من حشمه يستزيدونه  
 في أرزاقهم فأمر أنس بن أبي شيخ بالتوقيع في قصتهم فوقع بين يديه . قليل دائم  
 خبر من كثير منقطع . فأعجب به يحيى فقال . قد فاحت منك رائحة الوزارة ﴿ الفيض

ابن أبي صالح ﴿ وقع في رقعة معتذرتائب • التوبة للذنوب كاللدواء للمريض فان نصحت  
توبته أتم الله شفاؤه وان تكن الأخرى أدام الله داءه ﴾ (الفضل بن سهل) من أحسن  
توقعاته الأمور بتمامها والأعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها ﴿ الحسن بن سهل ﴾ من  
أحسن توقعاته كتب إليه رجل يتوسل بسالف احسانه • فوق مرجاً بمن توسل اليها  
بنا وأمر له بصلة ﴿ محمد بن يزيد ﴾ من توقعاته البارة أبواب الملوك معادن الحاجات  
ومواطن الطلقات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والمفاودة والمراوحة  
• ومنها ما استحال لي فيك نية ولا تغيرت عقيدة فكيف أخاف وعدك وأحل عقدك  
وأقض عهده وأنسى رفدك ﴿ عبد الله بن محمد بن يزيد ﴾ وقع الى بعض أصحابه  
يا أبا العباس ليس عليك باس ما لم يكن منك باس • ووقع الى عامل اعتذر بكفايته وزاد  
يا هذا أمرت وما أنصفت وأوسفت حتى أعجفت وأذلت حتى أملت فاستصغر ما فعلت  
تبلغ ما أملت ﴿ عبد الله بن صامان بن وهب ﴾ رفع اليه عامل من عماله ان في بيت النار  
كانوا من آثار الأكلسة وفيها أكثر من ألفي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال  
• فوق حرصك على تقية آثار الأوائل يدل على لزوم أصلك بعبداً وسحقاًك • ووقع  
في كتاب متعز اياه وعداء الشرط أملك والوعد كآخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام  
وفي كتاب مثله • ليس كل من أنسناه أهلبناه ولا ما أخرناه تركناه مع انقطاع الشغل  
ايانا وانقسامه زماننا • ووقع في شأن عامل • أنا قادر علي اخراج الثغرة من رأسه  
والوغرة من صدره والنخوة من نفسه • ووقع الى ابن طولون • اتق الله في الارصاد  
فان الله بالمرصاد ﴿ علي بن عيسى ﴾ كتب اليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة  
وتفاسيح في كتابه • دعني من شديقتك وتعميرك وتفاسيح علي نظيرك غير الكلام ما قل  
ودل ولم يعل • وكتب اليه ابن الفرات يستشهده علي زور فوق في رقعة • لا تلغيني  
علي نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا بقاء لا ففاق علي ففاق ولا وفاء لذي بين  
واختلاف واحري بمن أعدي الحق في موافقتك اذا رضيت أن يتخطى الى الباطل في مخالفتك

إذا سطّ وبمن كذب لك أن يكذب عليك (ابن العميد) استنشد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فغتب عليه وطرده من بين يديه فبعد أيام كتب الى أبيه يستعبه ويمثل

خفي في روح الرضى لا ينالني وحتى متى أيامُ سخطك لا تمنى

فوقع تحت هذا البيت الى ان تشد فلا تخطى وتنشئ فلا تبطل (الصاحب بن عباد) كتب اليه بعض خطاب الأعمال رقعة . وفيها ان رأيي سيدنا أن بأمر يا شغالي يعض أشغاله . فوقع من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي . ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين . فوقع تحتها في حديد بارد . ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل مداره ويسترق السمع . فوقع دارنا خان يدخلها من وكفى ومن خان . وكتب بعضهم اليه رقعة فيها . ان رأيي سيدنا أن ينم بما سأله إياه فعل . فزاد فيه ألفاً ورد الرقعة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على أبي العباس الضبي فأراه الألف التي كتبها فقام فعل أى افعل . ورفع اليه رجل مجرم يسأله الانصاف . فوقع مثلك منصف ولا ينصف . ورفع اليه في رجل عصي له أمراً . فوقع المعاص لمن عصى . ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها . فوقع لا تموجنى الى ان أقول يانوح انه ليس من أهلك والسلام . ووقع في قصة ساع جمت قصتك شكاية وسعاية أما الشكاية فأنت محمول فيها على الحكم البحت وأما السعاية فردودة على ادراج المقت . وفي قصة متنبل من ذنب . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الفرة طال حزنه . وفي رقعة وكيل عزله . عزلك أحسن حالبك وحبسك أوطأ رحلك . وفي رقعة قائد بازاء حرب . ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك . وفي رقعة من أنكرو عليه يأساً وطمعاً . ان قنعت من الطمع باليأس وإلا جعلت عبرة للناس . والى عامل عزلك أحسن حالبك وفيك أبلغ وثاقبك . ووقع في شأن مجرم اخلق نبات خديه وانقش بالسمط حديه ليعتبر الناظر اليه . ووقع في شأن عامل خوان . عجل له خوار .

وفي قصة منظم . ان كبحت عنائك عن الحيف وإلا سلطنا عليك السيف . ورفع اليه  
شاعر رقعة فيها مدح ردية فوقه له فيها بمائة درهم فماد يلحف . فوقه تلك المدح تكفيها  
مائة منبحة . وكتب اليه بعض الفضلاء يعتذر من التقصير في خدمته لخوف التثقل  
فوقع متى بقل الجفن على العين . ووقع في رقعة في ملتمس جواز . يئذله جواز  
فانه علا أوقاز . ورفع اليه طريف الجرجاني المتكلم ينظم من دليبي كان ينزل في  
داره . فوقه في رفته دارك تصان عن النوازل فكيف عن النازل فليزعج عنها ما كان  
وكائناً ما كان . ووقع في قصة لشقيق البلخي المذكر . من نظر لدينه نظرنا لدينه  
فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التمهيد وان أقت على الجبر فالكسرك من جبر  
وكتب اليه أبو حفص الوراق . لولا ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز السيف يغني  
المانس لما ذكرت ذا كراً ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل  
النجاح . ويكد الجواد السمع . وحال عبد مولانا في الخنطة مختلفة وجرذان داره عنها  
منصرفه فان رأى مولانا أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى .  
فوقع في ظهر رفته . أحسنت يا أبا حفص قولاً . ومتحسناً فعلاً . فبشر جرذان دارك  
بالخصب . وأمنها من الجذب . والخنطة تأتيك في الأسبوع . ولست عن غيرها من  
النقطة بممنوع .

### باب السابع

( في عجائب الشمر والسمراء )

( امرؤ القيس ) من عجيب شأنه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافه  
وان كان لم يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال  
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي  
وهل يعمن من كان في المصير الخالي

وَأَهْلُ يَمَنِ إِلَّا سَعِيدٌ مَخْلُودٌ قَلِيلُ الْهَمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ  
فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم المخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة  
ثم ذكر قلة الهموم التي هي أجل الرغائب ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب ولا  
مزيد على هذه الأربع . ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله

اللَّهُ أَتَجِجُ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الرَّحْلِ

فإن فيه الاستنجاح بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه . ولو  
قال ذلك في الاسلام أبو العاتية أو محمود الوراق لما زادا  
(زهير بن أبي سلمى) يقال إنه أجمع الشعراء لكثير من المعاني في القليل من الألفاظ  
وأياته التي في آخر قصيدته التي أولها

• أَمِنْ أَمْ أَوْ فِي دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ •

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن  
والجودة تجري مجرى الأمثال الرائقة الرائقة وهي

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنَ عَنْهُ وَيَذْمَمُ  
وَمَنْ يَقْتَرِبَ بِحَسَبِ عَدُوٍّ أَوْ صَدِيقِهِ وَمَنْ لَا يَكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يَكْرِمُ  
وَمَنْ لَا يَبْذُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ  
وَمَنْ تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُسَلِّمُ  
وَمَنْ لَا يَصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرُّ مِنْ بَأْسَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمِ

وبما وقع الإجماع على أنه أمدح بيت قاله العرب قوله

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تَمْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

(الناطقة الذبياني) يقال إنه أحسن شعراء الجاهلية دياجعة وأكثرهم رونق كلام وكان شعره  
كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا تعسف وأجود شعره الثمانيات . ومن عجائبه

فيها انه شبه النمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر وبهر حيث قال  
فإنك كالليل الذي هو مدركي وانخلت أن المتأني عنك واسع  
.. وقال

فإنك شمسٌ وللوك كواكبٌ اذا طلعت لم يبدُ منهم كوكبٌ  
وأحسن ما قيل في الانزعاج لوعبد الملك قوله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زارٍ من الأَسَدِ

وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً لجلسائه من الذى يقول  
فلمست بمستبقٍ أخاً لا تلّمهُ على شعثٍ أئى الرجال المهذبُ  
قالوا النابغة قال هو أشعر شعرائكم

(أوس بن حجر) قال أبو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في المراثية أحسن  
من قول أوس

أيتها النفسُ اجلى جزعا ان الذى تحذرين قد وقعا  
وبنت القصيدة العجيب قوله

الألمى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

(طرفة بن العبد) كان النبی صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم وزنه  
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتىك بالأخبار من لم تزود  
وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل . ويقال ان أمير شعره قوله  
قد يهت الأثر الكبير صغيره حتى تفل له الدماء تصبب

(علقمة بن عبدة) قال أبو القاسم الأمدى أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما يشبه في  
السهولة والمذوبة شعر المحدثين قول علقمة

فان تسألوني بالنساء فأنى خبيرٌ بادواء النساء طيبٌ

«أذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب»  
 «يردن ثراء لئال حيث علمته» وشرح الشباب عند من عجيب  
 وأجود شعر المحدثين مما يشبه في الجزالة والنصاحة شعر المتقدمين قول البحري

وتماسكت حين زهر عني الدهر التماساً منه لنصي ونكسي  
 (الحارث بن حلزة) قال الصولي لم يوصف تأهب القوم لازم وتنبؤوم للارتحال بأحسن  
 من قوله

أجمعوا أصرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء  
 من مناد ومن عجيب ومن تصال خيل خلال ذا ورغاء  
 (الشنفرى الأزدي) من عجيب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعراء  
 المتقدمين نظير

فدقت وجأت واسبطرت وأظلمت فلو جن إنسان من الحسن جنت  
 وما أقل التجنيس في شعر الجاهلية ومن ذلك القليل قوله

ورحنا كأن البيت حجر فوقنا برمحاة ومحت عشاء فظأت  
 (أبو الطمحان التقي) حدثني أبو بكر الخوارزمي قال ربما أريد البكاء في بعض  
 مواضعه فيمتنع على كاهل هو إلا أن أنشد لأبي الطمحان فبا يني وبين نفسي حتى  
 تنحل عقد النعم

ألا علالني قبل صدح النوائح وقبل ارتقاء النفس فوق الجوائح  
 وقبل غد يالهف نفسي على غد إذا راح أصعابي ولست برائح  
 إذا راح أصعابي تفيض دموعهم وغودرت في لحد على صفائي  
 يقولون هل أصلحتم لأخيكم وما اللحد في الأرض الفضاء بصالح

(الأعشى واسمه ميمون بن قيس) قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف  
الداوي من الحار حتى قال الأعشى

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها

لكي يعلم الناسُ أنني فتيٌّ أتيتُ للرؤوة من بابها

فاحتذى الناس على نملة . وقال الشاعر

تداويتُ عن لبلى لبلى من الهوى كما يتداوي شاربُ الخمرِ بالخمرِ

وقال أبو نواس

دعك لو لمي فإنَّ اللومَ أغراء ودأوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمعي يقول أهدجى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خناصا

ويروى ان علقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم أجزه وأجزه ان كان كاذباً .

وقال أبو علي الحاتمي من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدانها ان الأعشى من صدور

شعراء الجاهلية . ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين . وأبا الطيب من صدور

المصريين وقد شاعل الأعشى وسلسل مسلم وقلقل أبو الطيب . أما الأعشى فانه يقول

وقد غدوتُ الى الحانوتِ يتبني شاو . شل شل شل شل شول

وأما مسلم بن الوليد فانه يقول

سأتُ وسأتُ ثم سلّ سلاها فأنّي سليلُ سلاها . سلولا

وأما النبي فانه يقول

فقلقتُ بالهمم الذي قلقل الحشا فإقلل عيسٍ كلهم فإقلل

وقد لبّل بعض المصريين فقال



وإذا البلابلُ أفضحتْ بلفظها فاحسُ البلابلُ باحتساءِ بلابلِ  
 (ليد بن ربيعة) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أصدق كلمة قالها شاعر  
 قول ليد

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكنُ نعيمٍ لاحالةِ زائلٍ  
 وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة ليد التي أولها  
 • عفت الديارُ محلها فقامها •

فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنما زبرٌ نحد متونها أعلامها  
 سجد الفرزدق قليل له يا أبا فراس ما هذه السجدة فقال انكم تعرفون سجدة القرآن  
 وأنا أعرف سجدة الشعر • وقيل لبشار بن برد أخبرنا عن أجود بيت للعرب فقال ان  
 تفضيل بيت واحد على سائر شعر العرب لشديد ولكن أحسن ليد كل الاحسان في قوله  
 وأكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالأمل  
 وقال الجاحظ من العجائب ان الأعشى كان في الجاهلية يمتد مذهب المعتزلة فيقول  
 استأثر الله بالفناء وبأحمد وولي الملامة الرجل

وليد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة فيقول • وبأذن الله ريثي وعجل • الفر بن  
 تولب وحيد بن ثور والثابتة الجمدي انهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فتاهوه بحسن الفاظهم وكأنما رموا عن قوس  
 واحدة • فقال النمر بن تولب

يودُ الفتى طولَ السلامةِ جاهداً فكيفَ ترى طولَ السلامةِ يفعلُ  
 وقال حميد بن ثور

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلم

وقال الجدي

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحبني فإذا السلامة داء

وأخذ ابن الرومي هذا المعنى بينه وكساه معرضاً من عنده ولم يحم حول ألفاظهم

حيث قال

في هدنة الدهر كافٍ من وقائمه والعمر أقدرُ مبراةٍ من الوصبِ

(حسان بن ثابت) قال الجاحظ لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه

السلام لحسان احبهم وروح القدس معك وأنت أبا بكر فيملك مساوي القوم والله

ان هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غاس الظلام فأخرج حسان لسانه فضرب

به طرف أنفه فقال يا رسول الله ما يسرنى به مقول من معد والله اني لو وضعت على شمر

لحلقه أو على صخر لفلقه قال فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلا

والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل يسدده والصديق يعلمه والله يوقه . وقال

غيره من عجائب أمر حسان انه كان رضى الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد

جداً وينبر في نواصي الفحول ويدعى ان له شيطاناً يقول الشعر على لسانه ككادة الشعراء

في ذلك ويقول مثل قوله في بنى جفنة ملوك غسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمه أحسابهم ثم الأثوف من الطراز الأول

فلما أدرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم ان الشيطان

أصلح للشاعر وأبقى به وأذهب في طريقه من الملك . وقد كان بعض الكهان أنذره

بلدغة نصيبه وكان يتحرز منها بجمده ولا ينام إلا على ظهر راحلة فينا هو ذات ليلة على

فاقته وهي نزعى إذ التوت حية على مشفرها فاضطربت ورمت بها صعداً اليه فلدغته فقال

لعمرك ما يدري الفتى كيف ينقي اذا هو لم يحصل له الله واقياً  
 ( الخطيئة ) واسمه جرول بن مالك كان راوية زهير فجمع مقبول الكلام شرود القافية  
 خيث اللسان حتى انه عجا أباه وأمه وامرأته ونفسه فن قوله في آية وخاله وعمه  
 لحاك الله ثم لحاك حقاً أباً ولحاك من عمٍ وخالٍ  
 فتم الشيخ أنت لدى الخازي وبش الشيخ أنت لدى المبالى  
 ومن قوله في أمه

تنحني واقعدى عنا بعيداً أراح الله منك المالبيا  
 أغربالاً اذا استودعت سرّاً وكأوناً على التحدئينا  
 ومن قوله في نفسه

أبت شفتاي اليوم إلا تكلاماً بسوء فما أدري لمن أنا قائله  
 أرى لي وجهاً شوة الله خاتمه فقبح من وجهٍ وقبح حامله  
 وصف الله به علي الزرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجانه وأرضه وأرضه  
 بقصيدته التي يقول فيها

لقد مررتكم لو أن درتكم يوماً يجيء بها مسحي وإساي  
 أزممت يا أسمر بجأ من نوالكم ولن ترى طارداً لحر كالياس  
 من بفعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهب العرف بين الله والناس  
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي  
 ( أبو ذؤيب الهذلي ) قال خلف الأحمر بنو هذيل من أشعر قبائل العرب وأشعرهم  
 أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها

أمن للنون وريبه توجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وبيت القصيدة قوله

والنفس رغبة إذا رغبها      وإذا ترد إلى قليل تنقع

وأحسن باقيها بعده قوله

وتجلدي للشامتين أريهم      أنني لرب الدهر لا أنضمض

وإذا اللية أنشبت أظفارها      ألفت كل تيمة لا تنفع

(عبد بن الطيب) أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من

جودته وحسن قسمه

والمرء ساع لا يمر ليس يدركه      والعيش شح واشفاق وتأميل

ثم قوله

فإذا كان قيس هلك هلك واحد      ولكنه بنيان قوم تهدما

(الفرزدق) كان يونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجري أني ما شهدت

مشهداً قط ذكر فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما وإذا وقع الشك في فضل

أحدهما على الآخر لم يقع في انهما أشعر المسلمين المتقدمين قال وليس لأحد مثل قوله

وأنا وسيد كالفصيل وأمه      إذا وطئته لم يضره اعتمادها

ولا مثل قوله في جرير

ضربت عليه الذكבות بنسبها      ونفى عليك به الكتاب المنزل

ولا مثل قوله

وكنت فيهم كمطور يلدنه      يسر أن يجمع الأوطان والطرا

ولا مثل قوله

يغني أخوك ولا تنق له خلفاً      والمال بحد ذهاب المال يكذب

(جزير) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أغترف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد  
مرباً راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق أن سيقتل مربياً      ابشر بطول سلامة يا صريع  
وأصدق شعره قوله

اني لا أرجو منك خيراً عاجلاً      والنفس مولمة بحب العاجل

(الأخطل) قرأت في فصل لصاحب هذا الأخطل دعي عما . فابتلاً غما . وطلق يقول

المهديات لمن هوين مسبةً      والمحسنات لمن قلين مقالاً

واذا دهنك عمن فانه      نسب يزيدك عدهن خيالاً

وهأنحن قد صرنا جدوداً . وأخلفنا من الشباب بروداً . وأمير شعر الأخطل قصيدته  
التي يقول فيها لبي مروان

شمسُ العداوة حتى يستقاد لهم      وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا

ان العداوة تلقاها وان قدمت      كالمرء يمكن حيناً ثم ينتشر

وأقسم المجد حقاً لا يحالفهم      حتى يحالف بطن الراحة الشعر

ولا يلين لسلطان تهضمنا      حتى يلين لضرر الماضج الحجر

(عدي بن الرقاع) لم أسمع للمتقدمين شعراً في النزل أملح وأطرف وأخرج من قوله  
في تشبيه المرأة بالطي الوسان الذي هو بين النائم واليقظان

وكانها بين النساء أعارها      عينه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرقت      في عينه سنة وليس بناشم

(ذو الرمة) قال ابن عياش نزلت بي بمصيبة أمضتني وأشجنتي فذكرت قول  
ذي الرمة

خيلي عوجا من صدور الرواحِلِ      على دارِ ميّ وابكيا في المنازلِ

لعلّ انحدارَ الدمعِ يُعقِبُ راحةً      من النعمِ أو يشفي خفيّ البلابلِ

فخلوت وبكيت فسلوت وقلت رحم الله ذا الرمة فما كان أعرفه بدواء الحزن

(الراعي) واسمه عبيد بن حصين كنت أظن ان ابن المنذر أبو هذرة قوله أهل

الدنيا كسور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرأت للراعي

ان الزمان الذي ترجوا هو اديته      يأتي على الحجر القاسي فينفلق

مالدهر والناس إلا مثل واردة      اذا مضى عتق منها أني عتق

(كثير عزة) مثل عن أغزل شعره فأشار الى قوله

وأدينيتني حتى اذا ما فتنتني      بقول يحلّ العصم سهل الأباطح

تجافيت عني حين لا لي حيلة      وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وسئل عن أحكم شعره قال قلبي

فقلت لها يا عزّ كل مصيبة      اذا ذلّت يوماً لها النفس ذلت

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خيلي فيما عشتما هل رأيتما      فتيلاً بكى من حبّ قاتله قبلي

(أبو ذهل الجهمي) قال القاضي أبو الحسين بن عبد العزيز هو كثير المحاسن وليس

له أحسن من قوله

وكيف أنساك لا نملك واحدة      عندي ولا بالذي أوليت من قدم

أما ترى كيف نفي عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجله

(بشار بن برد) أستاذ المحدثين وبدرهم وبسدرهم وأعجوبة الدنيا لانه أعنى أكره

وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد

نَكْأَنُ مَنَارَ النِّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ      وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ نَهَاوِي كَوَاكِبُهُ  
ومثل قوله في وصف متاعه

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَتْهُ نَافِضٌ      وَإِذَا أَتَقَى فَلَيْسَ بِالرُّكَّابِ  
وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ قَائِمًا      مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

وقال هرون بن علي النجم أشعريت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن ورد

أَنَا وَاقِفٌ أَشْتَمِي سَحَرَ عَيْنِي      أَكْ وَأَخْشَى مَصَارِعَ الشَّاقِ  
وَقَدْ ظَرَفَ وَمَلَحَ أَبُو نَوَاسٍ فِي حِكَايَةِ بَشَارٍ وَبَيْتٍ لَهُ فِي جَارِيَةٍ تَسْمِي رَحْمَةَ اللَّهِ  
أَحْبَبْتُ مَنْ شَعَرَ بِبَشَارٍ لِحِكْمَتِهِ      يَتَنَا لَهَجْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ  
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلِي فِي مَنَازِلِنَا      وَجَاوِرِينَ أَفْدَكَ الْفَسْ مِنْ جَارِ

ومن أعجب ما يحكي عن بشار ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين أن  
المهدي دخل محجرة بعض جواربه على حين غفلة منها فوآها ففضل فلما رآته سترت  
متاعها بكفيها وكان أعظم أن يشتملا عليه فأنثت حتى تواري في عكن بطنها فخرج وهو يقول  
نَظَرْتُ عَيْنِي لِحْنِي      مَنَظَرًا وَاقِفَ شَيْئِي

ثم قال انظروا من الباب من الشعراء فقبل بشار فقال هاؤوا به فذا وصل اليه قال أجز  
هذا البيت ولم يعرفه القصة

أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِحْنِي      مَنَظَرًا وَاقِفَ شَيْئِي

قال علي النفس

سَتَرْتُهُ إِذْ رَأَيْتُهُ      تَحْتَ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ  
فَبَدَّتْ مِنْهُ فَضُولُ      أَنْ تَوَارِيَ بِالْيَدَيْنِ  
فَأَثْنَتْ حَتَّى تَوَارِيَ      بَيْنَ طَيِّئِ الْكَتْمَيْنِ

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد نجتك عماك وأمر له بصلاة  
ومن بدائع بشار قوله

يا قومُ أذني لبضِ الحَيِّ عاشقَةٌ والأذنُ تشقُّ قبلَ الميْنِ أحيانا

(حماد عجرد) قال الرايشي قال بشار أهجيت هجى به أحد قول العبدي بمعنى حماداً

نسبتَ الى بردٍ وأنتَ لغيرِهِ      فبككَ لبردٍ نكتَ أملكَ من بردٍ

وكان يقول قد تنهأ لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم ينهأ لجرير والفرزدق وقد  
تهاجيا أربعين سنة . وقال محمد بن داود بن الجراح من عجيب الشعر قول حماد في  
أخذ العذرة ولم يسبق إليه

قد فتحننا الحصنَ بعد امتناعٍ      بمبيحٍ فأنخِ للافلاخِ

ظفرتُ كفى بتفويقِ شملٍ      جاء في تفريقِهِ باجتماعِ

واذا شعبي وشعبِ حبيبي      انما ياتنأُ بعدَ انصِدادِ

(أبو التاهية) قيل له أى شعر أحكم عندك وأعجب اليك قال قولي

علمتُ يا مجاشعُ بن مسعود      ان الشبابَ والفراغَ والجدد

• مفسدةٌ للمرءِ أي مفسده •

وقال اسحق الموصلي أنشدني ابن مخنف لابي التاهية

ما إن يعطيبُ لذي الرعايةِ ا      لأيامٍ لا لعبٍ ولا هو

إذ كان يطرفُ في مسرتهِ      فيدوتُ من أجزائه جزؤ

قلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله انهما روحانان يظهران ما بين السماء والأرض

وكان الجاحظ يقول في قول أبي التاهية

إنَّ الشبابَ حجةُ التصابي      روائعُ الجنةِ في الشبابِ



معنى كفى الطرب الذي تعرفه القلوب وتعجز عن وصفه إلا أنسن . وقال دخلت يوماً  
على أبي اسحق النظام وفي يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يتكبره . ويعبس له  
وجهه فقال لي يا أبا عثمان صدق والله صديقك يعني أبا العتاهية في قوله

أصبحتُ في دارِ بلياتِ      أدفعُ آفاتِ بآفاتِ

ويقال ان أمدح شعر خليفة قوله للمهدي

أنتُ الخلافةُ منقادةٌ      إليه تجرُّرُ أذيالها

ولم تكُ تصالحُ إلاَّ له      ولم يكُ يصلحُ إلاَّ لها

ولو رامها أحدٌ غيرُهُ      زلزلتِ الأرضُ زلزالها

ولو لم تطمه نياتُ النفو      سِلاً قبلَ الله أفعالها

ومن جوامع كله وبدائع غرره قوله

ياريبة أنتَ خلقتني      وخلقت لي وخلقت مني

سببناك اللهم عا      لم كل غيب مستكن

ما لي بشرك طاعة      ياسيدي إن لم تمنني

(أبو نواس) كان المؤمن يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت      له عن عدوٍ في ثيابِ صديق

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عينة لرجل من أهل البصرة قد أحسن والله

أبو نواسكم في قوله

يا قمرأ أبصرتَ في مأثمٍ      يندبُ شجواً بينَ أترابِ

بيكي فيلقي الدرُّ من نرجسٍ      ويأطمُ الوردةُ بمنابِ

وإذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بشيئه . وقال هرون بن علي بن يحيى

المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس  
وكلت بالدهر عيناً غير غائلةٍ بمجودٍ كفك يأسو كل ما جرحا  
وقال غيره بل قوله

أنت على ما بك من قدرةٍ فاستـ مثل الفضل بالواجد  
وليس على الله بمستذكرٍ أن يجمع العالم في واحدٍ  
وما يجمع الظرف والاعجاب والاطراب قوله

أربعة مذهبة لكل هم وحزن  
تحي بها عين وروح وفؤاد وبدن  
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

(منصور النمري) لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها

ما ينقضي حسرة مني ولا جزع إلا ذكرت شباباً ليس يرتجع  
ما كنت أوفي شبابي كنة عزته حتى انقضى فاذا الدجاله تبع  
بكي الرشيد حتى اخضل لحيته ثم قل يا نمري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب  
وقال المبرد أجود ما قيل في الفراق قول النمري

أن النية والفراق لواحد أو توفان راضعاً بلبان

(أشجع بن عمرو السلمي) أحسن وأبدع وأعجب ما قيل في الملك المهيّب والنصرة  
بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصداً ضو الصبح والأظلام  
فاذا تنبّه رعته وإذا هدأ سلت عليه سيوفك الأحلام

(كثوم بن عمرو التميمي) أحسن ما قيل في التوقي من الترقى إلى معالي الأمور

طلباً لسلامة قوله

يسركَ أَنِّي نلتُ ما نالَ جعفرُ      من الملكِ أوما نالَ يحيى بنُ خالدٍ  
وإنَّ أميرَ المؤمنينَ أغصني      مفضهما بالرهفاتِ البواردِ  
فانَّ عليَّاتِ الأمورِ مشوبةٌ      بمستودعاتِ في بطونِ الأسودِ

(عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي) من عجيب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية جوده وأحسنه وأحسن الافصاح عنه وأبرزه في أبهى معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم

وما زرتكم عمداً ولكنَّ ذا الهوى

الى حيثُ يهوى القلبُ تهوى به الرجلُ

(أبو الشبص الاعرابي) من عيون أمثاله السائرة

لا تنكرى عددي ولا إعراضى      ليسَ المقلُّ عن الزمانِ براضى  
ومن أحسن ما قيل في موت ملك وقيام ابنه قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين  
جرت جوارى بالسعدِ وبالنحسِ      فنحنُ في وحشةٍ وفي أنسِ  
العين تبكي والسنُّ ضاحكةٌ      فنحنُ في ماتمٍ وفي عرسِ  
يضحكننا القاتمُ الأمينُ      ويبسكننا وفاةُ الرشيدِ بالأمسِ  
بدرٌ يفسدُ باتَ في رعدٍ      وباتَ بدرٌ بطوسَ في رمسِ

ومن عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله .

كريمٌ يفضُّ الطرفَ فضلَ حياته      ويدنو وأطرافُ الرِّماحِ دواني  
وكالسيفِ إنَّ لا ينتهُ لأنَّ منتهُ      وحداهُ إنَّ خاشنَتُهُ غشنانِ

( أبو يعقوب الحزيمي ) من عجب شعره الذي لم يسبق إليه قوله  
يَلامُ أبو الفضلِ في جودِهِ      وهل يُمَلِكُ البحرُ أن لا يفيضاً

.. وقوله

إذا ماماتَ بمضكَ فابكِ بمضاً      فبعضُ الشيء من بعضٍ قريبُ

.. وقوله

وأعددهُ ذخراً لِكُلِّ مُلَمَّةٍ      وسهمُ الرزايا بالذخائرِ مولعُ

( والبة بن الحباب ) من أمثاله السائرة العجيبة

ان كانَ يَجْزِي بِالْخَيْرِ فَاعْلُهُ      شرّاً وَيَجْزِي الْفَيْحُ بِالْحَسَنِ

فويلُ تَالِي الْقِرَّانِ فِي ظِلِّ الْيَسَلِ      وطوبى لِمَا بَدَلَ الْوَثَنِ

( مسلم بن الوليد ) من فرائد قلائده الأنيقة وأبيات قصائده العجيبة قوله في ذم الدنيا

دلتُ على عيبِها الدنيا وصدَّ قها      ما لستَ رجعَ الدهرُ مما كانَ أعطاني

وقوله في المراثية

أرادوا ليخفوا قبرَهُ عن عدوِّهِ      فطيبُ ترابِ القبرِ دلٌّ على القبرِ

وقوله في الهجاء وقبل انه أهجى بيت للمحدثين

فبحتَ مناظرُهُم خينَ بلوتُهُمُ      حسنتَ مناظرُهُم لقبحِ الخبَرِ

ويقال بل قوله

أما الهجاء فدقَّ عرضكَ دونَهُ      والدحُ عنكَ كما عامتَ جليلُ

فاذهبِ فأنْتَ طليقُ عرضكَ إنَّهُ      عرضُ عززتَ بهِ وأنتَ ذليلُ

( محمد بن أبي أمية ) وصف لأبي الساهية خبره فاستند شعره فأنشد قوله

ربِّ وعدٍ منك لا أنساهُ لي      أوجبَ الشكرَ وإن لم تقملي

أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ      واجلِّ كربةً لا تنجلي  
كلما أملتُ يوماً صالحاً      عرض المكروه دون الأمل  
وأرى الأيام لا تدني الذي      أرتجى منك وتدني أجلى

فجمل أبو الغاية يستعبد ويكي ويقبل رأسه ويقول بودي انه لي يعض شعري  
(المؤمل بن أميل المحاربي) له هذا البيت السائر التادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة  
لرسائل صاحب والصابي لحسنه وجودته

إذا مرضتُم أنينا كم نعودكم      وتذنبون فتأتيكم ونقتدو  
وينشد معه .

لا تحسبوني غيباً عن مودتكم      إني اليكم وإن أيسرتُ مفتقر  
(خالد بن زيد الكاتب) ما زال الناس يفضلون قوله في طول الليل

رقدت فلم ترثٍ للساھر      وليلُ الحبِّ بلا آخر  
لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواصلي  
فأربى عليه بمجيب قوله وناداه

عهدى بنا ورداد الوصلِ يجمعنا      والليلُ أطولهُ كاللمح بالبصر  
فالآن ليلى منذ غابوا فديتهم      ليلُ الضربِ فصبحي غيرُ مستظر

فتحفظوه ونسوا قول خالد على انه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه  
(أبو عينة محمد بن أبي عينة المهلبى) له قوله

جسمي متى غير أن الروح عندكم      فالروح في غربة والجسم في وطن  
فليجب الناسُ متى أن لي بدناً      لا روح فيه ولي روح بلا بدن

أرى عهداً كالورد ليس بدائم ولا غير فيمن لا يدوم له عهد  
وعهدى لها كالأس حسناً ونصرة له بهجة تبقى اذا فنى الورد

(ابراهيم بن المهدي) من أعاجيب شعره فهاون

ما إن عصيتك والنفوة تمدني أسبابها إلا بنية طائع  
فنفوت مما لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع  
فرحت أطفالا كافراخ القطا وحنين والهة كقوس النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأنه شلوك كش والهواء له تنور شافية والجدع سنود

ومن أعاجيب أحاسنه قوله في النهي عن وصف الحبيب ويروي للحكم بن قنبر

ولست بوصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال

وبابالي أشوق قلب غيري إليه ودونه ستر النجبال

كأنني أشتى الشركاء فيه وآمن فيه إحداث الليالي

(محمد بن أبي زرعة الدمشقي) من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه

لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً كم ضحكة فيها عبوس كامن

ولم أسمع في الاعتذار من الهز أبرع من قوله

لا ملوم مستعصر أنت في البسر ولكن مستعطف مستزاد

قد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

(العباس بن الأحف) من عجيب شأنه انه أشعر الناس في الغزل وليس له في المدح

والهجاء ولا غيرها مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار مازال غلام بني

حنيفة يدخل فسه فبنا ويخرجها حتي قال

نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَمَرَّ عَيْنًا لَمْ يَمِرْكْ دُمُوعًا مَدْرَارُ  
 مِنْ ذَا يَمِرْكْ عَنْهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تَعَارُ  
 .. وقال

زُورَكُمْ لَا نَكَاتِكُمْ بِمَجْفُوتِكُمْ إِنْ الْحُبَّ إِذَا لَمْ يَسْتَرْزَ زَاوَا  
 يَقْرَبُ الشُّوقُ دَارًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبِعْ الدَّارَا  
 (عبد الصمد بن المعدل) غرة شعره قوله

تُكْجَانِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لَمَزَهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَمَانَ لَتَكْرَمَا  
 تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبُّ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَا  
 وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه أن أبا تمام قد شارفها وخاف كساد سوقه  
 بوروده إياها فكتب إليه

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ تَبْرُزُ لَنَا اسِ وَكَلْتَاهَا بَوَجْهِ مَذَالِ  
 لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْصَالِ مِنْ حَيِّبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالِ  
 أَيُّ مَاءٍ لِحَرِّ وَجْهِكَ يَبْقَى بَيْنَ ذَلِّ الْهَوَى وَذَلِّ السَّوَالِ  
 فثنى عنه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبدًا

(علي بن جبلة المكو) مدح حمدا الطوسي بقوله  
 دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يَطْمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ  
 النَّاسُ جَسْمٌ وَإِمَامٌ أَلْهَدَى رَأْسُ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ  
 قال له ما عبيت أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحضره

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَاوُدَ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَدْ قَلَّتْ فِيكَ مَا لَا يَقْصُرُ عَنْ غَيْرِهِ قَالَ هَاتِهِ فَأَنْشَدَهُ مَا رَتَّبْتُهُ  
فِي الْوَقْتِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا حَمِيدٌ وَأَيَادِيهِ الْحَسَامُ

فَإِذَا وَلَّى حَمِيدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فَنَبِّسَ حَمِيدٌ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ

(إسماعيل بن الحدادی) من عجیب شأنه ان له في طيلسان خلمه عليه محمد بن حرب  
أربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر أو مثل سائر كقولہ

يَا ابْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا مَلَّ مِنْ صُحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدًّا

طَالَ تَرَدَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ لَهْدَى

.. وله

طَيْلَسَانٍ لَوْ كَانَ لَفْظًا إِذَا مَا شَكَّ خَلَقَ فِي أَنَّهُ بُهْتَانٌ

كَمْ رَفُونَاهُ إِذْ تَمَزَّقَ حَتَّى بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّيْلَسَانُ

(محمد بن وهيب الجعفي) كان ابن عائشة القرشي يقول لأننا بوجدان الكلام أمر مني  
بوجدان ضالة النعم فإذا قيل له مثل ماذا قال مثل قول ابن وهيب الجعفي

وَلَيْتَنِي لَا زَجَوُ اللَّهَ حَتَّى كَانَنِي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

ولم يصف أحد الدنيا كوصفه إياها في قوله

وَقَدْ دَبَّتِ الدُّنْيَا إِلَى صُرُوفِهَا وَخَاطَبَنِي إِعْجَامُهَا وَهُوَ مُرَبِّ

وَلَكِنِّي مِنْهَا خُلِقْتُ لِنَبْرِهَا وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فُهَوِشِي بِحَبِّ

(دهبل بن علي الخزاعي) أحسن شعره قصيدته التي أولها



أَيْنَ الشَّابِّ وَأَيَّةَ سَلَكَا  
وَبَيْتِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ وَبِهِ سَارَ ذِكْرُهُ

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ  
وَمَنْ غَرَّرَ شَعْرَهُ قَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ

سَأَقْضِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ  
وَيَكْتَرُونَ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلَهُ

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ  
وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(أَبُو نَعَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي) أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَحْسِينِ الْحِجَابِ قَوْلُهُ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْهِ  
وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي اسْتِثْنَاءِ الْعَرَفِ قَوْلُهُ

إِنْ أَبْتَدَأَ الْعَرَفُ مَجْدُ كَامِلُ  
وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي إِتْمَامِهِ

هَذَا الْهَلَالُ يَرُوقُ أَبْصَارَ الْوَرَى  
حَسَنًا وَلَيْسَ لِحْسَنِ كِتْمَامِهِ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِغْتِرَابِ قَوْلُهُ  
وَطَوَّلُ مَقَامِ الرِّءْ فِي الْحَيِّ مُخَاقٍ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ حُبَّةً  
لِدِيَابِجَتَيْهِ فَاغْتَرَبَتْ تَجَدُّدُ

أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَمِّ الشَّيْبِ عَلَى كَثْرَتِهِ قَوْلُهُ

وَإِنْ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُؤَاسِيَهُ  
إِلَى النَّاسِ أَنْ لَبَسَتْ عَلَيْهِمْ بِسْمَهُ

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَهْلُوا ذَكَرُوا  
مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

غدا الشيبُ مختطاً بفودي خِطَّةً      طريقُ الرَّدَى فيها الى النفس مهتبعُ  
هو الزُّورُ يُجْنِي والمُعَاشرُ يُجْتَوَى      وذوُ الألفِ يُقَلِّ والجديدُ يُرْقَعُ  
لهُ منظرٌ في العينِ أبيضُ ناصعُ      ولكنهُ في القلبِ أَسودُ أسْفَعُ  
ونحنُ نُرْجِيهِ على الكُرهِ والرضا      وأنفُ الفتى من وجهِهِ وهو أجدعُ  
وسئل عن أمدح بيت له قال قولي

لو أن اجماعنا في فضلِ سؤدده      في الدينِ لم يختلف في الأمةِ إنسانِ  
قبل ثم ماذا قال قولي

فلو صورتَ نفسك لم تزدْها      على ما فيك من كرمِ الطَّابعِ  
ويقال بل قوله

تمودَ بسطَ الكفِّ حتى لو أنه      ثناها امبض لم تَجِبْهُ أناماهُ  
ولو لم يكن في كفه غيرُ رُوحِهِ      لجادَ بها فليتنَّ اللهَ سائلُهُ  
وقال أبو القاسم الآمدي هو أشعر الناس في المراني وليس له فيها أجود وأحسن من قوله  
ألا إن في كفِّ المنيةِ مهجةً      تظللُ لها عينُ العلى وهي ندمعُ  
هي النفسُ إن تبك المكارمُ فقدْها      فن بين أحشاء المكارمِ تنزعُ

( أبو عبادة البحرى ) قال القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني غرر  
البحرى ووسائط قلائده كثيرة وعندى ان أنصح آياته وأبلغها وأحسنها قوله فيمن  
يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من الغيب

تبَّاعَ من بهض الرضى وانعلوى على      بقية عتبٍ شارقتْ أفْ تصرُّما  
وقال الصاحب أمدح شعر البحرى قوله

ذَنُوتَ تَوَاضَعًا وَعُلُوتَ مَجْدًا      فَشَأْنُكَ انْحِدَارُ وَارْتِفَاعُ

كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعِدُ أَنْ تَسْأَى      وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشَّمَاعُ

وَمَنْ أَظْرَفَ شَعْرَهُ وَأَرْقَهُ وَأَلْطَفَهُ قَوْلُهُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ يَقُولُ لَا تَنْشُدُونِيهَا  
فَارْقَصْ طَرَبًا وَمَا أَقْبَحَ الرِّقْصَ بِالْمَشَائِخِ

يَذْكُرُ نِيكَ وَالذِّكْرَى عَنَاءُ      مِثَابُهُ فَيْكَ طَيِّبَةُ الشَّكْوَى

نَسِيمُ الرُّوْضِ فِي رِيحِ شِمَالٍ      وَصُوبُ الْحَزَنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ قَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي ذِكْرِ الطُّلُوعِ وَالْغَمَنِ وَالرُّسُومِ  
وَأَحْسَنَ وَأَعْجَبَ وَأَظْرَفَ مَا قَالُوا فِيهِ قَوْلُ الطَّائِي أَبِي تَمَامٍ وَالبَحْتَرِيُّ فَاتَمَّاهَا جَاءَ بِالسَّحَرِ  
الْحَلَالِ وَالْمَاءِ الزَّلَالِ حَيْثُ قَالَ أَبُو تَمَامٍ

أَيُّهَا الْبَرْقُ بَتِّ بَأَعْلَى الْبَرَاقِ      وَأَغْدُ فِيهَا بِوَابِلِ غَيْدَاقِ

دِمْنٌ طَالَمَا التَّقْتُ أَدْمَعُ لَأَزْ      نِ عَلَيْهَا وَأَدْمَعُ الْعِشَاقِ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ

أَصْبَا الْأَصَائِلَ إِنْ بَرَقَكَ مَنَشِدِي      تَشْكُو أَخْلَافَكَ بِالْهَمُومِ السَّرْمَدِ

لَا تَنْعِي عَرَصَاتَهَا إِنْ الْهَوَى      مَاتَى عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ الْهَمْدِ

دِمْنٌ مُوَاهِلٌ كَالنَّجُومِ فَإِنْ عَفَتْ      فَبَأَيِّ نَجْمٍ فِي الصَّبَابَةِ نَهْتَدِي

فَأَرَادَ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَهَا وَأَعْجَزَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسْكَافِيُّ أَيْلَغُ أَهْلِ

خِرَاسَانَ يَقُولُ تَعَلَّمْتُ الْكُتَابَةَ مِنْ شَرِّ الْبَحْتَرِيِّ فَكَأَنَّهُ كُتَابَةُ مَقْقُودَةٍ بِالْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ

مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ      رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاجِيهَا

وَأُمَّةٌ كَانَتْ قَبِيحُ الْجُودِ يَسْخَطُهَا      دَهْرًا فَأَصْبَحَ حَسَنُ الْمَدْلِ يُرْضِيهَا

وَمَا يَطْرَبُ بِلَا مِجَاعٍ وَيَسْكُرُ بِلَا شَرَابٍ قَوْلُهُ

باتَ نديماً لي حتى الصباحِ      أغيدُ مجدولَ مكانِ الوشاحِ  
 كأنما يضحكُ عن لؤلؤٍ      منظمٌ أو يُردُّ أو افقحُ  
 تحسبهُ نشوانَ إماً رنا      لافترٍ في أنفاته وهو صاحُ  
 بتْ أُنديه ولا ارموى      لهي ناهٍ عنه أو لحي لاحِ  
 انزجُ كأمي بجني ريقه      وانما ازوجُ راحاً براخِ  
 تساقطَ الوردُ علينا وقد      تبأج الصبحُ نسيمَ الرياحِ

ومن عجيب شعره قوله في استهداء بمطر

إن السحابَ أخاك جادٌ بمثلِ ما      جادت يدالك لو أنه لم يضر  
 أشكو نداءه الى ندالك فاشكني      من صوب عارضه المطير بمطر

(على بن الجهم) وهو في المحدثين كالنابتة في المتقدمين وذلك ان النابتة شبه النعمان

مرة بالليل ومرة بالشمس وشبه على نفسه بالسيف المغد حيث قال في جال الحبس  
 قالوا حبستَ فقلتُ ليس بضائري      حبسى وأى مهندٍ لا يقمدهُ  
 أو ما رأيتَ الليثَ يألفُ غيلةً      كبراً وأوباشُ السباعِ ترددُ

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال

لم ينصبوا بالشادناخِ عشيةً الا      نينٍ مغموراً ولا مجهولا  
 نصبوا بحمدِ الله ملءَ عيونهم      كرماء وملءَ قلوبهم تحميلا  
 ما ضره إن بزَّ عنه غطاؤه      فالسيفُ أهيبُ ما يرى مسلولا

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفسُ ما حملتها تتحملُ      وللهدر أيامُ تجورُ وتمدلُ

وعاقبة الصبر الجميل جميلةٌ وأفضل أخلاق الرجال التفضلُ  
ولا عارَ إن زالت عن الحرِّ نعمةٌ ولكن عاراً أن يزول التجميلُ  
(أحمد بن يوسف وزير المأمون) أحسن ما قبل في الإهداء الى السادة قوله للمأمون  
على العبدِ حقُّ فهو لا بدَّ فاعلةٌ وإن عظمُ المولى وجاءت فواضلةٌ  
ألم ترنا نهدي الى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلهُ  
(محمد بن عبد الملك وزير المعتصم) من عجب قوله في الشيب

وعائب عابني لشببي لم يعد لما أَلَمَ وقته  
يا عائب الشيب لا بلقته قلت له قول ذي صواب

وفي جارية أصيب بها

يقولُ لي اخلانُ لو زرت قبرها فقلت وهل غيرُ الفؤادِ لها قبرُ  
على حينٍ لم أصغر فأجهلُ قدرها ولم أبلغ السن الذي معها الصبرُ  
(إبراهيم بن العباس الصولي) يقال انه أشعر الناس في شكاية الاخوان وذو كرم  
تفهم فمن غررها قوله

وكنتُ أذمُّ اليك الزمانَ فأصبحتُ فيك أذمُّ الزمانا  
وكنتُ أهدُّك للنائباتِ فما أنا أطلبُ منك الأمانا

.. وقوله

من رأى في المنام مثل أخٍ لي كان عزي على الزمانِ وخلي  
رفقته حالٌ خالٍ حطى وأبي أنت يمزُّ إلا بذلي

وقوله وهو أطرف ما قبل في الملوك

يا أخالم أر في الناس خلاً      مثله أسرع هجرأ ووصلا

كنت لي في صدر يوي صديقاً      فلي عهدك هل أمسيت أم لا

(الحسن بن وهب) أحسن ما قيل في الاعتذار من الاخلال بخدمة الرؤساء لتابع  
الأمطار قوله

يوجب العذر في تراخي اللقاء      ما توألي من هذه الانواء

فسلام الأهل أهديه مني      كل يوم لسيد الوزراء

لست أدري ماذا أذم وأشكو      من سماء تعوئي عن سماء

غير أنني أدعو على تلك بالصحة      و أدعو لهذه بالبقاء

(أبو علي البصير) له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله

من بكى هذه السماء عليه      نعمة أو بكى بها مرورا

فلقد أصبحت طينا عذاباً      واقينا منها أذى وشرورا

أيها الفيت كنت بؤساً وقراً      لي وللناس حنطة وشميرا

ومن أحسن أمثاله السائرة قوله

لعمرك أيك ما نسب العلى      الى كرم وفي الدنيا كرم

ولكن البلاد اذا اقشعرت      وصوَّح نبتها رعي المشيم

ولم أسمع في الهجاء أحسن وأملح من قوله

لي صديق في خلقه الشيطان      وعقول النساء والصبيان

من تظنونه فقالوا جميعاً      ليس هذا إلا أبو هفان

(الطوي) من غرر شعره قوله

يقولونَ قبلَ الدارِ جارٌ موافقٌ      وقبلَ طريقِ المرءِ انسٌ رفيقٌ  
فقلتُ ونذمانُ الفتى قبلَ كأسِهِ      فباحثٌ كأسُ المرءِ مثلُ صديقِ

وقوله في الصبح

إني شربَ المدامَ سيرٌ إلى الآءِ      وخيرُ المسيرِ صدرُ النهارِ

وقوله في شكايَةِ الاخوان

إلى خمسَونَ صديقاً      بينَ قاضٍ وأميرٍ  
لبسوا الدنيا ولم أخ      لعلَّ بهم ثوبَ الفقيرِ

(العلوى الجملي) من أحسن شعره قوله

هَبْنِي بَقِيَّةَ عَلي الأَيامِ والأَبَدِ      ونلتُ ما شئتُ من مالٍ ومن ولدِ  
مَنْ لي بِرُؤيةِ مَنْ قد كُنتُ آلفُهُ      إنَّ الشَّبابَ مَضَى هِيَهَاتَ لم يُعَدِ  
.. وقوله \*

لَا والذي عَاذَ بِأَحرامِهِ      ركبٌ يلبونَ بأَحرامِ  
أعد سبَّيْنِ ولو جَلتُ      نَمَاؤُهَا عَادَتِ إلى عامِ

.. وقوله

قالوا تَمَنَّ ما هويتَ واجتهدتَ      فقلتُ قولَ المتشكي المقتصدِ

\* لقاء من غابَ وفقدَ مَنْ شَهِدَ \*

(عوف بن عَلم الشَّيْثَانِي) أمير شعره قوله من قصيدة في طاهر بن عبد الله بن طاهر

يَا بَنَ الَّذي دَانَ لَهُ المَشْرِقانِ      وألبسَ العَدْلَ بِهِ المَغْرِبانِ  
إِنَّ النَّمَانينِ وَبُلَغَتْهَا      قد أحوجتَ سَمْعِي إلى تَرْجُمانِ

قوله - وبلدنتها - حشو أحسن من معنى البيت ولقبه الصاحب بحشو الوزينج وله نظائر  
 جمعها في بعض كتب  
 ( ديك الجن ) واسمه عبد السلام بن غسان من وسائط قلاته قوله من قصيدة وهي  
 غرة شعره

أبا عَمَاتٍ مَعْتَبَةً وَصَبْرًا وَشَافِي النِّصْحَ يَدِلُّ بِالْأَسَافِ  
 إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ تَجِدْهُ سَمَاءُ الْبَرِّ أَسْرَعَ فِي الْجَفَافِ  
 وقوله في غلام دخل الماء

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتَهُ وَرَقَ الْوَرْدِ دِنْدِيَا بَرَفٌ بَيْنَ الرِّيَّاحِ  
 وَرَدَّ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَ الْمَاءُ فِي غِلَالَةِ رَاحِ  
 ( ابن الرومي ) وهو على بن العباس بن جريح من غرر شعره وخدع دهره قوله  
 لِمَا تَوْذَنَ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُولَدُ  
 وَإِلَّا فَمَا يَبْكِيهِ مِنْهَا وَأَنهَا لَا تُفْسِحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ  
 إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلًا كَأَنَّهُ بِمَا صُوفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يَهْدُدُ  
 وقوله في القاسم بن عبيد الله

إِنَّ لِلَّهِ غَيْرَ مَرَعَاكَ مَرْعِي تَرْتَمِيهِ وَغَيْرَ مَا نِكَ مَاءُ  
 إِنَّ لِلَّهِ بِالْبَرِّيَّةِ لَطْفًا سَبَقَ الْأُمَهَاتِ وَالْآبَاءُ  
 وقوله في النهي عن ترك العتاب

يَا نَحْيَ ابْنَ رَبْعٍ ذَاكَ الْأَخَاءُ أَيْنَ مَا كَانَ يَبْتَثْنَا مِنْ صَفَاءِ  
 أَنْتَ عَيْنِي وَإِسْ مِنْ حَقِّ عَيْنِي طَبَقُ أَجْفَانِهَا عَلَى الْإِقْدَاءِ  
 وقوله في استئحالة الصدق عدوًّا



عدوك من صدقك مستفادُ فلا تستكثرن من الصحابِ

فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشرابِ

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

وأبتكم تبذرون للحرب عُدّة ولا يمنع الأسلاب منكم مقاتلُ

وأنتم كذل النخل يسرع شوكة ولا يمنع الخراف ما هو حاملُ

وقوله في الاستزادة

أيها النصف إلا رجلاً واحداً أصبحت ممن ظلمة

كيف ترني الفقر عرساً لامرئ وهو لا يرضي لك الدنيا أمة

ولم أسمع في الهجاء بالجبن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر

قرن سليمان قد أضرب به شوق إلى وجهه سيد نفقة

لا يعرف القرن وجهه ويرى لقاء من فرسخ فيعرفة

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

فصرك الشيب فاقض ما أنت قاضي من هوى البيض والعيون المراضِ

إن شرخ الشباب قرض الليالي فتصرف فيه قبيل التفاضي

ولا في الشرب على النرجس أعجب من قوله

أدرك ثقاتك أنهم وقعوا في نرجسٍ معه ابنة العنبِ

فهم بحالٍ لو بصرت بهم سبحت من عجب ومن عجبِ

وبحائهم ذهب على دُرٍّ وشرابهم دُرٌّ على ذهبِ

(عبد الله بن المعتز) من عجائب أوصافه وتشبيهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر

وقد يباكرُني الساق فأشربُها  
وأمنطرُ الكأسَ ماءً من أباريقه  
وسيجَّ القومُ لما أن رأوا عجباً  
.. وقوله

وخارةٌ من بناتِ المجوسُ  
وزناً لها ذهباً جامداً  
ترى الزقَ في بيتها شائلاً  
فكالت لنا ذهباً سائلاً

وقوله في النزل

ظبيُّ يتيهُ بحسنِ صورته  
وكانَ عترَبَ صدغه احترق  
عبثَ الفتورُ بلعظه مقلته  
لما دنت من نار وجمته

وقوله في الهلال

أهلاً بنظرٍ قد أثارَ هلاله  
وانظرِ إليه كزورقٍ من فضة  
فالآنَ فاغدُ على الشرابِ وبكرٍ  
قد أثقلتُه حمولةً من عنبرٍ

وقوله في الريح

إسقني الراحَ في شبابِ النهارِ  
ما ترى نعمةَ السماءِ على الأرضِ  
واصفِ همِّي بالخندريسِ المقارِ  
وغناء الطيورِ كلَّ صباحٍ  
ضِ وشكرَ الرياضِ للأمطارِ  
وكانَ الربيعُ يجأرو عروساً  
وانفلقَ الأشجارُ بالأنوارِ  
وكأنَّا من قطره في نثارٍ

وقوله في الريح الينة

والريحُ تجذبُ أطرافَ الرداء كما  
أفقي الشقيقُ إلى تنبيهِ وسمانٍ

وقوله في الديك

صَفَقَ إِمَّا أَرْتِيَا حَاكِمًا لَنَا أَلَا  
فَجَرَّ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا

وقوله في المارة

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا  
أَظْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا  
وَدَارٌ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِهَا  
شَقِيًّا لَقِيًّا بِنِيَانِهَا  
أَسْوَدُ وَجْهِي بِتَبْيِضِهَا  
وَأَخْرَبُ كَيْسِي بِعَمْرَانِهَا

ومن عجيب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالعنين كقوله في وصف الشمس التي تكاد تخرج من القبر

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمِقُنَا بِطَرْفِ  
تَحَاوُلُ فَتَقَ غَيْمٍ وَهَوَ يَأْبَى  
مَرِيضٍ مَدْفٍ مِنْ خَلْفِ سَتْرِ  
كَمْنِينَ يَرُومُ نِكَاحِ بَكْرِ  
وَقَوْلُهُ فِي الْوَحْشَةِ

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بِنْدَادِ هَمِي  
ظَلَلْتُ بِهَا عَلَى رَغْمِي مَقْبَا  
وَقَدْ يَشْقَى الْمَسَافِرُ أَوْ يَفُوزُ  
كَمْنِينَ تَضَاجَعُهُ عَجِيزُ  
وَقَوْلُهُ فِي الْمَذْرُوعِ الْكَاذِبِ مِنْ مَزْدُوجَةٍ

وَجَاءَنَا بِمَذْرُوعٍ كَذَابَةٍ  
كَمَذْرُوعِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّابِعِ  
لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ  
إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ حَرٍّ ضَالَعِ

حتى أنهم أنه كان عينا ولم يكن له مكان ابنه عبد الواحد

(عبد الله بن عبد الله بن طاهر) من عجيب شعره وطريفه قوله

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهٍ بِشَعْرِهَا  
فَازَلْتُ فِي لَيَالِي شَمْرٍ وَهِنْ دُجَى  
شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ  
وَشَمْسَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

وقوله

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى      وَيَأْخُذُ مَا أَعْطَى وَيُفْسِدُ مَا أَسَدَى  
فَنَ سِرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ      فَلَا يَتَخَذُ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ قَدْ دَا

وقوله في قوة الوسيلة

أَتَيْ أُمَّتُ إِلَى الَّذِي وَدِدَى لَهُ      بِمَجْمَعِ مَا عَدَدَ الْخَفُوقَ وَأَكْدَى  
أَتَيْ لَشَاكِرَ أَمْسِهِ وَوَلِيِّهِ      فِي يَوْمِهِ وَوُؤْمِلُ مِنْهُ غَدَا

(أبو الحسين بن طباطبا العلوي) من لطائف شعره وقوله

نَفْسِي الْقَدَاءُ لَغَائِبٍ عَنْ نَاطِرِي      وَعِلَّةُ فِي الْقَلْبِ دُونَ حِجَابِي  
لَوْلَا تَمَتُّعُ مَقَلَّتِي بِلِقَائِهِ      لَوْ هَبْتُهَا لِبَشَرِي بِإِيَابِهِ

وقوله

وَفِي خَمْسَةٍ مِنِّي حَلَّتْ مِنْكَ خَمْسَةٌ      فَرِيقُكَ مِنْهَا فِي فَيْي الطَّيِّبِ الرَّشَفِ  
وَوَجْهَكَ فِي عَيْنِي وَلَمْسَكَ فِي يَدِي      وَنَاطِقَكَ فِي سَمِي وَعَرْفَكَ فِي أَنْفِي

وقوله

لَيْتَ شِعْرِي مَا عَاقَ عَنِّي حَبِيبًا      قَدْ تَوَقَّعْتُ فِي الظَّلَامِ طُرُوقَهُ  
بَاتَ قَلْبِي لِلشَّوْقِ يُخْلَطُ فِيهِ      ظَنُّ غَيْرِي بِظَنِّ أُمِّ شَفِيقِهِ

وقوله

كُنْ بِمَا أَوْفَيْتَهُ مَقْتِنًا      تَسْتَدِمُ عَيْشَ الْقَنُوعِ الْمَكْتَنِ  
إِنَّ فِي نِيلِ الْمَنَى وَشَكَّ الرَّدَى      وَقِيَّاسُ الْقَصْدِ عِنْدَ السَّرَفِ  
كَسْرَاجٍ دَهْنُهُ قَوْتُ لَهُ      فَإِذَا أَغْرَقَتْهُ فِيهِ طُنِي

(منصور الفقيه المصري) من غرره وملحه الآخذة بجماع القلوب قوله

منذُ ثلاثٍ لمْ نركُ قُقلْ لنا ما أخرُكْ

أعلةٌ فتعذرُكْ أمْ دهرُ سوءِ غيرُكْ

وقوله قد قلتُ لما أنْ شكتُ تري زيارتها خلُوبُ

إنَّ التباعدَ لا يضُرُّ إذا تقاربتُ القلوبُ

وقوله شاهدُ ما في مضمري من صدقٍ ودٍ مضمركُ

فما أردتَ وصفه قلبُك عني بخبرُكْ

وقوله إذا تخلفتَ عن صدقي ولمْ يعاتبك في التخلفِ

فلا تمدْ بمدى إليها فأنما ودهُ تكافُ

وقوله كلُّ مذكورٍ من النَّاسِ إذا ما فقدوه

صار في حكم حديثٍ حفظوه فنسوه

(أبو الفتح كشاجم) من عجائب احاسنه قوله

بأبي وأمي زائرٌ مبتنعٌ لمْ يخفَ ضوؤُ البيتِ تحتَ قناعه

لمْ أسنمُ عناقهُ لقدميه حتى ابتدأتُ عناقهُ لوداعه

وقوله

وفكرتُ في شيبِ الفتى وشبابه فأيقنتُ أنْ الحقَّ للشيبِ واجبُ

بصاحبني شَرخُ الشبابِ فينقضي وشيبي الى حينِ اللواتِ صاحبُ

وقوله في التاب

إلى الله أشكرو أخاً جافياً يضيعُ وأحفظُ منه الصنعة

أَصَاخَ الْيَهُمَ بِأَذْنِ سَمِيعَةٍ      إِذَا مَا الْوَشَاءُ سَعَوْا نَحْوَهُ  
وَكُلُّ كَثِيرٍ عَدُو الطَّيْبَةِ      كَثُرَتْ عَلَيْهِ فَأَمَلَتْهُ  
عَلَى الْمَجْرِي لَيْسَتْ لَهُ مُسْتَطِيعَةٌ      وَلَكِنْ نَفْسِي إِذَا أُكْرِهْتُ

وقوله في خادم يسمي كافور

أَكافُورُ قُبِيعَتْ مِنْ خَادِمٍ      وَلَا تَنَكَ مَسْرَعَةً جَائِعَةً  
حَكِيمَتِ سَمِيكَ فِي بُرْدِهِ      وَأَخْطَاكَ الْاَلُونُ وَالرَّائِحَةُ

وقوله في المدح

يَا كَامِلَ الْآدَابِ مَنْفَرَدَ الْمَلَا      وَلِلْكَرُمَاتِ وَيَا كَثِيرَ الْحَاسِدِ  
شَخْصَ الْاَنَامِ إِلَى كَمَالِكَ فَاسْتَعِذْ      مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبِ وَاحِدِ

وقوله في كاتب

وَإِذَا نَمَقْتَ بَنَانِكَ خَطَا      مَعْرَبًا عَنْ بِلَاغَةٍ وَسَدَادِ  
عَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَيَانِ مَعَانِي      تُجَنِّي مِنْ سَوَادِهِ كَالْحِدَادِ

وقوله في المجهل

شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ      نَسَبَتْهُ لَأَمِيلٍ مَوْصُوفِهِ  
لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ غَنَمًا      مَا طَمِعَ الْجَارُ مِنْهُ فِي صَوْفِهِ

(علي بن محمد بن نصر بن بسام) من عجائب شعره قوله في موت الفضل احدا بنى عيد  
الله بن سليمان

قَلَّ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْمَرْجَى      قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْمَجَابِ  
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِينًا      وَعَاشَ ذُو النِّفَاصِ وَالْمَائِبِ

حياة هذا كوت هذا      فلت تخلص من المصائب  
وقوله في آية

بلوت أبا جعفر مدة      فالفيت منه بخيلاً سخيفاً  
ولولا الضرورة لم آت      وعند الضرورة آت الكنيفا  
وقوله في وزير

سنصبر إذ ولت فكم صبرنا      لملك من أمير أو وزير  
ولما لم نل منهم سروراً      رأينا عزلم كل السرور  
وقوله في وزير خلق عليه

خلعوا عليه وزيرو      هـ ومر في عز ورفه  
فكذلك يفعل بالجماء      لنحرها في كل جمعة  
وقوله في انكا ووزيرين اثنين

فقدتكم يا بني الجاحده      ففي كل يوم لكم أبده  
متى كان يعرف فيما مضى      وزيران في دولة واحدة  
( أبو الحسن بن جعظة البرمكي ) من غرر شعره وبديع ملحه قوله

قلت لما رأيته في قصور      مشرفات ونعمة لا تعاب  
وب ما آين التبان فيه      منزل عامر وقلب خراب  
وقوله وإذا هجاني باخل      لم أستجز ما عشت قطعة  
وتركت مثل القيو      ر أذوره في كل جمعة

هَاتِ اسْقِنِيهَا قَهْوَةً بِأَيْسَةٍ      تُخَاكِ شِعَاعَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَفْضَلُ  
فَقَدْ نَطَقَ الدَّرَاجُ بَعْدَ سَكُونِهِ      وَوَافَى كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي مُقْبِلُ

..وقوله

لِي صَدِيقٌ يُحِبُّ قَوْلِي وَشِدْوِي      وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهُ صَفِيقُ  
كَلَّمَا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي      وَبِأَحْسَنْتَ لَا يَبَاعُ الدَّقِيقُ

..وقوله

وَعَصَابَةٌ عَزَمُوا الصُّبُوحَ بِسَحَرَةٍ      بَدَثُوا إِلَيَّ مَعَ الصَّبَاحِ خُصُوصًا  
صَرَخَ لَنَا لَوْنَا نَجُودُ طَبَخَهُ      قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جَبَةً وَقَبِصًا  
(المرج النسفي) أمير شعره قوله في الربيع

ذَهَبٌ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَوَرَدٌ      حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَةٌ فِي الْفَضَاءِ

(أبو بكر الصنوبري) من أحسن محاسنه قوله في الربيع

إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكِهَةٌ      فَالْأَرْضُ مُسْتَوْقَدٌ وَالْجَوُّ تَنُورُ  
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنْيرُ إِذَا      جَاءَ الرَّبِيعُ أَنَاكَ النَّوْرُ وَالنَّوْرُ  
فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةٌ وَالْجَوُّ لَوْلُؤَةٌ      وَالنَّبْتُ فَيَرْوِجُ وَالْمَاءُ بُلُورُ  
مَنْ شَمَّ طَلِبَ رِيَّاحِينَ الرَّبِيعِ يَقُلْ      لَا الْمَسْكَ مُسْكٌ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ

ولم أسمع في الخلتان أبدع وأحسن من قوله

أَرَى طَهْرًا سَيُثْمِرُ بَدْعَ عَرَسَا      كَمَا قَدْ يَثْمُرُ الطَّرْبُ الْمَدَامَةَ  
وَمَا قَلَمٌ بِمَنْعٍ عَنْكَ إِلَّا      إِذَا مَا أَلْقَيْتَ عَنْهُ الْقُلَامَةَ

ولا في استهداء المسك أحسن من قوله



الطيب يهدي وتستهدي طرفه وأشرف الناس يهدي أشرف الطيب

والمسك أشبه شيء بالشباب فهب شبه الشباب لبعض العصبة الشيب

(القاضي أبو القاسم محمد بن علي التنوخي) من لطائف أحاسنه قوله

رضاك شباب لا يليه مشيب وسخطك داء ليس منه مطيب

كأنك من كل النفوس مركب فأنت إلى كل النفوس حبيب

.. وقوله

أسبر وقلبي في هواك أسبر وحادي دكابي لوعة وزفير

ولي أذمع غرر تفيض كأنها ندي قاض في العافين منك غزير

(ابن أبي علي بن الحسن بن علي) من افراد ملحه قوله

خرجنا لنستغي بمن دعائه وقد كاد هذب الغيم أن يبلغ الأرضا

فلما ابتدأ يدهوا تقشمت السما فأنتم إلا والغيام قد انفضا

(أبو الحسن بن لکنک البصري) من ملحه وطرفه قوله

يا زمانا لبس الاخ سرار ذلا ومهانة

لست عندي بزمان إنما أنت زمانه

أجنون ما نراه منك يبدو أم مجانة

.. وقوله عديا في زماننا عن حديث المكرم

من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

.. وقوله

عجبت الدهر في تصرفه وكل أحوال دهرنا عجب

يَعَانِدُ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي أدبٍ      كَأَنَّمَا نَادَاكَ أُمَةُ الادبِ

.. وقوله

تَعِسْتُمْ جَمِيعًا مِنْ وَجْهِ لِبَلَدَةٍ      تَكْتَفَهُمْ جَمَلٌ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا  
أَرَاكُمْ تَمِيزُونَ الْأَشْيَاءَ وَإِنِّي      أَرَاكُمْ بِطَرَقِ الْيَوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وقوله في أبي ريش التميمي

يَطْبُرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ      مُبَادِرَةٌ وَلَوْ وَارَاهُ قَبْرُ  
أَصَابِعُهُ مِنَ الْحُلُوءِ صَفْرُ      وَلَكِنْ الْأَخَادِعَ مِنْهُ حُمْرُ

وقوله فيه وقد ولي عملا

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا تَبَلْ      تَهْ كُلَّ تِيهَكَ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ  
مَا زِدْتُمْ حِينَ وَآيَتِ الْإِخْصَةِ      كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وقوله في قلة شره وسرعة سكره

قَدَيْتُكَ لَوْ عَلَتْ بَعْضُ مَا فِي      لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِسَمَطِ  
خُسْبُكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي      أَمْرُ بَابِهِ فَأَكَادُ أَسَقَطِ

( محمد بن عمر المقرئ الكاتب ) غرة شعره في خط العذار

إِلَى حَبِيبٍ يَزْهِي بِحُسْنِ عَجِبٍ      وَبَعْدِ مِثْلِ الْقَضِيبِ الرَطِيبِ  
أَحْرِقَتْ بِالسَّوَادِ قُضَّةُ خَدِيدٍ      هِ فَقَدْ أَحْرَقَتْ سَوَادَ الْقُلُوبِ

( نصر بن أحمد الخبزازري ) من ملح غرره قوله

خَلِيلِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا      بِأَكْرَمَ مِنْ مَوْلَى نَمَشَى إِلَى عَبْدِ  
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعَدِي وَقَالَ لِي      أَصَوْنُكَ عَنْ تَعْلِيقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

.. وقوله

قد قلتُ إذْ خانَ عهدي منْ كُفِّتْ بِهِ      ولم يكنْ عنه لي صبرٌ ولا جلدٌ  
إنْ كانَ شاركِي في حَبِّهِ وَفَحَّ      فالهَرُ يشربُ منه الكابُ والأَسَدُ

.. وقوله

وردُ الخدودِ ورمَانُ النهودِ وَأَغْ      صانُ القدودِ تصيدُ السادةِ الصيدةِ  
شرطي إذا ما رأيتُ الخصرَ مختصراً      والردفَ مرتدفاً والقدَّ مقدوداً  
شرطُ لو أنْ هلالَ الرأي أبصرهُ      لم يستطعْ لشروطِ الفقهِ توكيداً

(الخباز البلدي) من غرر أمثاله السائرة قوله

إذا استقلتْ أو أبغضتْ خلقاً      وسركَ بسدِّهِ حتى التنادي  
فشرَّ ذهُ بقرضِ دُرهماتٍ      فإنَّ القرضَ داعيةُ البعادِ

.. وقوله

ألا إنَّ اخواني الذينَ عهدتُهم      أفاغى رمالٍ لا تقصُرُ في آسى  
ظننتُ بهم خيراً فلما بلوتُهم      نزلتْ بوادٍ منهم غيرُ ذِي زرعٍ  
(أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة) من غرر ما ألقاه بجر شعره  
على لسان فضله قوله في قوس قزح وهو أحسن ما قبل فيه

وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوة      ققامٌ وفي أجفانهِ سِنَّةُ الفمضِ  
يطوفُ بكاساتِ المُقارِ كأنهم      فن بين متقضٍ علياً ومتقضٍ  
وقد نشرتْ أيدي الجنوبِ مطارقاً

على الجودِ دَكْنًا والحواشي على الأرضِ

يطرزها قوسُ السحابِ بأصفرٍ      على أحمرٍ في أخضرٍ إثرَ مبيضٍ  
كأذيالِ خودٍ أقبلتْ في غلائٍ      مصبغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضٍ  
( أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ) من غرر أحاسنه قوله

لم أؤاخذك بالجفاء لآني      واثقٌ منك بالوفاء الصحيح  
بجميلِ المدوِّ غيرِ جميلِ      وقبيحِ الصديقِ غيرِ قبيحِ

.. وقوله

أساءَ فزادتهُ الإساءةُ حظوةً      حبيبٌ على ما كانَ منه حبيبُ  
يعدُّ على الواثباتِ ذنوبَهُ      ومن أينَ للوجهِ المليحِ ذنوبُ

.. وقوله

وَ كُنِيَ الرَّسُولُ عَنِ الْجَوَابِ نَظَرًا      وَلِئِنْ كُنِّي فَاقْدِ عَلَمَنَا مَا عَنِي  
قُلْ يَا رَسُولُ وَلَا تَحْشَاشَ قَاهُ      لَا بَدَّ مِنْهُ أَنَا بِنَا أَمْ أَحْسَنَا  
وقوله في الأمير

إِذْ لَصَبَّ بِكَ قَدْ زِدْتَهُ      عَلَى بَلَايَا أَسْرِهِ أَسْرًا  
فَهُوَ أَسِيرُ الْجَسَمِ فِي بِلَدِهِ      وَهُوَ أَسِيرُ الرُّوحِ فِي أُخْرَى

.. وقوله

عَدْتَنِي مِنْ زِيَارَتِهِ عَوَادٍ      أَقْلَ خَوْفِهَا سُمْرُ الرَّمَاحِ  
وَلَوْ أَنِّي أَطَمْتُ رَسِيسَ شَوْقٍ      رَصَكِبْتُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَ الرِّيَاحِ  
يقوله لسيف الدولة

بِالْمَكْرَمِ مَنِيَّ وَاخْتِيَارِكِ      أَنْ لَا كُونَ حَلِيفَ دَارِكِ

بأناركي إني لشكك  
رك ما حيت لنير تارك

ومن نكت حكمة قوله

المرء نصب مصائب لا تنقضي      حتى يوارى جسمه في رمسه  
فؤجلى يلتقي الردى في أهله      وممجل يلقى الردى في نفسه

.. وقوله

إذا كان غير الله للمرء عُدَّة      أتمه الرزايا من وجوه الفوائد  
( أبو العثار الحداني ) لم أسمع أملح وأظرف من قوله في النزول

للعبد مسألة عليك جوابها      إن كنت تذكره فهذا وقته

ما بال ريقك ليس مباحاً طعمه      ويزيدني عطشاً إذا ما ذقته

( أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة ) وقوله

غير معتكر وغير بديع      أن بذيع الذي تجن ضلوعي

لي دموع كأنها من حديثي      وحديث كأنه من دموعي

.. وقوله

أفدي الذي زرتُه بالسيف مشتملاً      ولحظ عيني أمضي من مضاربه

فما خلت نجادتي في الصناق له      حتى لبست نجاداً من ذوائبه

وكان أسعدنا في نيل بغيته      من كان في الحب أشقانا بصاحبه

.. وقوله

بئنا أعف مبيت بانه بشر      ولا مراقب إلا الطرف والكرم

فلا مشي من وشي عند العدو بنا      ولا سعي بالذي يسمي بنا قدم

( أبو محمد الفياض كاتب سيف الدولة ) من طرفه وملحه قوله في غلام له أثير عنده  
استوحش عنه ليله الى غلام آخر اسمه اقبال

أنكرت إقبالي على إقبالٍ      وخشيت أن يتساويا في الحالِ  
هيأت لا تجزع فكل طرفيةً      ربح يهون وأنت رأس المالِ

.. وقوله

قُم فاسقني بين خفتي الناي والمودِ      ولا تبع طيب موجودٍ بمفقودِ  
نحنُ الشهودُ وخفق المودِ خاطبنا      نزوح ابن سحابٍ بنت عتودِ  
( أبو الطيب المتنبي ) من سائط قلائده وعجائب فرائده وأيات قصائده قوله  
لسيف الدولة

كل يوم لك ارتحال جديدُ      ومسيرٌ للمجد فيه مقامُ  
واذا كانت النفوس كباراً      تعبت في مرادها الأجسامُ

.. وقوله

رأيتك في الذين أرى ملوكاً      كأنك مستقيمٌ في محالِ  
فإن تفق الأنام وأنت منهم      فإن المسك بعضُ ذم الغزالِ

وقوله في مرض عرض له

يُجَسِّمُكَ الزمانُ هوى وجباً      وقد يؤذى من المقت الحبيبُ  
وكيف تملك الدنيا بشيء      وأنت بعلة الدنيا طيبُ  
وجسمك فوق همه كل داء      فقرب ألقه منها عجيبُ

.. وله

نهت من الأعمار مالوحيةً      لهنت الدنيا بأهلك خالدُ

وقوله في غيره

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها      وشرف الناس إذ سواك إنسانا

.. وقوله

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة      كنت البديع الفرد من أبيانها

.. وقوله

فإن يك سيار بن مكرم أتقى      فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير شعراء العصر أبو الطيب وأمير شعره قصيدته  
التي أولها

من الجاذر في زى الأعراب      حمير الحلى والمطايا والجلاب

وأمير هذه القصيدة قوله

أزورهم وسواد الليل يشفع لي      وأنتني وياض الصبح يُغري بي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيارة والانشاء والسواد والياض والليل والصبح  
والشفاعة والاعراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني حكى عن ابن خيرة وزيراً  
لكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز

لا تلق إلا بليل من توأصله      فالشمس نامة والليل قواد

ومن غرر أمثال أبي الطيب القمي لا مثال له قوله

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى      عدواً له مامن صدقاته بُد

.. وقوله

ومن ركب الثود بمد الجوا      في أنكر أخلافه والنخب

.. وقوله

لولا المشقة ساد الناسُ كاهمُ الجودُ يَفقرُ والافتدَامُ قَتالُ

.. وقوله

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوابِهِ الدمُ  
والظلمُ في خلقِ النفوسِ فإن تجد ذا عِفَّةٍ فلعنةٌ لا يظلمُ

.. وقوله

وكلُّ أمرئٍ يؤلى الجليلَ محبُّ وكلُّ مكانٍ يثبتُ العزَّ طيبُ

ويقال ان أغزل بيت للمصريين قوله

قد كنتُ أشفقُ من دمي على بصرى فالآنَ كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا

(قال مؤلف الكتاب) ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى الى تسليق وتطبيب نفسى من أقوال ثلاثة من الشعراء أحدهم قول أبى الطيب

مَوْنٌ على بصرٍ ماشقٍ منظرُهُ فاعسا يقطاتُ المينِ كالحلمِ

ولا تشكى الى خلقٍ فتشمتُهُ شكوى الجريحِ الى الغربانِ والرخمِ

والآخر قول محمد بن بشير

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقنى ولا أحزُّ على ما فاتني الودجا

ولا نزلتُ من المكروهِ منزلة إلا تيقنتُ أن ألقى لها فرجا

والثالث ما أشدنيه أبو الفتح البستي لنفسه

إذا ازدرى ساقطٌ كريماً فلا يطولنَ ضيقُ صدرِهِ

فأكثرُ الناسِ منذُ كانوا ماقدروا الله حقَّ قدرِهِ

(أو الدنس الناصي) من غرر أحاسنه قوله سيف الدولة

خلفتُ كما أرادَ نكَّ المَعالي وأنتَ لمن وجاهك كما يُريدُ



وقوله في النزول

سألت بالفراقِ صبباً وما ينبتُها بالفراقِ مثلُ خبيرِ  
هو بين الحشا صدوعٌ وفي الأءِ بين ماءٍ وجرّةٍ في الصدورِ  
(أبو الحسين النائي الأصغر) أحسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله  
إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فأنما أخطُ بأفلاحي على الماءِ أحرُفاً  
وهبةُ أرموى بمدّ المتابِ لم يكن تودُّدُهُ طبعاً فصار تكلفاً  
(أبو القاسم الزاهي) أحسن شعره في التنبؤ بقوله

يسفرن بدوراً وانتقبن أهاةً ومسن غصوناً والنفتن جاذراً  
وآطلعن في الأجيادِ بالدرِّ أنجماً جعانَ لجاتِ القلوبِ ضراوا

(أبو الفرج البينا) لم أسمع في الوداع أحسن من قوله

سأدق هذه نفسي تودّعكم إذ كان لا الصبرُ يسليها ولا الجزعُ  
قد كنت أطمعُ في روح الحياة لكم فالآن مذ بنتم لم يبق لي طمعُ  
لا حذب الله نفسي بالبقاء فلا أظنني بمدّكم بالبشرِ أنفعُ  
ومن غرر أحاسنه قوله في النزول

أوليس من إحدى العجائب أنني فارقتُ وحيثُ بمدّ فراقه  
يا من يحاكي البدرَ عند تمامه إرحم فتى يحكيه عند محابه

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله

بنسي ما يشكوه من راجِ طرفه ورجسه مما دها حسنة الوردِ  
أراقت دمي ظلاماً محاسن وجهه فأضحي وفي عيني آثاره تبدو

غَدَتْ عَيْنُهُ كَالْخَلْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا سَقَى عَيْنُهُ مِنْ مَاءِ تَوْرِيْدِهِ الْخَلْدُ  
لَئِنْ أَصْبَحَتْ رَمْدَاءَ مَقْلَةٍ مَالِكِي لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَشْفَتْ بِهَا مَقْلٌ رُمْدُ  
وَمِنْ أَحْسَنِ شِعْرِهِ فِي سَبِّ الدُّوَلَةِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

وَكَأَنَّمَا نَقَشَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لِلنَّاضِرِينَ أَهْلَةً فِي الْجَلْدِ  
وَكَأَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَلَوْ جَعَلَ النَّبَارُ لَهُ مَكَانَ الْإِغْدِ  
(أَبُو الْفَرَجِ الرَّوَّاهُ) مِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَبُو نَوَاسٍ مِنَ التَّشْبِيهَاتِ فِي يَتِّ  
وَاحِدٍ فَقَالَ

وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ زَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَزَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعَنَابِ بِالْبَرْدِ  
وَمِنْ أَحْسَنِ غُرُودِهِ قَوْلُهُ

مَتَى أَرْضِي رِيَاضَ الْحَسَنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَتْ غَدِيرُ  
وَقَوْلُهُ لِسَبِّ الدُّوَلَةِ

مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ بِالْفَهَامِ فَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ  
أَنْتَ إِذَا جَدْتَ ضَاحِكًا أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ هَامِعُ الْمَيْنِ  
(أَبُو عِمْرَانَ الصُّورِي) لَمْ أَسْمَعْ فِي الثَّقِيلِ أَلْبَغَ وَأَعْلَفَ مِنْ قَوْلِهِ

ثَقِيلٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَثْقَلَ مِنْ بَرَا فِي كُلِّ لَبٍّ بِنَفْسَةٍ مِنْهُ كَامِنَةٌ  
مَشَى فِدَاعًا مِنْ ثِقَلِهِ الْحَوْتُ رَبُّهُ وَقَالَ إِلَهِي زِدْ فِي الْأَرْضِ ثَامِنَةً

(مَعْدُ بْنُ نَيْمٍ صَاحِبُ مِصْرَ) لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْفَزْلِ

مَا بَانَ عَذْرَى فِيهِ حَتَّى عَذَرَا وَمَشَى الدُّجَى فِي نَوْرِهِ فَتَحَبَّرَا  
هَمَّتْ بِقَبْلَتِهِ عَقَارِبُ مَدَنِهِ فَاسْتَبَلَّ نَظَرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرَا

(الْبَيْرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ الرَّقَاءُ) مِنْ وَسَائِلِ قَلَانْدِهِ فِي بَحْرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْفَزْلِ

بِنَفْسِي مَنَ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي      وَيَخْلُ بِالنَّجَةِ وَالسَّلَامِ  
وَيَلْقَانِي بِمِرَّةٍ مُسْتَطِيلٍ      وَأَلْفَاهُ بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامِ  
وَحَتْفِي كَانٍ فِي مَقْلَتِيهِ      كُؤُونُ اللَّوْنِ فِي حَدِّ الْجَسَامِ

.. وقوله

بِنَفْسِي مَنَ رَدَّ التَّحِيَّةَ ضَاحِكًا      نَجْدَدَ بَعْدَ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ مَطْعَمِي  
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدَى النِّرَامُ سِرَازِي      وَأُظْهِرَ لِلْمُذَالِ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي  
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَمْشِقُهُ مَيِّ  
وقوله في وصف يوم متلون جاء بالبرد

يَوْمٌ خَلَمْتُ بِهِ عِذَارِي      فَمَرَيْتُ مِنْ حُلِّ الْوَقَارِ  
وَضَحَكْتُ فِيهِ إِلَى الصَّبَا      وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِذَارِي  
مِنْ لَوْنٍ يُبْدِي لَنَا      طَرَفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ  
فَهَوَاؤُهُ سَلَبَ الرَّدَا      وَغَيْمُهُ جَافِيَ الْأَزَارِ  
يَبْكِي فَيَجْمَدُ دَمْعُهُ      وَالْبَرْقُ يَكْعَلُهُ بِنَارِ

.. وقوله

فَمُ فَانْتَصَفَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوبِ  
وَاجْعَ بِكَأْسِكَ شَمْلَ اللَّهْرِ وَالطَّرَبِ  
أَمَا تَرَى الصَّبِيحَ قَدْ قَامَتْ عَسَا كِرُهُ  
فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَعْلَامًا مِنَ الذَّهَبِ  
وَالْجَوْثُ بِخَالٍ فِي حُجْبٍ مُمْسِكَةٍ      كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا لَبٌ فَرَى رَعْبِ

جريتُ في حلبة الأهواء مجتهداً فكيف أقصرُ والأيامُ في طَلبي  
توَجَّ بكأسِكَ قبلَ الحادثاتِ يدي قال كأسُ تاجٍ يدُ المنرى من الأدبِ  
وقد أكثرَ الشراءُ في ذم البخلِ بالطعامِ ولم أسمع في ذم البخلِ بالشرابِ غيرَ قوله  
وهو غاية في بابه

الكأسُ تهدي إلى شربها فرحاً فما لهذا القى صفرأ من الفرحِ  
يصفرُّ إن صبَّ سابقه لنا قدحاً كأنما دمه ينصبُّ في القدحِ  
ولم أسمع في وصف مزين حاذق أحسن من قوله

هَلْ الحَذَقُ إِلَّا لِعَبْدِ الكَرِيمِ حوى فضله حادثةً من قديمِ  
له راحةٌ سيَّرها راحةً تمرُّ على الرأسِ مرَّ النَّسيمِ  
حمولُ الحسامِ ولكه بروحٍ ويندو بكنى حلیمِ

ومن بدائنه في البحر والورد قوله

هاتِ التي هي يومُ الحشرِ أوزارُ كالنارِ في الحسنِ عتبي شربها النارُ  
أما ترى الوردَ قد باحَ الربيعُ به من بعدِ ما كانَ حولاً وهو إضمارُ

(أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي الأكبر) من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

ماعدنُنا في حبسنا الأكوابا سقط الندى وصفا الهواء وطابا  
وكانما الصبحُ المنيرُ وقد بدا بازاً أطارَ من الظلامِ غرابا  
فأدومُ لذافة عيشها لمدامة زادت على هرم الزمانِ سبابا  
سمرت فنارَ حبابها من لظنا فملاً عجاستها فصارَ تقابا

وقوله في السحاب

سحابٌ يجرُّ في الأرضِ ذيلي  
مطرفِ زَرَّةٍ على الأرضِ زَرَّةً  
برقهُ لمحةٌ ولكن له رَعْدٌ  
بطي يبكى والمسامعَ وفزاً  
كخلي منافقٍ للذي به  
واه يبكى جهراً وبضحك سرّاً  
وقوله أيضاً به

مَسْرَّةٌ كِلها بلا حَشَفٍ  
ولذةٌ صفوها بلا كَدَرٍ  
قد ضربتْ خيمةَ النِّمامِ لنا  
ورُشٌ خيشُ النِّسيمِ والطَّيرِ

وقوله في البدر تحت النجم الرقيق وهو مما لم يسبق إليه

والبدرُ منتقبٌ بنِيمٍ أبيضٍ  
هو فيه بين تحفِزٍ وتبرُّجٍ  
كتنفُّسِ الحسنةِ في المرآةِ إذ  
كنتِ محاسنها ولم تذوِّجِ  
ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله  
له قَلَمٌ مَقْضَاءُ الإلهِ  
وما فارقَ الأسدَ في حَاتِيهِ  
فبِالسَّعْدِ طَوَّرَ أَوَّالَ النَّحْسِ ماضٍ  
وفي وجهِ لَيْثِ الشَّرِّى في الفَيَاضِ  
ففي يدِ لَيْثِ الدَّلَا في النَّدَى

(أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي) من بدائع شعره قوله

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا  
وَضِيءٍ وَجَمَالًا  
وَشَبِيهَ الْفَنَنِ لِينًا  
وَقَوَامًا وَاعْتِدَالًا  
أَنْتَ شِئْنُ الْوَرْدِ لَوْنًا  
وَنَسَبًا وَمَلَالًا  
زَارِنَا حَتَّى إِذَا مَلَأَ  
مُرْنَا بِالْقُرْبِ زَالًا

وَمُدَامَةٍ هَمَاءٍ فِي قَارُورَةٍ      زُرْقَاءُ تَحْمِلُهَا يَدٌ بِيضَاءُ  
فَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالْجَبَابُ كَوَاكِبُ      وَالْكَفُّ قَلْبٌ وَالْإِنْسَاءُ

.. وله

أَمَّا تَرَى النَّيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَائِي      كَأَنَّهُ أَمَا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ  
قَطْرٌ كَدَمْعِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارِ هَوَايَ      فِي الْقَلْبِ مِثِّي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي  
وقوله في شعر متفاوت

شِعْرُ عَبْدِ السَّلَامِ فِيهِ رَدِيءٌ      وَعَالٌ وَسَاقِطٌ وَبَدِيعٌ  
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ فِيهِ مُصِيفٌ      وَخَرِيفٌ وَشَتَوَةٌ وَرَيْعٌ  
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي وَصْفِ غَلَامٍ جَامِعٍ لِلْمَحَاسِنِ وَالْمَنَاقِبِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَمْلُوكِهِ  
مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وَلَدٌ      خَوْلَانِيهِ الْمُهَيَّمَنُ الصَّمَدُ  
وَشَدٌّ أَزْرَى بِحَسَنِ خِدْمَتِهِ      فَهُوَ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْمَضْدُ  
صَفِيرُهُ مِنْ كَبِيرِ مَعْرِفَةٍ      تَمَازَجَ الضَّمْفُ فِيهِ وَالْجُلْدُ  
مَعْتَقُ الطَّرْفِ كَعَلُّهُ كَحَلُّ      مَعْتَرِكُ الْجَيْدِ حَالِيهِ جَيْدُ  
ثَقَفُهُ كَيْسُهُ فَلَا هَوَجُ      فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ  
مَا غَاضَنِي سَاعَةً فَلَا صَخَبُ      يَرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا صَدْدُ  
مُسَاوِرِي إِنْ دَجَى الظَّلَامُ وَلِي      مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهَادُ  
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ      وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُفْتَقَدُ  
وَمُنْفَقٌ مُشْفَقٌ إِذَا أَنَا أُنْ      مَرَقْتُ وَبَذَرْتُ فُهِوَةً مُنْقَدُ  
بِصُونِ كُنْتِي فَكَلِمَاتُ حَسَنِ      يَطْوِي ثِيَابِي فَكَلِمَاتُ جَدِّدُ

وحاجبي فالخفيفُ محبَسٌ      عندي بهِ والتَّهْيَلُ مطرَدُ  
وحافظ الدار إن ركبْتُ فَا      على غلامٍ سواهُ أَعْتَمَدُ  
وأبصرُ الناسِ بالطيخِ فكا      مسكِ الفلايا والعنبرِ التردُ  
وصبري أتمريض وزانُ دِي      نارِ اللماي الجيادِ منتقدُ  
ويعرفُ الشعرَ مثلَ معرفتي      وهو لي أن يزيدَ مجهدُ  
وواجِدُ بي من المحبةِ والا      رافةِ أضعافِ ما بهِ أجدُ  
إذا تبسمتُ فهو مبتهجُ      وإن تَنَدَّرْتُ فهو مرثدُ  
فأبعضُ أوصافِهِ وقد بقيتُ      له صفاتُ لم يحوها المددُ

( أبو محمد المهلبى الوزير ) من لطائف شعره قوله

أراني الله وجهك كل يومٍ      صباحاً للينين والسرورِ  
وأُفِيعُ ناظري بصحيفتيهِ      لأقرأ الحسن من تلك السطورِ  
وعمالا غاية لظرفه قوله

رُبَّ يومٍ قطعتُ فيه خاري      بسلامٍ كأنه مخمورُ  
وقوله في مملوك مطرب

يا هلالاً يبدو فيزدادُ شوقِ      وهزاراً يشدو فيشدُّ عِشْقِ  
زَمَمَ الناسُ إن رَفَكَ لِي      كَذَبَ الناسُ أنتَ مالِكُ رِقي  
وله

ألا يأمُنِي تنبي وإن كنتَ حنقها      ومعناي في سِرِّي ومزاي في جهري  
تصارمتُ الأجنافَ منذُ صرمتُ      فما نلتُ إلا على هـ بقـ تجري

ومن أحاسنه قوله في الزهد

يَا مَنْ يُسْرِ بِلَذَّةِ الدُّنْيَا وَيُظَنُّهَا خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى

لَا تَكْذِبُنْ فَإِنَّمَا خُلِقْتَ لِيَسَالَ زَاهِدُهُا بِهَا الْآخَرَى

(أبو الفضل بن العبيد) من أغرف شعره قوله في غلام قام على رأسه يظله من الشمس

قَامَتْ تَظْلَايَ مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَى مَنْ نَفْسِي

قَامَتْ تَظْلَايَ وَمَنْ عَجِبَ شَمْسٌ تَظْلَايَ مِنَ الشَّمْسِ

وقوله في مداد أهداه له صديق

يَاسِيدِي وَعِمَادِي أَمَدَدْتَنِي بِمَدَادٍ

كَمَسَكْنِكَ جِيمًا مِنْ نَاطِرِي وَفَوَادِي

أَوْ كَاللَّيَالَى الْآوَاتِي دَمِينًا بِالْبُعَادِ

وقوله في الأقارب

آخِرَ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا عَدِ وَالْأَقْرَبِ لَا تُقَارِبِ

إِنَّ الْأَقْرَبَ كَالْمَقَامِ رَبِّ بَلْ أَضْرُّ مِنْ الْقَارِبِ

(أبْنُ أَبِي الْفَتْحِ) مِنْ عِيُونَ شَعْرَهُ قَوْلُهُ لَمَّا اسْتَوَزَرَ فِي عَنُقِ شَبَابِهِ

دَعَوْتُ الْفَنَاءَ وَمَنْوَفَ الْمُنَى فَلَمَّا أَجَبَنَ دَعَوْتُ الْقَدَحَ

وَقُلْتُ لَا يَأْمِ شَرِيخُ الشَّبَابِ إِلَى فَهَذَا أَوَانُ الْفَرَحِ

إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بِمَدَاهَا مَقْتَرَحُ

وقوله في قصيدة عضدية

عَلَى الْمَالِكِ قَوَّامٌ وَلِلدَّيْنِ حَافِظٌ وَالْمَالِ وَهَابٌ وَالْجَارِ مُنْعِ



ومنها في ذكر الأعداء

وكان لهم لبسُ المصفرِ عادةً      نفاطت لهم منه السيوفُ القواطعُ  
بطرنتهم فطرتهم والدمارُ جرتهم عصى      وتقومُ عبدُ الهونِ بالهونِ رادعُ  
.. وقوله

أين لي من يقي بشكرِ الليالي      حينَ ضاقتَ جبالها بجبالِ  
.. وقوله

لم يكن لي على الزمانِ اقتراحُ      غيرُها منيةٌ فجاد بها لي  
.. وقوله

إذا أنا بلغتُ الذي كنتُ أشتي      وأضعافه ألفاً فكنتُ لي الخمرُ  
وقل لندبي قمُ إلى الدهرِ فاقترح      عليه الذي هو ي ودعني مع الدهرِ  
(أبو العلاء المروى) من ظرف ملحه قوله

مر رنا على الروضِ الذي قد تبسمت      ذراعُ وأرواحُ الأبارقِ تسفكُ  
فلم تر شيئاً كان أحسنَ منظراً      من الروضِ يجري دمه وهو يضحكُ  
.. وقوله

أما ترى قضبَ الأشجارِ قد لبست      حسناً يبيحُ دمُ العنقودِ للعاسِ  
وغردت خطباءُ الطيرِ ساجدةً      على منابرٍ من وريدٍ ومن آس  
(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) من أمثاله السائرة قوله

وقائلة لمِ عرناك اليومُ      وأمرُك ممثِّلٌ في الأُممِ  
فقلتُ دعيني على غصني      فإنَّ اليومَ على بقدرِ الهممِ

ومن غرر درده في النزل قوله

لا تزجو صلاح قلبى بأوم  
وهواه لئن تأخر عني  
حلف الجفنه لأستقل بنوم  
طول يومى إنى سيحضر يوم

.. وقوله

قل لأبى القاسم إن جنة  
كل جمال فائق وائى  
هئت ما أعطيت هئته  
أنت برغم البدو أوتيته

.. وقوله

قال لى إن رقبى  
قلت دعنى وجهك الجـ  
سى الخلق فدأره  
ة حفت بالكاره

.. وقوله

هزمت على الفصد ياسيدى  
فلما تأخرت عن مجامى  
لفضل دم كضىء ولم  
أرقت بنير اقتصادى

.. وقوله

وعمدى بالمقارب حين تشؤ  
فبال الشتاء أنى وهذى  
تخفف سمها وتموت ضرا  
هقارب صدغه تزداد شرا

.. وقوله

رق الزجاج ودقت الحمر  
فكانما خمر ولا قدح  
قتشابهها قتشا كل الأمر  
وكانما قدح ولا خمر

.. وقوله في التلج

أقبلَ الثلجُ في غلائلِ نورٍ      وتهادى بلوثوئُ منشورِ  
فكانَ السماءَ صاهرتِ الآر      ضَ فصارَ الثَّارُ مِن كافورِ

وقوله في الوحل

أني ركبْتُ وكفُّ الوحلِ كاتبةُ      على ثيابي سطوراً ليسَ تنكتمِ  
قالاً رَضُ مَحَبَّةُ والحبرُ مِن لثقي      والطرسُ توبى وَيُنَى الأشهبُ القلمُ

وقوله في ابن العميد

قدمَ الرئيسُ مقدماً في سبقه      وكأنما الدنيا سمَت في طرته  
فبحارُها من جودهٍ وجبالها      مِن حليهٍ ورياضها مِن خلته  
وكانما الأفلاكُ طوعَ يمينه      كالبيدِ متقاداً لمالكِ رقه  
قد قاسمتُهُ نجومُها فنحوسُها      لمدوهِ وسعودُها في أفعه

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي) من وسائط قلائده قوله في الفزل

نوردَ دَمِي إِذْ جَرَى ومدامتي      فنِ مِثلِ ما في الكاسِ عينيَ تسكبُ  
فواقه ما أدري أبالخمرِ أَسبَلتُ      جفوني أُم مِن دمعتي كنتُ أشربُ  
.. وقوله

قَبَلْتُ مِنْهُ فَمَا مُجَاجَنُهُ      تجمعُ معني المدامِ والشهدِ  
كَأَنَّ جَرَى سَوَاكِهَ بَرْدُ      وريقُهُ ذَوْبُ ذَلِكَ البردِ

وقوله في المدح

قُلْ لِلوزيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي      قد أعجزت كلَّ الوري أو صافه  
لكَ في الحافلِ منطقُ بَشَى الجوى      ويسوغُ في أذنِ الأديبِ سلافةُ

فَكَانَ نَظْمُكَ لَوْ لَوْ مُتَخَلِّدٌ<sup>(١)</sup> وَكَأَنَّمَا آذَانَا أَصْدَاةُ

.. وقوله

لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُوداً بَنَانَهَا وَمِنْطَقٌ دُرُّهُ فِي الطَّرْسِ يَنْثُرُ  
خَاتِمٌ كَأَمِنْ فِي بَطْنٍ رَاحَتِهَا وَفِي أَنَامِلِهَا سَجَابُ مُسْتَتِرٌ

.. وقوله

لَمَّا وَضَعْتُ صَحِيفَتِي فِي بَطْنِ كَفِّ رِسْوَالِهَا  
قَبْلُهَا لَتَمْسَها يُمْنُكَ عِنْدَ وَصُولِهَا  
وَنُودٌ عَيْنِي أَنَهَا إِذْ تَرَنْتَ يَبْعُضُ فُصُولِهَا  
حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ إِذْ مَيِّمُونَ غَايَةَ سُوَالِهَا

وقوله في تهنئة وزير معاد الى عمله

قَدْ كُنْتَ طَلَقْتَ الْوِزَارَةَ بَعْدَ مَا زَلَّتْ بِهَا قَدَمُ وَسَاءَ صَنِيعُهَا  
فَقَدْتُ بِغَيْرِكَ تَسْتَحِلُّ ضَرُورَةَ كَيْمَا يَحُلُّ إِلَى ذِرَاكِ رَجْوَةِهَا  
فَالآنَ قَدْ آتَتْ وَآلَتْ حُلْفَةً أَنْ لَا يَبِيتُ سِوَاكَ وَهُوَ صَنِيعُهَا

وقوله في التهنئة بالفطر

يَا مَاجِدًا يَدُهُ بِالْجُودِ مَفْطَرَةٌ وَقُوَّهُ عَنْ كُلِّ هَجَرٍ صَائِمٌ أَبَدًا  
أَسْعَدَ بِصَوْمِكَ إِذْ قُضِيَتْ وَاجِبَةُ نَسَاكَ وَوَفِيَّتُهُ مِنْ شَهْرِ الْعِدَا  
وَاسْعَبَ مِنَ الْعِيدِ أَذْيَالًا لَهُ جَدَدًا وَاسْتَقْبَلَ الْعِيدَ فِي أَفْطَارِهِ رَغَدًا

وقوله في التهنئة بالأضحي

مُرْجِيكَ وَصَائِيكَ بَذَلُ الْأَضْحَى يُهْنِيكَ

(١) فِي قِيَمَةِ الْاَهْرِ مُتَخَلِّدٌ

ولد أوجز إذ قال مقالاً هو بكنيكا

أراني الله أعداءك في حال أضياعك

(منصور بن كبلغ) لم أسمع له أبلغ وأطرف من قوله في الجمع بين الألف والكاف

غنت الذي أهوى من الناس ونمت عن جودي وعن باسي

يوم أرى الدجن ولا ارتوى من ريق إلقى ومن كاسي

(جعفر بن ورقاء) كانت بينه وبين أبي اسحق الصابي مودة وتزاور فاقطع عنه

أبو اسحق لموانق الزمان وذكر أنه يمول على صفاء الطوية في المودة فكتب إليه جعفر

يا ذا الذي جمل القطيعة دأبه إن القطيعة موضع للريب

إن كان ودك في الطوية كامناً فاطلب صديقاً عالمًا بالغب

(أبو الفرج سلامة بن بجي القاضي بحلب) من لطائف غرره قوله

من سره العيد فاسرني بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ماضى من عهد إخواني وخلاني

.. وقوله

من سره العيد الجدي د فقد علمت به السرور

كان السرور يطيب أن لو كان أحبائي حضوراً

(أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف) من غرر ملحه وطرفه قوله في السكر المضدي

المبني بشيراز

شربنا ذهباً يجري بشاطيء فضة تجري

وما زلنا على السكر ندأوى السكر بالسكر

دَرَيْنَا كَيْفَ أَصْبَحْنَا      وَأَمْسَيْنَا وَمَا نَدْرِي  
وَأَبْصَرْنَا سَمَاءَ بَيْنَ      مِّنَ النَّهْرِ عَلَى النَّهْرِ  
وَقَاضَ الْمَاءَ مَنْصَبًا      مِّنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ  
كَجَذْوَى عَصَدِ الدَّوَلِ      فِي قَائِلَةِ الْغَمْرِ

﴿ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي ﴾ من ملححة التي يقطر منها ماء الطرب قوله  
أَلَا يَأْتِ شِعْرِي مَأْمُرًا ذَاكَ      بَخْسِي قَدْ أَضْرَبَ بِهِ بِمَادُكَ  
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ لَّا قَدْ سَبَّأَنِي      جِأَلُكَ أَمْ كَيْلُكَ أَمْ وَدَادُكَ  
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ أَوْفَى سَوَادًا      أَخَالُكَ أَمْ عِذَارُكَ أَمْ فَوَادُكَ  
وقوله في بنفسج الخلد

وَمَهْفَفٍ قَالَ الْإِلَهُ خَلَدِهِ      كُنْ مَجْمَعًا لِلطَّيِّبَاتِ فَكَانَهُ  
زَعَمَ الْبِنَفْسِجُ أَنَّهُ كَعْدَارِهِ      حَسِدًا فَسَاؤًا مِّنْ قِفَاهُ لِسَانَهُ  
لَمْ يَظْهَرْهُ فِي الْحَكْمِ إِذْ مَثَلُوهُ      فَلَشِدَّةً مَا رَفَعَ الْبِنَفْسِجُ شَانَهُ

وقوله في الفراق

لَا تَرَكَنَّ إِلَى الْفِرَاقِ      فَإِنَّهُ مَرُّ الْمَذَاقِ  
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا      تَصْفَرُّ مِّنْ فَرْقِ الْفِرَاقِ  
وَكَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِهَا      تَحْمَرُّ مِّنْ فَرْحِ التَّلَاقِ

﴿ ابن سكرة الهاشمي ﴾ من عجيب ملححة قوله في غلام يده غصن نور

غُصْنُ بَانٍ أَنِّي وَفِي الْيَدِ مِنْهُ      غُصْنٌ فِيهِ لَوْ لَوْ مَنْظُومُ  
فَتَحَبَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا      قَرُّ طَالِعٍ وَفِي ذَا نَجُومُ

وقوله في النزل

في وجه إنسانٍ كَلِفْتُهَا  
أربعة ما اجتمعن في أحد  
الخلدُ وَرَدُّ والصَّدْعُ غَالِيَةٌ  
والريقُ خمرٌ والثمرُ من بردٍ

وقوله في مهدي دواة

أخٌ مَزَجَتْ بروحي روحهُ وجَرَى  
مني كجَرَى دَمِي في الجسمِ أَفْدِيهِ  
أَهْدَى إلى دَوَاةٍ لو كَتَبْتُهَا  
دهراً أَيَادِيهِ لَمْ تَنْفَسْ أَيَادِيهِ

.. وقوله في النزلة

أيها النزلةُ كُفِّي  
وَأَنْزِلِي غَيْرُ لَهَائِي  
وَأَتْرُكِي حَلْقِي بِحَقِّي  
فَهوَ دَهْلِيزُ حَيَاتِي

(أبو عبد الله بن الحجاج) من عجائب شعره قوله في الجمع بين السباخ والسراب  
دَعَوْتُهُ نَدَاكَ مِنْ ظُلْمَا إِلَيْهِ  
وَعَنَانِي بِقِيَمَتِكَ السَّرَابُ  
حَ يَلْمَعُ فِي سَبَاخٍ  
فَلَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا تَرَابُ

ومن مبل قوله من قصيدة

يَا سَادَتِي قَدْ جَاءَ نَارِجُبُ  
فَتَفَضَّلُوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبَا  
بِمَدَامَةٍ لَوْلَا أَبْوَتُهَا  
مَا كُنْتُ قَطُّ أَشْرَبُ الْعِنْيَا  
حَمَاءَ مِثْلِ النَّارِ مَوْقِدَةٍ  
لَمْ تَلَقَ لَا نَارًا وَلَا حَطْبَا  
مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَسْكَ يَشْبُهَهَا  
رِيحًا فَلَا وَاللَّهِ مَا كَذْبَا

ومن طرف نوارده قوله في رجل دعاه ولمخر طعامه الى المساء قال في ذلك  
يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ الَّذِي  
قَدْ مَاتَ ضَيْفَاهُ جَمِيعَا

حصلتنا حتى نعو      تَبْدَأُ ثَنَا عَطْشًا وَجُوعًا

كالبدْرِ لا نرجو الى      وقتِ المساءِ لَهُ طُلُوعًا

وقوله فيه أيضاً

يا ذاهباً في داره جاثياً      بغيرِ معي وبلا فائدة

قد جنُّ ضيافك من جوعهم      فاقراً عليهم سورة المائدة

وقوله في الصبح

يا صاحبي استيقظا من رعدة      تُزْزِي عَلَى عَقْلِ اللَّيْلِ الْآكِسِ

هذي المجرة والنجوم كأنها      نهرٌ تدفق في حديقة روجس

واري الصبا قد غلست بنسيمها      فلي م شُرْبِي الرَّاحَ غَيْرَ مَغْلَسِ

قوما استقباني قهوة رومية      منذ عهدٍ قيصَرَ دِنْهَا لَمْ يُمَسَّ

صرفاً تغيف ذاتسلاط حكمها      موتَ القولِ الى حياة الأَنْفَسِ

(أبو نصر بن نباتة السعدي) من غرر أحاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدواً رماك      وإن كان في ساعديه قصر

فإن السيوف تحز الرقاب      وتمجز عما نال الأثر

وقوله في وصف فرس أفر عجل

قد جاءنا الطرف الذي أهديته      هاديه يمدد أرضه بسمائه

وكانما لطم الصباح جبينه      فاغناظ منه نخاض في أحشائه

وقوله من قصيدة مرثية

أملُ بالدواء إذا مرضنا      وهل يشفي من كلوتِ الدواء



ونختار الطيبَ وهل طيبٌ      يؤخرُ ما يقدمهُ القضاء  
وما أنفاسنا إلاَّ حسابٌ      ولا حركاتنا إلاَّ فناء

.. وقوله

وكنتُ إذا ما حاجةٌ حالَ دونها      نهائٌ وليسَ ليسَ يستدِرانِ  
حملتُ على حكمِ القضاء ملامها      ولم ألزِمِ الاخوانَ ذنبَ زمانِ

وقوله من قصيدة

وَبَتَّ بِنَا أَرْضُ الرَّا      قِ فَمَا مَحَنَاهَا بِمِحْنَةٍ  
غَيْرِ الرِّحِيلِ كَفَى الْبَلَاءَ      دَبْرَ حَلَةِ الْفَضْلَاءِ هُجْنَةً

(أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي) سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي أشعر شعرا، بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه قوله في نشيب قصيدة له في صاحب اسمعيل بن عباد

ونحجُ أولاك نطلبُ منِ إميدٍ      لِمَزِنَتنا وندرِكُ منِ قُربِ  
تَبَسَّطنا على الآثامِ لما      رأينا المَفْوَ منِ عَمْرِ الذُّنُوبِ

قال وكان صاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيحومون حوله ويرفرون عليه ولا يتوصلون إليه على قرب مأخذه حتى جاء السلامي فأصح عنه وأحسن ماشاء ولم يدر مارى به قلت ومن بدائع غوره قوله في غلام بيده مرآة

رَأَيْتُهُ وَالرَّاءَةَ فِي يَدِهِ .      كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ عَلَى مَلِكٍ  
فَقُلْتُ لِلصُّورَةِ الَّتِي احْتَجَيْتَ .      مِنْ غَيْرِ زُهدٍ بنا ولا نَسْكَ  
يَأْشِبُهُ النَّاسُ بِالْحَيِيبِ أَلَا      تُخْبِرُنَا عَنْكَ فَيْرَ .      وَتُفَنِّكُ

قال أنا البدرُ زُرْتُ بِدَرَكُمُ وَيَتَنَا قِطْعَةً مِّنَ الْعَلَكِ

وقوله من نشيب قصيدة

ماضٍ عَنْكَ بِمَوْجُودٍ وَلَا بِمَحِلٍّ أَغْزَمَاعِنْدَهُ النَّفْسُ الَّتِي بَدَلًا  
يَحْكِي الْمَطَايَا حَبِينًا وَالْمَجِيرَ حَمَى وَمِنْ أُخْرَى فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يُوْسُفَ

أَظُنُّ الْيَوْمَ يَطْرُقُ بِالْمَدَامِ وَأَنْ الْأُنُقَ مَحْمَرُّ الْقَهَامِ  
وَمَا عَوَدَتْ سَحَابُ السَّكَّاسِ إِلَّا عَلَى شُكْرِ الْكِرَامِ أَوْ الْكِرَامِ  
وَعَهْدُ سَمَاءِ جُودِكَ بِالْمَطَايَا كَمَهْدِ دَمِ الْأَعَادِي بِالْحُسَامِ

ومن عضدية

وَالْتَمَعْتُ ثَوْبٌ بِالنَّسُورِ مُطْبِئٌ وَالْأَرْضُ فَرْشٌ بِالْجِيَادِ مُخِيلٌ  
تَهْفُو الْعَقَابُ عَلَى الْعَقَابِ وَيَلْتَقِي بَيْنَ الْفَوَارِسِ أَجْدَلٌ وَهَجْدَلٌ  
(أبو الحسن الأحنف الكبير) من طرف ملحه قوله

الْعَنْكَبُوتُ بَنَتْ بَيْتًا عَلَى وَهْنٍ تَأْوِي إِلَيْهِ وَمَالِي مِثْلَهُ وَطَنْ  
وَالْخَنَفُوسُ لَهَا مِنْ جَنْبِهَا سَكَنٌ وَلَيْسَ لِي مِثْلَهُ إِلَّا فُؤَادٌ وَلَا سَكَنٌ

.. وقوله

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ دُنْيَانَا مَزْخُوفَةً مِثْلَ الْعُرُوسِ تَرَاءَتْ فِي الْمَقَاصِيرِ  
قُلْتُ جُودِي فَمَاتَ لِي عَلَى عَجَلٍ إِذَا تَخَلَّصْتُ مِنْ أَيْدِي الْخَنَازِيرِ  
(عبدان الأصفهاني المعروف بالجوْزِي) أَحْسَنُ وَأَظْرَفُ مَا سَمِعْتُ فِي الْإِعْتِزَالِ مِنَ

الخطاب قوله

في مشيبي شامةٌ لِمِدَاتِي      وهو ناعٍ منقَصٌ لِحَيَاتِي  
ويبيبُ الحُضَابِ قومٌ وفيهِ      لي أنسٌ إلى حضورٍ وفاتِي  
لاومن يعلمُ السرائرَ مِنِّي      ما بهِ رُمتُ خلةَ الغاياتِ  
إنما رُمتُ أن يُدَيِّبَ عَنِّي      ما تُرِينِيهِ كلَّ يومٍ مِرَاتِي  
فهو ناعٍ إلى نفسِي ومن ذا      سرُّهُ أن يري وجوهَ النَّمَاءِ

ومن طريف قوله

قَالَ هُدَيْتَ أَبَا الْعَلَاءِ نَصِيحَتِي      بقبولها وبواجبِ الشُّكْرِ  
لَا تَهْجُونَ أَسْنَ مِنْكَ فَرْبَمَا      تهجو أباكِ وَأَنْتَ لَا تَذَرِي  
(أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي) من وسائط قلائده وأيات قصائده قوله

بنفسي حبيبٌ زارَ بعدازِ وَرَارِهِ      وعادوني بِالْأَنْسِ بِمَدِّ نِفَارِهِ  
إذا ما استطارَ الجَلُنَّارُ بِخُدَمِهِ      أعار الحشا من خُدَمِ جُلِّ نَارِهِ

وقوله من أخري

يسيلُ على العافينَ عَفْوُ نَوَالِهِ      فيلني ابتذالُ الوجهِ لِابْتَدَلِ سَائِلِهِ  
ولم تجتمع كِفَاهُ وَالْمَالُ سَائِلٌ      كَأَنِّي وَلُبْنِي مَالُهُ وَأَنَامِلُهُ<sup>(١)</sup>

.. وقوله

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا<sup>(٢)</sup>      وبمجرمٌ مادونَ الرَضَى شاعرٌ مثلي  
كَمَا أُلْحِقَتْ وَادٌّ بِعَمْرٍ وَزِيَادَةٌ      وضويقتُ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصْلِ

(١) في البتيمة .. ولم يجتمع كِفَاهُ وَالْمَالُ ساعة      كَأَنِّي وَرَبَا مَالُهُ وَأَنَامِلُهُ

(٢) في البتيمة .. من الناس من يعطى للمزيد على ألفي .. إلى آخر البيت

وقوله في وصف شعره

قوافٍ إذا ما رواها المشو قُهرت لها الذانياتُ القُدودا

كسَوْنٍ عبيدًا ثيابَ العبد يد وأضحى لبيدٌ لبيها بليدا

(أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني) من درر تثنج و غرر أحاسنه قوله من صاحبة

فان قيل لي صبراً فلا صبرَ للذي غدا يبدُ الأيامِ تقتلهُ صبراً

وإن قيل لي عُذراً فوالله ما أرى لمن ملكَ الدنيا إذا لم يجد عُذراً

وقوله في الاستبشار بالبشري

وَرَدَ البشيرُ بما أقرَّ الأعينا وشفى الفوسَ فنانَ غاياتِ النُي

وتفاسمَ الناسِ المسرةَ بينهم قسماً فكأنَّ أجَلَّهمَ حظاً أنا

وأحسن من ذلك ما رنى به الصاحب

يا كافيَ الملوكِ ما أُتيتَ حتمك من قول وان طالَ تقريظُ وتأبينُ

مُتَّ الصفاتِ فما برئيك من أحدٍ إلا وتزيينُهُ إياك نهجينُ

ما مُتَّ وحدك بل قد ماتَ مَنْ وَلَدَتِ حواء طراً بل الدنيا بل الدِّينُ

هذه نواحي العُلا مذ مُتَّ نادبةٌ من بعدٍ ما نذبتك الخُرْدُ العينُ

تبكي عليكِ العطايا والصِّلاتُ كما تبكي عليكِ الرعايا والسلاطينُ

قامَ السَّماةُ وكانَ الخوفُ أقمدهمُ واستيقظوا بعدَ ما نامَ الملائعِينُ

لا ينكرُ الناسُ منهم إن هم انتشروا مضى سايماً وأنحلَّ الشياطينُ

(أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني) لم أسمع في الفبار الساقط على الانسان في

المركب وغيره أحسن وأطرف من قوله

إِنْ هَذَا النَّبَارُ أَلْبَسَ عَطْفِي عَسَلِيًّا وَدِينِي التَّوْحِيدُ

وَكَسَا عَارِضِي ثَوْبَ مَشِيبٍ وَرَدَّاهُ الشَّبَابِ غَضُّ جَدِيدُ

ولا أحسن من قوله في التسجيع من تشيب قصيدة

كُلُّ غِيدَاءٍ لَا تَخْزُونُ وَلَا تَخْزِي فَرُّ عَهْدًا مِنْ نَسْوَةٍ خَفَرَاتِ

ذَاتِ تَذْيِ نَاتٍ وَطَبْعِ مَوَاتٍ وَرُدُّ صَابِ شَاةٍ وَرِدْفِ عَاتِ

ولا ألطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لِهَيْبٍ فَمَفُوكُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُهَيْبُ

مَوْأَحْسِنٍ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِّي وَأَرْجُو أَنَّ ظَنِّي لَا يَجْنِبُ

(أبو الحسن البديهي الشهرزوري) أمير شعره قوله من مقطوعة

مَرٌّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّهْ رِصْرُوفٌ تُشَوِّبُ حُلُومًا بِمَرٍّ

أَتَمْنِي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُقْلَتَايَ طُلْعَةً حُرًّا

ثم قوله من قصيدة

يَا شَهْرَزُورِ سَقِيَتْ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ نَوْدٌ وَجَدَّاهُ بِهِ إِنَّا تَقَابَلُهُ

طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ بِرَاسِلِنَا عَلَى الْبَعَادِ وَلَا آتٍ نَسَائِلُهُ

(أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني) من عجائب شعره وعقد شعره قوله

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهِ مَا فِي فَوَادِي

حَكَمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ وَلَوْ أَذِ صَفَّ قَلْبِي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي

وقوله في تهنئة صاحب بالدار الجديدة

سَرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نَلَتْ حَالَ الشُّكُورِ لَا الْمُسْتَزِيدِ

هذه الدار جنة الخلد في الدار يا فصلاها وأختها بالخلود  
 ما تشككت إن رضوان قد خا ن ولم يك مثلها في الصعيد  
 قد تولى الاقبال خدمته في ها على رسمه كبيض المبيد  
 قال للجص كن رصاصا وللا جر لما علاه كن من حديد  
 فتأهى البنيان وارتفع الابر وان حتى أناف بالتشيد  
 وتبدت من فوقه شرفات كنساء أشرفن في يوم عيد

( أبو الحسن علي بن هرون المنجم ) أنشد له صاحب في كتاب

يبي وبين الدهر فيك عتاب سيطول إن لم يحه الا عتاب  
 يا غائباً بزارو وكتابه هل يرني من غيبتيك إياب  
 لولا النمل بالرجاء تقطعت نفس عليك شارباً لا وصاب  
 لا تأس من روح الاله فرما يصل القطوع ويقدم الغياب

وأنشد له أبو اسحق الصابي في ابن الحواري وقد رثت رجله من عثرة

كيف قال الدثار من لم يزل منه ه مقبلاً في كل خطب جسم  
 أو ترقي الأذى الى قدم لم تخط إلا الى مقام كريم

( أبو الحسن بن المنجم الأصغر ) من طريف شعره قوله

يقولون لم لا تستجد غزاة تفيد بها بعد الصدود وصالا  
 فقلت لهم أخشى الغزاة إن رأت ضني شيخها أن تستجد غزالا

( هبة الله بن المنجم ) لم أسمع له أطرف وأملح من قوله

شكا اليك ما وجد من خانة فيك الجلد

حَبْرَانُ لَوْ شِئْتَ أَهْتَدَيْ      ظَلَمَانُ لَوْ شِئْتَ وَرَدَّ

يَا أَيُّهَا الطَّبِيُّ الَّذِي      الْحَاطَةُ تَزْرِي الْأَسَدَ

أَمَّا لِأَسْرَاكَ فَدَى      أَمَّا لِقَتْلِكَ فَوَدَّ

الِرَّاحُ فِي إِبْرِيهَا      أَحْسَنُ رُوحٍ فِي جَسَدِ

فَهَايَا نُصْلِحْ بِهَا      مِنَ الزُّمَانِ مَا فَسَدَ

ومن طرفه قوله في أبي عليّ الحسن وأبي العباس الضبي لما استوزرا معاً بعد صاحب

فكان يدعي أبو عليّ الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَفْلَحْتُمْ أَبَدًا      بَعْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ عِبَادِ ابْنِ عَبَّاسِ

إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ جَلِيلٌ فَاجْلِبُوا أَجْلِي      أَوْ جَاءَ مِنْكُمْ رَيْسٌ فَاقْطَعُوا رَاسِي

(أبو حفص الشهرزوري) من ملحه التي كتبها عنه صاحب يده في ضيفته

دَيَّعَتْ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَلَأَخِ      وَفِي شَعْرِ طَرَفِهِ بِالْجَالِخِ

لَعَلَّ غَرَامِي بِهِ أَنْ يَقْلَ      قَدِ بَرَحَتْ بِي تِلْكَ الْمَلِخِ

(أبو الطيب الطاهري) من أحسن قوله

خَلِيلِي لَوْ أَنَّ هَمَّ النِّفْوِ      سِ دَامَ عَلَيْهَا مَلِيًّا قَتَلِ

وَقَدْ كَانَ شَيْءٌ يَسْمَى السَّرُورُ      قَدِيمًا سَمِعْنَا بِهِ مَا قَمَلِ

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لَمَّا أَطْلَنَّا عَنْهُ تَفْمِيضًا      أَهْدَيْ لَنَا الزُّجْجَ نَعْرِضًا

فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ      قَدْ اقْتَضَانَا الصُّفْرَ وَالْيَضَا

(محمد بن موسى الحدادي البلخي) قوله

ما بالُ فَرْقَةٍ شَمَلْنَا لَا تَجْمَعُ      وَالْيَ تَعَى يَصِلُ الزَّمَانُ وَيَقْطَعُ  
 كَمْ خَفَّتْ تِلْكَ الرِّكَابُ وَرَاءَهَا      مِنْ مَنَزَلٍ فِيهِ لَنَا مُسْتَمْتَعُ  
 وَالْوَرْدُ يَلْطُمُ خَدَّهُ وَجَدًّا بَنَّا      وَعَيُونَ نَرْجِسُهُ عَلَيْنَا تَدْمَعُ  
 ﴿أَبُو أَحَدٍ الثَّامِي﴾ الْفَوْسَجِيُّ كَانَ الصَّاحِبُ بِحِفْظِ آيَاتِهِ وَيَجِبُ بِهَا وَيَتَعَجَّبُ مِنْ  
 حُسْنِهَا وَجُودَتِهَا

أَقُولُ وَنَوَارُ الشَّيْبِ بِعَارِضِي      قَدْ اقْتَرَى لِي عَنْ نَابِ أَسْوَدَ سَاخِ  
 أَشْيَاءَ وَحَاجَاتُ الْفَوَادِ كَأَنَّمَا      يَجِيشُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مَرْجَلُ طَائِحِ  
 وَمَا كَانَ حُزْنِي لِلشَّبَابِ وَإِنْ هُوَ      بِهِ الشَّيْبُ عَنْ طَوْدٍ مِنَ الْإِنْسِ شَاخِ  
 وَلَكِنْ لَقَوْلِ النَّاسِ شَيْخٌ وَلَيْسَ لِي      عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ صَبْرُ الْمَشَاخِ  
 ﴿أَبُو النَّضْرِ الْهَزْبِيُّ الْإِيوَرْدِيُّ﴾

لَمَّا رَأَيْتُ الزَّمَانَ نِكَسًا      وَفِيهِ لَارْفَعَةُ اتَّضَاعُ  
 كُلُّ رَيْسٍ بِهِ مَلَالٌ      وَكُلُّ رَأْسٍ بِهِ صَدَاعُ  
 لَزِمْتُ يَتِيٍّ وَصَنْتُ مَرْضَا      بِهِ عَنِ الذَّلَّةِ امْتِنَاعُ  
 أَشْرَبُ مِمَّا اقْتَنَيْتُ رَاخًا      لَهَا عَلَى رَاحَتِي شِعَاعُ  
 لِي مِنْ قَوَارِيرِهَا نَدَامُ      وَمِنْ قَرَائِرِهَا سَمَاعُ  
 وَاجْتَنَيْتُ مِنْ عَقُولِ قَوْمٍ      قَدْ أَفْقَرَتْ مِنْهُمْ الْبِقَاعُ  
 بِشَرِّ وَكَبِّ أَمَامَ عَيْنِي      هَذَا يَقُوتُ وَذَا سُوءَاعُ

﴿أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَطْرَانُ الثَّانِي﴾  
 غَوَانٍ أَعَارَتْهَا الْمَهْيُ حَسَنَ مَشِيرِهَا      كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعَيُوفُ الْجَاذِرُ



فمن حسن ذلك المشي جاءت فقبلت  
وقوله في الشراب المطبوخ

وراح عذبتما النار حتى  
يزيل الهم قبل الشرب لون

وله في استهداء الند<sup>(١)</sup>

يا كرم الأكرمين سيرة  
ومن بهماته العوالي  
لتؤمني راحتك شهياً  
بلاد مجموعها ثلاث  
ولا يكن حبسها طويلاً  
فيهم وأذكا هم سيرة  
أضحت عيون الملا فريده  
مضلعات ومستديرة  
الهند والترك والجزيرة  
عني وأعدادها نصيرة

وقوله من قصيدة نيروزية

قد أنالك النيروز وهو بعيد  
سل سبيلاً فيه إلى راحة النفس  
واشتمال على السرور وهل يح  
مر من قلبه قريباً رَسِيلُ  
س براح كأنها سلسبيل  
مع شمل السرور إلا الشمول

(١) في البيتة ونصه وله في استهداء الغضب

يا أحدا لا كرمين سيرة  
ومن بهماته العوالي  
لتؤمني راحتك شهياً  
أشبه بها الغنبر الملا  
فيهم وأذكا هم سيرة  
أواجه نرة غزيرة  
مضلعات ومستديرة  
مسكا به دهمه يسيرة

إلى آخر الأبيات

(أبو الحسن العام الحارثي) لم أسمع في تضمين الهجاء النزل أبدع من قوله  
 ياسائلي عن جعفرٍ علمي به      رطب العجان وكفه كالجلمد  
 كالافحوان غداة غب سمانه      جفت أعالیه وأسفله ندى  
 والبيت الثاني لثابتة الديناني . . . ومن عجيب كتاباته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة  
 أبو مازن لازم منزله      قد أمسى في الناس لاذ كراهه  
 رماه الزمان بأحداثه      ومن حيث أخرجه أدخله  
 وقوله لما صرف عن يزيد الترمذ بابين مطران

قد صرّفنا وكل من      قبلنا فهو قد صرف  
 وصرّفنا بشاعر      وصفه ليس ينصرف

ومن أحسنه قوله في افلاسه

كنت من فرط ذكاء واشتغال      كنالطي النار في الجزل اليبس  
 فبلدت ولا غزو فما      خف كئس الرء مع خفة كيس

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن أصبحت منبوذاً      بأكناف خراسان  
 سأسترفد صبري إذ      ه من خير أعواني  
 وأنجو بنجائي إن      قضاء الله نجاتي  
 إلى أرضي التي أرضى      وترضيني وترضاني  
 إلى أرض جناها من      جنى جنة رضوان  
 هوأ كهوى الله      من تصافه صفيان

رَخَاءُ كَرِخَاءٍ شَرٌّ      دَ الشَّدَّةِ عَنْ عَانِ  
 وَمَا مِثْلَ قَلْبِ الصَّ      بَ قَدْرِ بَعِ بِهْجَرَانِ  
 رَقِيقُ آلٍ كَالآلِ <sup>(١)</sup>      وَلِيهِ أَمْنُ إِيْمَانِ  
 وَتُرْبٌ هُوَ وَالْمَسْ      لَكَ لَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانِ  
 فَاتِ سَلَمَنِي اللَّهُ      وَبِالصَّنْعِ تَوْلَانِي  
 فَأَوْطَانِي أَوْطَانِي      وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي  
 وَأَخْلَى ذَرَعِي الدَّهْرُ      وَخُلَانِي وَخُلَانِي  
 فَإِنِّي لَا أَجِدُ الدَّوْ      دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ  
 إِلَى التَّرْبَةِ حَتَّى تَهْ      رَبُّ الشَّمْسِ بِشِرْوَانِ  
 فَإِنْ عُدْتُ لَهَا يَوْمًا      فَسَجَانِي سَجَانِي  
 . وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيَ الْآخِرُ      مَرَّ الْقَانِي الْقَانِي

(أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري) أنشدني ابنه أبو منصور قال أنشدني  
 أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعر قاله

مَضَى الْأَخْوَانُ فَأَنْقَرَضُوا      وَهَذَا أَنَا لِلرَّدَى غَرَضُ  
 مَرَضْتُ فَقِيلَ لِي لَا تَحْ      زَعْنُ فَإِنَّهُ عَرَضُ  
 وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرْ      نَحْوِ مَمَاتِهِ الرِّضُ

(أبو علي الزوزني الكاتب) من أشهر شعره قوله  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ . عَلَى الْمَغَافَةِ مِنَ الْإِبْنِ

(١) في البيضة رقيق آل كآل ٥٥ الخ

(١٩ - خاص)

فليس فيما المرء يُبلى به أعظمُ منها في الوردى محنه

... وقوله

أبدهستين من عُمري أو مِلْ أن أنالَ ما لم أنلَهُ في ثلاثينا  
من أخطأتَهُ الأَخاطي في شبيبته ورامها لم يتلها بهد سبعينا

(أبو جعفر محمد بن عيسى الرازي) من غرر شعره قوله

لي في المقابر دُرّة أضحي الفؤاد لها صدَف  
لما غدت هدف السلي أصبحت للبلوي هدف

وقال في وصف السيف من مقصورة

مُهَنّدٌ كأنما صيقله أشربه بالهند ماء الهندبا  
يختطف الأرواح في الرّوع كما يختطف الأبصار حين ينتضي

(أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني) من معجزات شعره قوله بن قصيدة

في تضمين كل قصة يوسف عليه السلام

وعصبة بات فيها القَيْظُ متقدّأ إذ شدت لي فوق أعناق العدى رُبّا

فكنت يوسف والأسباط هم وأبو

أسباط أنت ودعواهم دَمًا كذبا

وقوله من أخرى

محمد بن محمد كف بها يُجبي الرجا ويقتل الإعسار

وخلائق كالخمر دُر فيماله حبّ لهنّ وما لهنّ خمار

حققت يده دم المكارم مدغدا دم كل ما حوتاه وهو جبار

يامن اذا اطرى القبائل شاعرُ صلت على آياته الأشعارُ  
 ازم بمنكبك السماء فما يرى لسواك في خطط النجوم جوارُ  
 (القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني) من بدائع طرفة قوله  
 أفدي الذي قال وفي كفه مثل الذي أشرب من فيه  
 الورد قد أئنع في وجنتي قلت فمي بالأنم يجنيه

وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه

قد برح الحب بمشتاك فأوله أحسن أخلاقك  
 لا تجفه وارعه له حقه فانه آخر عشاك

وقوله في فصد الحبيب

يا ليت عيني تحملت ألك ولت نفسي تسمت سقمك  
 ولت كف الطيب إذ قصدت عرك أجرت من ناظري دمك  
 أمرته صبغ وجنتيك كما تميره ان لثمت من لثمك  
 طرفك أمغي من حد مبضعه فالخط به العرق واغتم ألك

وقوله من قصيدة أولها

من أين للمارض الساري تلبه وكيف طبق وجه الأرض صبه  
 هل استعان جفوني فهي تجده أم استعار فؤادي فهو يلبه

.. ومنها

بجانب الكرخ من بغداد لي قره لولا التجميل ما انفك أندبه  
 وصاحب ما صحبت الدهر مذ بعت دياره وأراني أنت أصبحه

في كل يوم لميني ما يورثها      من ذكره ولفي ما يُعذبه  
 وما البُعادُ دهاني بل خلاشهُ      ولا الفِراقُ شجاني بل نَجَّيهُ  
 ومن غرر مدحه قوله من قصيدة صاحبة  
 ولا ذنبٌ للأفكار أنت تركتها      اذا احتشدت لم تحتفل باحتشادها  
 سبقت بافراد المعاني وال      فتخاطر كالألفاظ بمدشادها  
 فان نحن حاولنا اختراع بديعة      حصَلنا على مسرورها ومعادها  
 ومن سائر معانيه السائرة قوله

يقولون لي فيك انقباض وانما      رأوا رجلا غن مواف الدل أحبا  
 اذا قيل هذا موردُ الت قد أرى      ولكن نفس الحر تحمل الضما<sup>(١)</sup>  
 ولم أقض حق العلم إن كنتُ كما      بدا طمع صيرته لي سلما  
 ولم أبتذل في خدمة العلم مُهجتي      لأخدم من لايت لكن لأخدما  
 أشتي به غرسا وأجنيه ذلة      اذا فاتباع الجهل قد كان أسما  
 .. وله

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع

قلت ولكن مطلب الرزق ضيق

اذا لم يكن في الأرض حر يُميني      ولم يك لي كسب فإين أرزق  
 (أبو علي الحسن بن عمر بن أحمد الجوهري الجرجاني) من وسائل قلانده قوله  
 من قصيدة

قولا لما ذلتي جمحت فلم أزد  
جنح الظلام فبادري بدمامة  
إلا لجأ في الهوي وسجما  
أذكت عليها ريشها مصباحا  
رعت الزمان ريمه وخريفه  
فأنتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من أخرى

ياليلة غمضت عيني كواكبها  
بكيت بدد دموعي في الهوي جلدي  
ترقي بجفون غمضا رمد  
تدوب نلوا اشتياقي في الهوي بردا  
وهل سمعت ياك دمه جلد  
وهل سمعت بنار ذوبها برد

وقوله من صاحبة

وأقسم لو رويت سيفك من دى  
لأورق بالود الصريح وأنمرا

وقوله من أخرى

ما إن لثمت بساط دارك خادما  
إلا ليثم في ذراك ركابي

وقوله في النزل

وهلغف بالمسك في خدي  
سطرا يسوق العاشقين إليه  
ما جاءه أحد ليسرق نظره  
إلا تصدق بالعود عليه

(أبو الفياض الطبري) أحسن ما سمعت له قوله

يد تراها أبدا  
فوق يد وتحت فم  
ما خلقت بناؤها  
إلا لسيف أو قلم

(أبو علي بن أبي القاسم القاشاني)

يَالْبَيْلَةَ جَمَعْتَنِي وَاللِّدَامَ وَمَنْ  
أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَانَّ لَنَا  
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ  
عَلَى النَّصُورِ فَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِنَّا  
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي أَكْلِ الْعَنْبِ غَيْرَ قَوْلِهِ

نَهَانِي عَذُولِي بِلِخَانِي إِذْ رَأَيْتُ  
وُلُوعِي بِالْأَعْنَابِ أَكْثَرَ قَضَمَهَا  
فَقُلْتُ لَهُ الصَّبِيَاءُ كَانَتْ عَشِيقَتِي  
وَقَدْ أَرْوَمَتْنِي رِقَّةُ الْحَالِ صَرَمَهَا  
فَقُلْتُ بِالْأَعْنَابِ نَفْسِي كَنَمِطٍ  
وَقَدْ عَزَسَهُ عَنْهُ فَوَاقِعَ أَسْمَهَا

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي) من وسائل فلانده قوله

وَشَمْسٌ مَابَدَتْ إِلَّا أَرْتَنَا  
بِأَنَّ الشَّمْسَ مَطْلَعُهَا فَضُولُ  
تَزِيدُ عَلَى السَّنِينَ سَنًا وَحُسْنًا  
كَأَنَّ رَقَّتْ عَلَى الْعِثْقِ الشُّمُولُ

•• ومنها

بِحَمْدِكَ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ أَضْحَى  
وَكُنَّا نَكْلِمُ كَالْوَا وَزَنَّا  
وَزِدْتُ مِنَ الْعِيَالِ وَذَاكَ إِنِّي  
وَعِشْتُ وَنَاقَصْتُ رِزْقِي فَأَضْحَى  
وَكَيْلِي لَيْسَ يَكْفِيهِ وَكَيْلُ  
فَصَرْنَا كُلًّا وَزَنَّا نَكِيلُ  
كُتِبَتْ عَلَى لِقَائِكَ مِنْ أَعْوَلُ  
مَفَاعِيلَانِ مَفَاعِيلَانِ فَعَوْلُ

وله من أخرى

لَمْ تَرْكُ لَوْلَا آلُ بُوَيْهِ فِي الْوَرَى  
هَمْ جَعَلُونِي رَبَّ عَبْدٍ وَقِينَةٍ  
وَدَارٍ وَدِينَارٍ وَتُوبٍ وَدِرْهَمٍ  
وَهُمْ خَالِفُونِي وَأَوْطَافِي صَلَاتِهِمْ  
لَكَانَ نَهَارِي مِثْلَ لَيْلٍ لِلنَّيْمِ  
فَصَنَنْتُ عَنْ الْإِطَاءِ شِعْرِي فِيهِمْ

وقوله في أخرى صاحبة



أَقْبِلْ أَسْمَارِي إِذَا اسْمُكَ حَسَوَهَا      وَأَشْتَمُ مَلْبُوسِي لِأَنَّكَ بِإِذِلِهِ  
وَأَخْطَرُ فِي حَافَاتِ دَارِ مَلَأَتْهَا      طَرَائِفَ بَاقِي الْعَيْشِ مِنْهَا وَحَاصِلِهِ  
.. وقوله

بَنَيْتُ الدَّارَ عَالِيَةً      كَكُلِّ بَنَائِكَ الشَّرَفَا  
فَلَا زَالَتْ رُؤُوسُ عِدَا      لَكَ فِي حَيْطَانِهَا شُرَفَا

وقوله من تشيب قصيدة

مَضَتْ الشَّيْبَةُ وَالْحَبِيبَةُ فَالْتَقَى      دَمْعَانِ فِي الْأَجْفَانِ يَزْدَحْمَانِ  
مَا أَنْصَفَتْنِي الْحَادِثَاتُ رَمَيْنَنِي      بِمَوْذَعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ  
وقوله من أخرى

قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ شَامَتْ جَمَالَا      مِنْ بَرَقِ كَوَاذِبِ الْإِيْمَاضِ  
لَا يَفِرُّ نَبْكَ مَعْدِهِ الْأَوْجُهَ الَّهِ      رَّ فَيَارُبَّ حَيَّةٍ فِي رِيَاضِ  
وقوله من أخرى

خَلِيلِيْ عَهْدِي بِاللَّيَالِي صَوَافِيَا      فَمَا بَالُهَا أَبْدَلَنَ جِبَاً بِصَادِيهَا  
وَلَا تَحْسَبَا عَيْشِي عَلَى قَانِي      أَوْ رُخُ يَوْمِ الْمَوْتِ يَوْمَ اقْتَادِيهَا  
وَلَسْتُ أَحِبُّ الضُّوءَ إِلَّا لَوَجْهِهَا      وَلَا الْبَدْرَ إِلَّا طَالِمَا مِنْ بِلَادِيهَا  
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُهَا وَرَعَيْتُهَا      لَسَارَ فَوَادِي فِي طَرِيقِ فَوَادِيهَا  
خَلِيلِيْ هَلْ أَبْصَرْتُ مَا مِثْلِي أَدْمَعِي      تَقَدَّتْ وَحَقَّ إِلَهِي قَبْلَ تَقَادِيهَا

ومن ملحه قوله

يَبْكِي مِنَ الْمَلِكِ أَبُو ظَلِيمٍ      دَمْعَ لَمْعِي غَيْرَ مَرْحُومٍ

ويشتكي ما يشتهي غيره  
شكاية الخبير من الشوم

.. وقوله

عليك يا ظهار التجلّد للمدي  
ولا تُظهِرن منك الذبول فتُحقرا  
أأنت ترى الرّبحان يُشتم ناضراً  
ويُطرح في الليضا اذا ماتَ فبرا

(الديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني) من عجائب شعره قوله

فكاد يحكيك صوب الغيث فسكباً  
لو كان طلق الحيا عطرُ الذهب  
والدّهر لو لم يكن والشمس لو نطقت  
والآيت لو لم يُصلِ والبحر لو عذبا

وقوله من أخرى

يادهر إنك لاحالة مزعجي  
عن خطي ولكل دهر شان  
فاعمد براحتي هراة فاهما  
عدن وأن رئيسها عدنان

وقوله من قصيدة سلطانية

تعالى الله ما شاء  
أأزبدون في التاج  
أم الرّجعة قد عادت  
أظلت شمس محمود  
وأهسي آل بهرام  
اذا ما ركب الليل  
وأنت عيناك سلطانا  
أمن واسطة الهند  
وزاد الله إيماني  
أم الاسكندر انتاني  
ألينا بسايات  
على أنجم سامان  
عبيدآ لابن خاقان  
لحرب أو لميدان  
على منكب شيطان  
الى ساحة جرجان

ومن قاصية السندِ الى أقصى خراسانِ  
على مستقبل العمرِ وفي مُفتتحِ الشأنِ  
لك السرجُ إذا شئتَ على كاهلِ كيوانِ  
يمينُ الدولةِ الثمّنيِ لبغدادِ وعمدانِ  
وما يقعدُ بالمرِ بـعن طاعتك اثنانِ  
إذا شئتَ فني بـعنِ وفي أمنٍ وإيمانِ

( أبو الحسين أحمد بن فارس ) من ملحه قوله

سوي ذا وفي الأحشاء نارٌ تضرُّمُ  
سقى همدانَ النّيثِ لستُ بقائلِ  
وما لي لا أضـ في الدعاءِ بلدةِ  
أفدتُ بها نسيانَ ما كنتُ أعلمُ  
نسيتُ الذي أحسنتهُ غيرَ أنّي  
مدّينٌ وما في جوفِ يئتي درزهمُ  
.. وقوله

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا  
وأنتَ بها كائتُ مفرمُ  
فارسٍ حكيمًا ولا توصيه  
وذاك الحكيمُ هو الذّرهَمُ

وقوله وهو في غاية الحسن

إستمع مقالةً ناصحِ  
جمعَ النصيحةِ والمقّةِ  
إياك واحذر أن تكونَ  
ن من الثقاتِ على ثقة

( برا كويه الزنجاني ) من ملح غرره قوله

مضى العمرُ الذي لا يُستبادُ  
ولما يقض من ليلى مرادُ  
بليتُ وذكرها عندي جديدُ  
وشاب الرأسُ واسود الفؤادُ

.. وله

وأهيفَ نالتِ الأيامُ منه  
نمرضَ لى ومرضَ مقلتيه  
غداةَ أظنَّ عارضهُ الحِدادُ  
فما ورثَ له عندى زنادُ  
فقلتُ ارجع وراءك وانعُ نوراً  
أجبتَ الآنَ إذ ظهر الفسادُ  
فغيرك من يصيدُ بمقلتيه  
وغنَجهما وغيرى من يُصادُ

(أبو القاسم عبد الصمد بن بابك) من ملح أشماره قوله من صاحبة

كسوت الحمة ذا عرضِ مصون  
تمنَّعَ في حى مالٍ مُباحٍ  
مزوح اللفظِ مخدوع العطايا  
جوح العزمَ مجنون السباح  
إذا اشتجرت على الملكِ الموالي  
هززتُ أصم موسى الجناح  
يريقُ على الظُّبا ريقَ المنايا  
ويكحلُ باردى ثقل الرياح  
أزرتك يا ابنَ عبادِ ثناء  
كأن نسيمةً شرقِ براح  
ولفظاً ناهب الحلى التواني  
وأهدي السحرَ للحدقِ الملاح

وقوله من أخرى

ذو غرة كجبين الشمس لو برقت  
في صفحة الليل للهرباء لانتصبها  
.. وقوله

وكم كسر جبرت فكان طوقاً  
على نحر الدعاء المستجاب  
.. وقوله

يا قلب لا تنزُ فأنني عرضُ  
أموث صبراً ولا أرى ملكاً  
والله من كل فائت خلفُ  
يرقصُ في جنك اتفه الصلفُ

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع

إِنْ لَمْ أُوَدِّعْكَ فَلَیْ عُدْرَةٌ      فَأَنْتِ إِلَیْهَا أَذُنًا وَآمِیَّةٌ  
فَرَّتْ بِكَ الْعَیْنُ فَرَّهَتْهَا      عَنْ نَظَرَةٍ لَیْسَتْ لَهَا ثَانِیَّةٌ

(أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد الشافعي) من عجيب شعره قوله

أَخْلَايَ أَهْلُ الْكَوَاكِبِ كَثْرَةً      وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَاحَ فِي الْجَوِّ نَائِبٌ  
بَلَى كُلُّهُمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوْنَا      إِذَا سُرُّ مِنْهُمْ جَانِبٌ سَاءَ جَانِبٌ  
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّجْلُوبَ عِدَّةٌ      نَخَّاتٌ نَفَاتِ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ

.. وقوله

بَاوْتُ الْإِلَهِي فَلَمْ يَتَزَنَ      بِأَدْنَى الْإِسَاءَةِ إِحْسَانُهَا  
فَلَا تَحْمَدْنَهَا عَلَى وَصْلِهَا      فِي نَفْسِ الْوَصْلِ هُجْرَانُهَا

(أبو النضر علي بن محمد البستي الكاتب) من وسائط قلانده قوله

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ      عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ  
حَكَمْتُ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطُرِهِ      آثَارَكَ الْبَيْضُ فِي أَحْوَالِ السُّودِ

.. وقوله

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ      فَدَمَهُ فِدْوَلَتُهُ ذَا هِبَةٍ

وقوله في مؤلف الكتاب

أَخْلَى زِكِيَّ النَّفْسِ وَالْأَصْلِ وَالْفَرْعِ      يَحُلُّ مَحَلَّ الْعَيْنِ مِثْقَالِ السَّمْعِ  
تَمَسَّكْتُ مِنْهُ إِذَا بَلَوْتُ إِخَاءَهُ      عَلَى حَالِي رَفَعَ الزُّنُوبَ وَالْوَضْعِ  
بِأَوْعَظَ مِنْ عَقْلِ وَأَنْسَ مِنْ هَوَى      وَأَوْفَقَ مِنْ طَبْعٍ وَأَنْفَعَ مِنْ شَرَعِ

.. وقوله

إذا تحدثت في يومٍ لتؤنسهم  
بما تحدثت عن ماضٍ وعن آتٍ  
فلا تُبدن حديثاً إنَّ طبعهم  
مُكَلِّ بِمَادَةٍ لِّلْمَادَاتِ

.. وقوله

أراني اللهُ وجعَكَ كلَّ يومٍ  
لَأُسَمِّدَ بِالْأَمَانِ وَالْأَمَانِي  
فوجهُكَ حينَ الحَظِّهِ بَعْنِي  
بُرُفَى الْبِشْرِ فِي وَجْهِ الزَّمانِ

.. وقوله

لَا يَسْتَخْفِنُ الْفَنَى بَعْدَ وَهْمِهِ  
أَبَدًا وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَعِيلًا  
إِنَّ الْقَدَا يُؤْذِي الْدِيُونَ أَقْوَمُ  
وَلَرُبَّمَا جَرَحَ الْبَوْضُ الْفِيلًا

.. وقوله

قلتُ له لما قفى نحبه  
لَا رَدَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْ مَنَّاكَ  
أما وقد فارقتنا فانتقل  
مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ إِلَى مَلَاكِ

(أبو سليمان الخطابي) من غرر شعره قوله

تَقَمَّ سَكُونُ الْحَادِثَاتِ فَانْهَاجَ  
وَبَادِرُ بَآيَامِ السَّلَامَةِ إِنَّمَا  
وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ تَحْرُكُ  
رُهُونٌ وَهَلْ لَرَّهْنٍ عِنْدَكَ تُرْكُ

.. وقوله

وقائل إذ رأي من حُجَّتِي حُجْبًا  
كَمْ ذَا الزَّوَارِي وَأَنْتِ الذَّهْرُ عُجُوبُ  
فَقَاتُ حَلَّتْ نَجُومُ الْمُرْمَنْدُ بَدَا  
نَجْمُ الشَّيْبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبُ  
وَلَذْتُ مِنْ وَجَلٍ بِالْإِسْتَارِ عَنْ  
أَبْصَارِ إِنْ غَرِيمَ الْمَوْتِ مَرْعُوبُ

( أبو نصر سهل بن المرزبان ) من لمع شعره قوله

قَاتَ لَنَا قِيلَ لِمَ تَهْجُرُنَا      إِنَّا نِي بَرْدٍ وَإِنْ تَلْجُ وَقَعُ  
أَنَا كَالْحِيَةِ أَشْتَوْ كَانِيَا      ثُمَّ أَنْسَابُ إِذَا الْعَيْفُ رَجَعُ

.. وقوله

تَجَنَّبَ شِرَارَ النَّاسِ وَاصْصَحَّ خِيَارَهُمْ      لَنَحْدُوهُمْ فِي خَيْرِ أَعْمَالِهِمْ حَذُوا  
فَإِنْ لَا أَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَفِعْلِهِمْ      إِلَى غَيْرِهِمْ عَدُوِّي تَوَافِيهِمْ عَدُوا  
( أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبدي )

بِنَفْسِي مَنْ غَدَا ضَيْفًا عَزِيزًا      عَلَى وَائِ اتَّقَيْتُ بِهِ عَذَابَا  
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَبْدِي كِبَابًا      وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَبَدًا شَرَابَا

.. وله

أَيَّاصْرَةَ الشَّمْسِ الْمَظِيرَةَ بِالضُّحَى      وَمَنْ عَجَزَتْ عَنْ كُنْهِهِ صِفَةُ الْوَدَى  
عَذْرَتِكَ إِذْ لَمْ أَحْظَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ      فَأَنْتَ لَمْ تَرَى الرُّوحَ وَالرُّوحَ لَا تَرَى

وقوله في المشيب

لَمَّا سَأَلْتُ عَنْ الْمَشِيبِ أَجَبْتُهُمْ      قَوْلَ امْرِئٍ فِي وَدِّهِ لَمْ يَمُذِّقْ  
طَاحِنَ الزَّمَانِ بِرَيْبِهِ وَصُرُونِهِ      عُرِي فَتَارَ طَاحِنُهُ فِي مَفَرِّقْ

وقوله في العتاب

لَا تَحْمَدُنِي بِشَاشَتِي لَكَ عَنْ رِضَايَ      فَوْحُوقَ فَضْلِكَ إِنِّي أَمْلَقُ  
وَإِنِّي أَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحَةً      فَلَسَانِ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ  
( أبو عبد الله المظفر )

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَمَتْ      مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَانَا

أَمَامِلُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ      تَضْرَعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

(أبو الحسين عمر بن عمر النوقلي) من أبيات قصائده قوله

خَدَمْتَ لَكَ الْمُلُوكَ أَرَوْضَ نَفْسِي      لَا مَنَ تَحْتَ خِدْمَتِكَ الْعِثَارَا

.. وقوله

هَنِينًا لَا إِخْوَانَنَا فِي مَرَاةٍ      إِقَاءَ الْبِكْرَامِ وَمَاءِ الْكُرُومِ

فَنِي مَقَاتِي مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ      غَمَامٍ يَجُودُ بِمَاءِ الْيَوْمِ

.. وقوله

لَعَمْرِكَ إِنْ الْعُمَرَ مَا لَا يَسُرُّنِي      إِبْرُوتُ وَبَعْضُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْعُمَرِ

وَإِنْ فَنِي لَا يَأْمَنُ الْفَقْرُ رَبَّهُ      لِفَقْرٍ وَخَوْفُ الْفَقْرِ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ

(الرضي أبو الحسن الموسوي القيب) من وسائط قلائده قوله لأبي إسحق الصابي

لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا      تَرَاضَعَا بِدَمِ الْإِحْشَاءِ لَا الْإِبْنِ

أَنْتَ الْكَرَى وَنَسَا طَرَفِي وَبَعْضُهُمْ      مِثْلُ الْقَدَى مَا نَدَا عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

.. وقوله

اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا يَبِ      عَ فَمَا الْعِزُّ بِفَالِ

بِالْقَصَارِ الصَّغِيرِ إِنْ شُدَّ      تَ أَوْ السُّمْرِ الطَّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ مَقْلًا      مُشْتَرَى الْعِزِّ بِمَالِ

أَمَّا يُدْخَرُ الْمَالُ      لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ الْأَ      مَوَالِ أَمْثَالَ الْعَالِ



وقوله في مرض وزير

يادهرُ ماذا الطرُوق بالألم      جامٍ لنا عن بقية الكرم  
إن كنتَ لأبدٍ أخذاً عَوْضاً      نخذ حياتي ودع حيا الأمم  
لا درَّ درَّ السقام كيف رمى      طيب آمالنا من السقم

(أخوه المرنفى أبو القاسم) من عيون شعره قوله

يا خيليل من ذؤابة قيس      في التصابي رياضة الاخلاق  
غنياني بذكرهم تطرباني      واسقياني دمي بكأس دهاق  
وخذا النوم عن جفوني فاني      قد خلعت الكرى على العشاق

.. وقوله

أسمي يشوقني الى أهل النضا      شوق يقبني على حجر النضا  
ولقد عراني الشيب في مصر العيا      حتى لبست به شيباً أبدا

وقوله من قصيدة

أين الذين على خد الثرى وطئوا      وحكموا في لذية العيش فاحتكموا  
لم يبق منهم على ظن القلوب بهم      إلا رسوم قبور حشوها رهم  
فلا يترك في الموتى وجودهم      فان ذاك وجود كلهم عدم

(أبو الحسين المري القنوع) من عجائب شعره قوله

رب هم قطعته في دجى الاله      ليهجز الكرى ووصل الشراب  
والثريا قد غربت تطالب البند      ر بسير المروع المرتاب  
كزليخا وقد بدت كذبا نط      لب أذبال يوسف الباب

وقوله في رئيس قاعد علي شط بركة

من حول بركتك البهية سادة  
لو أنصفوك وهم لديك لأشبهت

(أبو الحسين العزبي المري) قوله

لم تبق لي حتى ارتديت بصارم

فلا أرضيتك من بلاغة منطقي

ولا أخذ منك قائلاً أو فاعلاً

وإذا شككت فلا أشك بأنني

(أبو الفهم عد السلام النصيبني) قوله

قبلته أشتفى بقبائله

وسائل لي عن مبتدأ سقمي

(أبو الفتح بن أبي حصين)

وأخ مسه نزولي بفرح

بت ضيقاً له كما حكم الدهر

فبداني يقول وهو من السكدر

لم تغربت قلت قال رسول الله

سافروا تغنموا فقال وقد قا

ل عليه السلام صوموا تصحوا

(١) هكذا في الأصل والمحفوظ أنهما لعبد الحسن الصوري ونصهما

قبائله أشتفى بقبائله

فرا في ذلك الله أسما

وسائلني عن مبتدأ سقمي

مسقم جفيتك سقمي بهما

(عبد الحسن الصوري) قوله في جارية سوداء

وَمِسْكِيَّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةٌ لَا      خَدَّائِرِ مِسْكِيَّةُ الْمَنْظَرِ  
تُنْتَنِي وَقَامَتُهَا لِلْقَضِي      بِ وَتَنْظُرُ وَالْأَحْظُ الْجَوْدِرِ  
وَتَحْبِبُنِي خِلَالَ الْحَدِي      ثِ تَنْشُرُ عَقْدًا مِنَ الْجَوْهَرِ

(أبو النوث الجمعي)

هَذَا الْمَرَاقِي لَهُ مَنْظَرٌ      يُعْرِبُ عَنْ هَيْئَةِ تَأْنِيثِ  
مُخْتَلِطِ الطَّبَعِ وَابْتِغَاةِ      خِفَةِ أَرْوَاحِ الْخَائِنِثِ

(أبو الحسين المستهام الحلبي)

ذُو بَنْظَرٍ دَلَّ عَلَى مَخْبِرٍ      دَلَالَةُ الْاَلْفِظِ عَلَى اللَّامَنِ  
مَازَالَ يَبْنِي كِبِيَّةً لَأَلِي      وَيَجْمَلُ الْجُودَ لَهَا رُكْنًا  
حَتَّى لَقِيَ النَّاسَ فَنَاطَفَوْا بِهِ      وَاسْتَلَدُوا رَاحَتَهُ الْيُمْنِي  
تُطَرِّبُهُ الْآثَارُ فِي مَدْحِهِ      وَلَمْ يُصْنَعْ قَائِلُهَا لَحْنًا  
فَلَيْسَ يَدْرِى طَرَبًا عِنْدَمَا      أَسْمَعُهُ أَنْشَدَ أَمْ غَنَى

(أبو الفنائم الريان)

أَبُو الرَّيِّعِ رَيِّعٌ      لِكُلِّ جِسْمٍ وَرُوحِ  
إِذَا رَأَى الدَّاءَ دَوَا      بِاللِّسَانِ الْفَصِيحِ  
كَأَنَّهُ فِي الْبِرَايَا      خَلِيفَةُ الْمَسِيحِ

(أبو معشر الكاتب)

إِذَا مَا لَاحَ أَحْمَرُ مَسْتَطِيلًا      حَسِبْتُ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

.. وقوله

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بِأَنَّهُ  
يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكِّي لَكَ عَادَةً  
لِي زَائِرٌ فَاسْتَعْبَرْتُ أَجْفَانِي  
تَبْكِينَ فِي فَرْحِي وَفِي أَحْزَانِي

وقوله في ذم قوال

وَمَنْ غَنَى لِي مِنْ مَعْنٍ  
كَانَ فِي كَفِّهِ الْقَضِيبُ مِنَ الْغِيَةِ  
جَاءَنِي لَعْنُهُ بِأَقْبَحِ لَعْنٍ  
ظَلَّ بِإِعْمَاءِ قُلُلِ النَّاسِ عَيْنِي

(أبو الوفاء الديلمي) قوله

يَا مَلِكَ الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ  
صِنْفَانِ مَا اسْتَجْمَعَا اخْلُقْ  
وَمَنْ قَلَّ فِي مَظِيمِ شَانِ  
وَجْهُكَ وَالْفَقْرُ فِي مَكَانِ

(الأشرف بن خضر الملك) قدم من بغداد على ابن خالويه غاناً به الجليل حباب غلته

وأخفق سعيه فكتب إلى أخيه الأغر بن خضر الملك وهو ببغداد في نعمة وحال

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا  
جَمَلَ الْحِلَاوَةِ وَالْمِرَارَةِ فَبَيْنَا

لَكِنَّ أَرَاكَ وَرَدْتَ مَاءً صَافِيًا  
وَوَرَدْتُ مِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ طِينًا

أَوْ لَيْسَ يَجْمَعُنِي وَنَفْسُكَ دَوَّحَةٌ  
طَابَتْ لَنَا دُنْيَا وَطَابَتْ دِينَا

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي فَقُلْ لِي يَا أَخِي  
لِمَ بَتَّ جَذَلَانَا وَبَتَّ حَزِينَا

(أبو المغفر الصابوني) لم أسمع في قفاوت الشعراء أحسن من قوله

الشَّمْرُ كَالْبَعْرِ فِي تَمَوُّجِهِ  
مَا بَيْنَ مَقْفُوظِهِ وَسَائِفِهِ

فَتْنُهُ كَالْمَسْكِ فِي نَوَافِحِهِ  
وَمَتْنُهُ كَالْمَسْكِ فِي مَدَائِفِهِ

(أبو محمد الخزمي) من عجائب غرره قوله

الغيبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورُ      وعيبُ ذِي الشرفِ المذكورِ مذكورُ  
كفوفةِ الظفرِ تخفى من مَرائِها      ومثلها في سوادِ العينِ مشهورُ  
وقوله في ذكر معائب البدر

لو أراد الأديبُ أن يمجو البدر      رَمَاهُ بِالخُطَةِ السَّعَاءِ  
قال يا بدرُ أنتُ تَفَرُّ بالسَّاءِ      رِي وَتُفَرِّي بِزَوْزَةِ الْحَسَاءِ  
كَلَّفَ في شُجُوبِ وَجْهِكَ بِحِكْي      نَكَنَّا فَوْقَ وَجْنَةٍ بِرِصَاءِ  
وِيرِيكَ السَّرَادُ في آخرِ السَّهْرِ      رِ شَبِيهِ الْقَلَامَةِ الْحَبَاءِ  
فاذا البدرُ نَزَلَ بِالْهَجْوِ فَلَا يَخِ      شَأُولُو الْعَقْلِ أَلْسُنَ الشُّرَاءِ  
ومن أحسن ما قيل في خط العذار قوله

عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْحَتُوفِ بِعَارِضٍ      كَالْوَرْدِ نِدَاءُ الصَّبَاحِ يُطْلِعُ  
مُتَوَشِّحٌ رَغْبُ الْعِذَارِ كَأَنَّمَا      أَلْقَى عَلَيْهِ الصَّدْعُ سُمْرَةَ ظُلْمِ

(أبو القاسم بن المطرز) من أحسن شعره قوله

سَرَى مُعَرَّمًا بِالْمَيْشِ بِنَجْعِ الرِّكْبَا      يُسَائِلُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبَا  
إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رِكَابِي      فَلَا وَرَدَتْ مَاءٌ وَلَا رَعَتْ الْمُشْبَا  
عَلَى عَذَابِ الْجَزَعِ مِنْ مَاءِ تَغْلِبِ      غَزَالٌ يَرَى مَاءَ الْقُلُوبِ لَهُ شُرْبَا  
إِذَا مَلَأَ الْبَدْرُ الْعُيُوفَ فَعَمَدُهُ      لِعَيْنِكَ بَدْرٌ يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَالْقَلْبَا

.. وقوله

يا صاحبي بأعلامِ المدينةِ لي      ظَنَنْتُ إِذَا أَنْتَ عَيْنِي بِهِ تَفَرَّأَ  
إِذَا تَبَسَّمَ وَاسْتَعْطَى عَجَابُهُ      طَرَفِي خَلَعْتُ عَلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

فَإِنْ رَأَى قُلْتُ عَنْ عَيْنِ الْغَزَالِ رَأَى      وَإِنْ مَشَى قُلْتُ غُصْنٌ بِحِمْلِ الْقَمَرِ  
(أبو القاسم علي بن محمد البهذلي) قوله  
مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا      أَذْنَبْتُ لَا يَذِمُّ لِي ذَنْبِي  
الْعَفْوُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ      فَكَيْفَ لَا يُرْحَى مِنَ الرَّبِّ  
وقوله وقد سأله صديق عن نيسابور غير مرة

مَعَرَى نَيْسَابُورَ تَسَلُّ دَائِبًا      عَنْ أَهْلِهَا مُسْتَكْشَفًا عَنْ حَالِهَا  
نِعْمَ الْمَدِينَةُ لَوْ وَفَّيْتَ جَفَاءَهَا      مِنْ أَهْلِهَا وَسَلَّمْتَ مِنْ أَوْحَالِهَا  
(أبو العباس خسر وفيروز بن ركن الدولة) قوله

وَلَمَّا أَنْ تَنَفَّسَ صَبِيحٌ شَيْبِي      طَوَى عَنِّي رِداءَ الْحُسْنِ طَيًّا  
نَوَلْتُ مُنْبِقِي عَنِّي فَرَارًا      رَمَى وَصَلَى لَدَى الْفَتَيَاتِ غِيًّا  
فَمَا هُجِرْتَ يَا سُوْلِي فَمَا تَ      وَهَلْ تَبَقِيَ مَعَ الصَّبْحِ الثَّرِيًّا  
(أبو علي بن مسكويه) يهني ابن العميد بقصر جديد انتقل إليه

لَا يُعْجَبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ      فَضِيلَةُ النَّفْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا  
لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أَجْرَائِهِ اشْرَافًا      مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فُضَائِلِهَا  
ومن غرره قوله

أَصْبَحْتُ دُنْيَا عَلَى الدُّنْيَا لِأَخْرَجَنِي      رُسُلُ النَّايَا تَقَاضَاها وَتُعْطِلُنِي  
وَصِرْتُ أَجْرَدُ وَالْأَحْدَاثُ تَجْرِدُنِي

دَابَّ الْجَرَادُ إِذَا اسْتَوَلَتْ عَلَى الْعُشْبِ

(الأستاذ الصفي أبو العلاء بن حنبل)

وبني إلى الدهن خذا شوق يورقني      وإن تغير عما كنت أعهده  
فيه سجايا من المشوق أعرقها      نجني على عاشقته ثم يجرد هو  
وقال في الرمد من قصيدة

قد صدني رمد ألم بناظري      عن قصد خدمة بابه ولقائه  
أفستطيع الرمد أن يستقبلوا      لمان ضوء الشمس في لآلئه  
وله في هجاء مستبدع

يا ابن بدر إن أغفلت الليالي      فلولم ودقة وهوان  
إنما استغذرتك ميتا فعاة      تلك وهوبت من صروف الزمان  
هن تفرني بالمكرات وأهلي      بها فمش من صروفها في أمان  
وقوله في حكمة بالنفة

قد قلت البلاد غورا ونجدا      وقلت الأمور ظهرا لبطن  
فرايت المعروف خير سلاح      ورأيت الإحسان خير مجن  
(القاضي أبو بكر اللبسي)

يا غزلا هو لالحس      ن مقرر ومخط  
لم تكن أنت بهذا الا      حسن والبهجة قط  
إذ بداني ورذخديز      لك من المنبر خط

.. وقوله

لما لحاني العذل قلت لهم      والدمع نظم والصبر مبثوث  
مرؤا دعوني كذا على إسفي      بيني وبين الهوي أحاديث

وقوله في زوال الدولة والاقراض

نَحِيلُ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لَنَا      وَكُنْ بِصُرُوفِ دَهْرِكَ مُسْتَهِينَا  
أَلَمْ تَرَ دُورَهُمْ تَبْكِي عَلَيْهِمْ      وَكَانَتْ مَأْلَفًا لِلْمِيزِ حِينَا  
وَقَفْنَا مُعْجِبِينَ بِهَا إِلَى أَنْ      وَقَفْنَا عِنْدَهَا مُتَمَجِّينَا

(أبو سعد بن خلف الهمذاني) قوله في غلام يشتكي ضرره

عَجِبًا لِفِرْسِكَ كَيْفَ بِشُكُوعِلَا      وَبِحَبْنِهَا مِنْ رِيْقِكَ التَّزْيَاقُ  
هَلَّا كَمَلْ سِقَامَ نَاطِرِكَ الَّذِي      عَافَاكَ وَابْتَلَاكَ بِهِ الْعُشَاقُ  
أَوْعَقَرَنِي صَدْعُكَ إِذْ دَاغَا الْوَرَى      وَحَمَاكَ مِنْ حُمَيْهَا الْخَلَاقُ

.. وقوله

أَصْرَحُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَاوُلُ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْمَلْ فَلَمْ أَتَجْمَلُ  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامِلُ      عَلَى وَهْنِي كُلُّ يَوْمٍ تَحْمَلُ  
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لِصَابِرُ      وَإِنْ كَانَ مِنْ أَدْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلُ  
وَمَا ادَّعَى إِلَيَّ جَلِيدُهُ وَإِنَّمَا      هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَحْمَلُ

وقوله من قصيدة فخرية يذكر فيها بدر بن حسويه

هُوَ سَيْفُ دَوْلَتِكَ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ      بِطَوِيلِ بَاعِكَ عَنْ وَسِيعِ خَطَاةِ  
فَالرُّخْ بِدَرْ وَالْمُلُوكُ بِإِدْقِ      وَالْأَرْضُ رَقْعَتُهَا وَأَنْتَ الشَّاهُ  
(أبو القاسم بن الحريش الأصفهاني)

وَلَيْسَ خُدَايُ الْجَنَاحِ مَخْدَرُهَا      صَبَاحَ حُرُونِ النُّجْمِ طَاوَلَتْهُ فِكْرُهَا  
كَأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِيهِ لَا لَى      غَدَّتْ فِي يَدِي خَرَقَاءَ تَنْثُرُهَا نَثَرُهَا



ومن أحاسنه قوله

سَأَلْتُ زَمَانِي وَهُوَ بِالْجُلُودِ عَالِمٌ  
وَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ طَرِيقٍ إِلَى الْعُلَى

وقوله في النزل

الْمَسْكُ مِنْ عَرَفِهِ وَالرَّاحُ مِنْ فَعْمِهِ  
تَعَجَّبْتُ بِأَبْلِ مَنْ سَحَرَ مَقْلَتِهِ  
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو)

صَحَّ بِخَيْلِ الْعُلَى إِلَى الْغَايَاتِ  
أَيَّ فَرْقٍ وَيَضُنَّا مُمَدَّاتِ  
مَوْلِدُ الدُّرِّ حِمَاةٌ فَإِذَا سَا  
مَآغِنَاءِ الْأَسْوَدِ فِي الْغَابَاتِ  
بَيْنَ أَغْمَادِنَا وَبَيْنَ الظُّبَاتِ  
فَرَّحَلِي التَّيْجَانِ وَالْأَبَاتِ

وقوله في الشكوى

ضَيْعَتْ بِأَرْضِ الرَّيِّ فِي أَهْلِهَا  
فَصِرْتُ فِيهَا بَعْدَ نَيْلِ الْغَنَى  
يُعْجِبُنِي أَنْ أَبْلُغَ الْبُلْغَةَ  
ضِيَاعَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي الْأَثْنَةِ

.. وقوله

لَنَا مَلِكٌ مَا فِيهِ لِلْمَلِكِ آلَةٌ  
أَقِيمَ لِإِصْلَاحِ الْوَرَى وَهُوَ فَاسِدٌ  
سَوَى أَزِهِ يَوْمَ السَّلَامِ مَتَوُجٌ  
وَكَيْفَ اسْتَوَادَ الظِّلَّ وَالْمَوْدُ أَعْوَجُ

وقوله في النزل

وَحَسْبِي مَا أَخْرَتْ كُتُبِي عَنْكُمْ  
وَلَكِنْ دَمِي إِنْ كَتَبْتُ مُشَوَّشٌ  
لِقَوْلٍ وَشَاءٍ أَوْ كَلَامٍ مُجَرَّشٍ  
كُتَابِي وَمَاتِقِ الْكِتَابِ الْمَشَوَّشِ

( أبو البركات علي بن الحسين العلوي )

كم شادين قد كان بدراً فاكتمسى      خطين حول عذاره لم يكتبنا  
دارت مكاناً اقترط منه عقربٌ      يامن رأى بدراً يقترطُ قمرَبا  
.. وقوله

هنيئاً لكم يا أهل غزاة قيسمةً      خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا  
دراهمنا تجي اليكم ولتجكم      يرُدُّ الينا هذه قيسمة ضيزي  
( القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي )

يوم دُجنِ هواؤه      فاختي ردَّاؤه  
مطرَتنا مَسْرَّةُ      حين صابت سماؤه  
أشبه الماء راحه      وحكى الراح مآؤه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي

خشف بن الأثرى مثل البدر طلعه      يحوزُ ضدين من ليلٍ وإصباح  
كأنَّ عَيْنَهُ والتَّغْيِيرُ كحالهما      آثار ظفرٍ بدت في صحن نقاح

وقوله في الورد الأصفر

يسمى اليك مع المدام بوزدة      صفراء يحكيها المن يتفرس  
كعبٌ من الميناك ركب فوقه      جامٌ من الذهب السبيك مُسدس

( أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي ) لم أسمع في مدح الطفيلي الا قوله

ابن الطفيلي له ذمَّةٌ      زادت على ذمَّةِ نُدْمانِي  
لأنه جاء ولم أدعه      مُبْدِئاً منه باحسان

أَحْبَبَ بَيْنَ أَنْسَاءِ لَا عَنْ قَلِيٍّ      وهو ذكورٌ ليسَ يَنْسَانِي  
مَائِدَتِي لِنَاسٍ مَبْسُوطَةٍ      فَلْيَأْتِهَا الْقَاصِي مَعَ الدَانِي  
ومن غرره قوله لِأَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِي

بِأَبِي وَأُمِّي مِنْ شِمَائِلُهُ      رِيحُ الشِّمَالِ تَنْفَسَتْ سَحَرًا  
وَإِذَا امْتَطَى فَلَمَّا أَنَامَ لَهُ      سَحَرُ الْقَوْلِ بِهِ وَمَا سَحَرًا

(أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي)

إِنْ كَانَ يَظْلِمُنِي دَهْرِي فَأَنْ لَهُ      سَجِيَّةٌ ظَلَمَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ  
إِنْ كُنْتُ فِي سَمَلٍ فَالْسَيْفُ فِي خِلَالِ      وَالْخُرُوفِ فِي خَزَفٍ وَالذُّرُوفِ فِي الصَّدَفِ  
.. وقوله

غَمَامٌ مِنْ جُفُونِي وَهِيَ مُنْشَأَةٌ      مِمَّا بَقَايِي مِنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ  
وَبَرْقُهَا نَارُ شَوْقِي رِيحُهَا تَقْصِي      وَرَعْدُهَا أَنْتِي وَالْقَطَرُ قَيْضُ دَمٍّ  
وَأَرْضُهَا صَحْنُ خُدَيْ وَهِيَ مُنْجَلَةٌ      أَعْجِبْ بِمَعْلٍ يُرَى مِنْ صَيْبِ الدَّيَمِ

(أبو القاسم عليّ بن عبد الصمد الطبري) من ملحه قوله

وَمَعْدَرُ تَقَشِّ الْجَمَالِ بِمَسْكِهِ      خَدَاهُ بِدَمِّ الْقُلُوبِ مُضَرِّجًا  
لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ نَرْجِسَ عَيْنِهِ      سَيْفٌ لَهُ جَعَلَ النِّجَادَ بِنَفْسِجَا

وقوله من قصيدة

وَلَقَدْ أَلَيْتُ فِتْنَاءَ يَتْنِي لَا بَسًا      حَالَ الْغِنَى إِنْ لَفَ اقْطَا أَفْخُوصًا  
لَمْ أَقْرِعْ طَمَعًا وَلَمْ أَمْدُدْ يَدًا      نَحْوَ الْإِنَامِ وَلَا زَجَزْتُ قُلُوصًا  
أَجْتَابَ إِنْ خَصَرْتُ أَنْامِلُ رَاغِي      مِنْ تَسْجِ دُنِّي جَبَّةً وَقَمِيصًا

وَإِذَا أَرَدْتُ مُنَادِمًا لَمْ تَلْقَنِي إِلَّا عَلَى غُرِّ الْعِلَاقِ حَرِيصًا  
قَتَرَى الْكِتَابَ مُجَالِسًا لِي مُودِعًا سَمِعَنِي فُصُولًا تَبْنِي وَفُصُوصًا  
(أبو حفص عمر بن علي الطوسي) من عجيب شعره قوله .

يَا رُبَّ لَيْلٍ لَوْ تَجِدُ      هَمَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْغَدَاةِ  
بِتَنَا بِهِ وَشَرَابُنَا      صِرْفُ كَيْفِ الدِّيكِ صَافٍ  
يَسْمَى بِذَلِكَ مُهْفَفٌ      بِحَاسَنِ الطَّائِوسِ وَافٍ  
وَلَنَا مُغْنٍ لَحْنُهُ      كَالْمَنْدَلِبِ بِلَا خِلَافٍ  
حَتَّى سَمِعْتُ نَجَاوُبَ الْإِ      مُصْفُورٍ مِنْ شَجَرِ الْخِلَافِ  
وَرَأَيْتُ بَازَ الصُّبْحِ مِنْهُ      شُورَ الْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِ

ومن سائر بدائعه قوله في نور الخلاف المسكي

قُمْ هَاتِ دَهْقَانِيَّةَ      وَعَلَيْكَ بِالْكَأْسِ الدِّهَانِ  
أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ      فِي كَأْنِهِ نَوْرُ الْوِثَاقِ

وقوله فيه

أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ كَأْنُهُ      لَمْ يَدَا لَعِينِ نَوْرُ الْوِثَاقِ  
كَأَنَّكَ سِنُورٌ وَلَكِنْ نَشْرُهُ      يَسْمَى بِغَارِ الْمِسْكِ فِي الْآفَاقِ

(أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخري) من ملحه وطرفه قوله في قينة يدها كأس

ظَلَلْتُ أَفْكَرُ طَوْلَ النِّم      أَرَوْهُ حَمَلَتْ ذَهَبِي الْعِقَارِ  
أَنِي بِدِهَا ذَهَبِي الدِّ      قَارِ أَحْسَنَ أَمْ ذَهَبِي السِّوَارِ

وقوله في ذم الشراب

لَا تَسْقِينِيهِ فَإِنِّي أَيُّهَا السَّاقِ أَخَافُ يَوْمَ التَّنَافُ السَّاقِ بِالسَّاقِ  
هَذَا الشَّرَابُ يُنْجِي الشَّرَّ نَشْوَتُهُ فَيَزِلُّ الشَّرَّ عَنْهُ وَاسْتَقِي الْبَاقِي  
وَقَوْلُهُ فِي أَكُولُ

لَنَا صَاحِبٌ لَزَّادٌ أَكَلُ مِنْ رَحِي وَلَكِنَّهُ لَرَّاحٌ أَشْرَبُ مِنْ مَنَعِ  
إِذَا نَحْنُ ضَيْفَانُهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَمَهْمَا أَضْفَيْنَاهُ تَلَأُلًا كَالشَّمْعِ

وَقَوْلُهُ فِي بَخِيلِ بَطْلَامِ

دَعَانِي أَحْمَدُ قَبْلَ الشَّرُوقِ وَأَمْسَكْنِي إِلَى وَفْتِ الطَّرُوقِ  
وَنَا جُعْتُ عَشَانِي لَدَيْهِ بَقْرُصُ الشَّمْعِ مَعَ يَبِضِ الْأَنْوَقِ

(أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَبْدَلِيُّ لَكَانِي) مِنْ مَلَحِهِ وَطَرَفِهِ قَوْلُهُ

يَا رَبِّ وَقَفْنِي لِلْخَيْرِ وَأَقْتُلْ عَدُوِّي بِيَدَيْ غَيْرِي  
مَوْثِقُوا أَيْرِي إِنْ عَيْشَ النَّفْيِ لَدَنَّتُهُ فِي قُوَّةِ الْأَبْرِ

.. وَقَوْلُهُ

صَافِ الْمَلَحَ وَلَا تُجَاوِرْ غَيْرَهُمْ جَمِيعُ أَحْوَالِ الْمَلَحِ مِلَاحُ  
وَالْأَنْجَارِ إِذَا تَبَدَّتْ حَاجَةٌ رَفِقُ النَّفْيِ وَالذَّرْهُمُ الصَّبَاحُ

.. وَقَوْلُهُ

أَبُو جَمْفَرٍ بِمَضْ عَمَالِكُمْ كَثِيرُ الْفَضُولِ لَلَّيْلُ الْحُجَا  
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُسْتَدْخِلًا فَلَمَّا النَّعْيُ صَارَ مُسْتَخْرَجًا

.. وَقَوْلُهُ

إِذَا كُنْتَ مَتَّخِذًا ضَيْمَةً فَإِيَّاكَ وَالشَّرَكَاءَ الْوُجُوهَا

لأنك تقرأ إن للوك إذا دخلوا قرية أفسدوها

( الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن البث ) من غرر قوله في النزول  
 يارامياً من لحظ طرفك أسهماً تقيل وزدة وجنتيك شغافاً  
 عجباً لطرفك كيف داني كامن فيه وثرك كيف فيه دواني  
 .. وقوله

حبيب زارني والليل داج وفي عينيه تقير المدام

وقد نال الكري من مقتله منل الحاديات من الكرام

( أبو محمد عبد الله بن محمد الهوغباذي ) من عجائب شعره في النزول .

ونمل عذاره قتلت اليه وهن ضعافت حب القلوب

تقلن له القلوب وهن ضمني فكيف إذا قدرن على الديب

.. وقوله

مرى جفحك المراض من غير علة يشم سيفه إنا أئيناه هودا

.. وقوله

سلاً صدغه المسكي كيف قراره على نار خديته وكيف يكون

ويشرب من فيه المدام معلقاً على لهب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية

الملك بعد نظام الدين محمود للقائم الملك المنصور مسعود

إن كان داوود جاد الفيت تزبته ولي فهذا سليمان بن داوود

لا يعلمن أحد في الملك بملكه والسيف في يد مسعود بن محمود

يَسْقَى الكَمَاةَ كَوْسَ الموتِ مَرْمَرَةً      على غِنَاءِ صِهْبِلٍ الضَّمَرِ القَوْدِ  
.. ومنها

طَوِيلُ عُمُرِ المَسَاعِي والذِّدَا أَبَدًا      قَصِيرُ عُمُرِ الأَعَادِي واللَّوَاعِدِ  
يَدَاهُ فَوْقَ أَكْفِ النَّاسِ كُلِّهِمْ      عَزًّا وَتَحْتَ شِفَاهِ السَّادَةِ الصَّيْدِ  
(القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الوركلي)

الدَّهْرُ يَلْبَسُ بِالْفَتَى      لَمَبَ الصَّوَالِجِ بِالْكَرَّةِ  
أَوْ لَمَبَ رِيحِ عَاصِفٍ      عَصَفَتْ بِكَفٍّ مِنْ ذُرَّةِ  
وَيَقْوَدُهُ نَحْوَ السَّمَاءِ      دَرَّةً وَالشِّقَاءِ بِلَا تَرَّةِ  
الدَّهْرُ قَنَاصٌ وَمَا إِلَّا      نَسَافٌ إِلَّا قُنْبَرَةٌ

(الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني) من غرر بدائنه قوله من قصيدة في الشيخ  
العبيد أبي سهل الحدادي

مَابَالُ هَذَا الْقَلْبِ لَا يَرْعَوِي      وَقَدْ دَرَى أَنَّ قَدَ هَوَايَ مِنْ هَوَايِ  
هَوَايَ يَبْسُتُ وَيَبْلُخُ هَوَايَ      ثَانٍ فَا هَذَا الْهَوَايَ الزَّنَوَايِ  
ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ      وَالْقَوْلُ بِالْأَنْسِينَ لِلْمَانَوَايِ  
هِيَامَاتُ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ تَوَايَ      أَعْضَلُ قِرْنٍ عَسْرَ مَلْتَوَايِ  
فَاحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ بَعْدَهُ      فَاحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَمْدَوَايِ  
لَمْ نَشْرَ اللَّهَ تَعَالَى بِهِ      مَا كَانَ مِنْ صُحُفِ الْمَالِي طَوَايِ  
أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَالْآلَةِ      يَمِينُ حَقٍّ غَيْرِ ذِي مَثَوَايِ  
لَوْ بَصُرْتُ بَنْتَ شُعَيْبٍ بِهِ      قَالَتْ لَهُ هَذَا الْأَمِينُ الْقَوَايِ

وقوله من قصيدة شمسية

أَقَمْتُ لِي قِيَمَةً مَذْصِرَتْ تَحْظُنِّي شَمْسُ الْكَمَاءِ بِعَيْنِي مَحْسُنُ النَّظَرِ  
كَذَا الْيَوَائِتُ فِيمَا قَدْ سَمِعَتْ بِهِ

من طول تأثير جرم الشمس في الحجر

(الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان) مما علق بحفظ من غرر أشعاره قوله  
لأبي العباس بن حسون

جَالُ الْوَرَى مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَطِيَّةٌ يَمِينُكَ أَضْحَى مَالِكًا لَفْيَادِهَا  
جَلَّتْ بِكَ أَسْرًا عَنْ بِلَادِكَ عُصْبَةٌ رَأَتْكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي سَوَادِهَا  
كَذَا عَادَةُ الْغُرَبَانِ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى يَبَاضَ الْبُرْزَةِ الشَّهْبِ بَيْنَ سَوَادِهَا

.. وقوله

لَمَّا تَرَكْتُ الشَّعْرَ نَكَبَ مُرَضًا عَنِّي قُفْلٌ فِي مَعْرِضٍ عَنْ مَعْرِضٍ  
(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن) من أبيات قصائده قوله

لَقَدْ نَزَرَ الدُّرَيْنِ لَفْظًا وَهَبَةً وَقَدْ نَظَّمَ الدُّرَيْنِ عَقْدًا وَهَبَسَمَا  
وهذا أجود ما قيل في همناء لانه جمع في بيت واحد ما فرق في أبيات وأحسن الترتيب  
وأناشدني لنفسه في تنفة خمرية

كُشْمَاعٌ فِي هَوَاءٍ تَتَحَامَاهُ الْعَيُونُ  
هِيَ فِي الدَّنِّ جَنِينٌ وَهِيَ فِي الرَّأْسِ جُنُونٌ

.. وقوله

تَقُولِينَ إِنِّي قَدْ شَكَوْتُ مِنَ الْهَوَى لَهْ أَلَيْكَ قَدْ قَابَسَتْ حَالِي مَحَالِكُ  
وقوله في ساع مات بزوزن يقال له حميد



يا وَيْحَ أَهْلِ الْقُبُورِ لَمَّا      حَلَّ حَمِيدُهُمْ جَوَادَا  
لَوْ رَاحَ عِنْدَ الْإِلَهِ سَاعٍ      أَشْمَلَ فِيهِمْ هُنَاكَ نَارَا

وله من قصيدة شمسية

عَجِبْتُ مِنَ الْأَقْلَامِ لَمْ تَبْدُ خُضْرَةً      وَبِأَثَرِنِ مِنْهُ كَفَّةٌ وَالْأَنَامِلَا  
لَوْ أَنَّ الْوَرْدِي كَانُوا كَلَامًا وَأَحْرَفَا      لَكَانَ نَمَ مِنْهُمْ وَبَاقِي الْأَنَامِ لَا

( الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله ) من أشهر شعره قوله

إِذَا بَلَغَ الْحَوَادِثُ مُنْتَهَاهَا      فَرَجَ بِمِدَّهَا الْفَرَجُ لِلْظَّلَا  
فَكَمْ كَرَبٌ تَوَلَّى إِذْ تَوَالَى      وَكَمْ خَطْبٌ تَجَلَّى حِينَ جَلَا

.. وقوله

قَالُوا تَبْدَى شَعْرَهُ فَأَجَبْتُهُمْ      لَا بَدَّ مِنْ عِلْمٍ عَلَى دِيَابِجِ  
وَالْبَدْوُ أَهْبَى مَا يَكُونُ جَمَالُهُ      إِذْ كَانَ مَلْتَحِفًا بِلَيْلِ دَاجِ

( الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن المجدوي ) من عجب شعره قوله في

سراج غير مفعي

ظَلَمْتُكَ الْإِيلُ يَا سَرَّاجِي      ظُلْمَةٌ كُفْرِ وَيَاسِ رَاجِي

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة

الْخمرُ عَنَوَانُ الْفَسَادِ      وَرَتَاجُ أَبْوَابِ السَّدَادِ  
أَدْمَانُهُ أَصْلُ الضَّلَا      لِوَجْهُهُ رَأْسُ الْعِنَادِ  
وَالْعَمْرُ زَوْرَةُ طَائِبٍ      يَأْتِيكَ مَا بَيْنَ الرَّقَادِ  
فَدَزَلْ مَنْ رَكِبَ الْفَسَا      دَعْنِ الطَّرِيقَةَ وَالرَّشَادِ

فاحذَرَا بِمَا سَهَلَ وَتُبْ      من قبل ميمادِ الممادِ  
واقبِ الى نورِ الهدى      قلباً بهِ أثرَ السوادِ  
من قبل عَجَزِكَ بِاللَّسَا      نِ قَبْلَ ضَعْفِكَ بِالْفَوَادِ  
فكأنني بكِ راكباً      أجيادهم بدلَ الجيادِ  
تُردِ القيامةَ فارغاً      مُتَحِيّاً من خير زادِ  
كيف الجوابُ عن السؤا      لِمَ مَتَى يُنَادِيكَ المَنَادِ  
لا فُخْرَ لِي بَيْنَ الْجَمِيْعِ      عِ مِنْ الحَوَاضِرِ وَالبَوَادِي  
إِلَّا شَهَادَةً وَائِقٍ      بِاللَّهِ عَنْ صِفْوِ اعْتِقَادِ  
وَمُسْفَعٌ عِنْدَ السُّؤَا      لِمَ يَمْغُو أُمْتَهُ يُنَادِي

( الشيخ العميد أبو الفتح المظفر بن الحسن الدماغي ) من قصيدة في شمس الكفاة

قَسَدَ الْأَنَامُ فَاتَرَى      إِلَّا ذِيَاباً أَوْ ذِيَابَا  
هَذَا يَصُولُ فَإِنْ يُصَبْ      لَمْ يَأَلْ عَقْرًا وَانْتِهَابَا  
وَيَحْمُومُ ذَاكَ عَلَى إِذَا      لَكَ فَلَا تَزَالُ بِهِ مُصَابَا  
فَابْسُطْ حُسَامَكَ فِي الذَّنَا      بَ فَلَا تَدْعَ ظَفَرَآ وَنَابَا  
وَاصْبُبْ عَلَى الدُّبَانِ مِنْ      عَذَابَاتِ مَرَعِكَ الْعَذَابَا

ومن قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحدوي

بِأَبِي طَلُوعِكَ أَبْهَا الْفَعْرِ      حَتَّى مَتَى يَا بَدْرُ تَنْتَظَرُ  
يَا مُجْمَلًا فِيهِ الْجَمَالُ لَهُ      خَصَرٌ كَحُطْيٍ مِنْهُ مَخْضَعَرُ  
الْمَشْقُ أَوَّلُ أَمْرِهِ نَظَرُ      كَمْ خَاضَ فِي دَمِ عَاشِقٍ نَظَرُ

والمجدُ يحمّدُ فـلَ أَحـمـدِ      في كلِّ ما يأتى وما يذرُ  
الحمـدُ ويـلـى الـكـفـى بـنـدـي      كـفـيـهـ ما أـمـسـكـ الطـرُ

(الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي) من عجيب شعره وطريفه قوله  
ونبتتها يوماً ألت بجنّة      تنزه طرفاً في الأزامير والخضر  
فأبصر ربّ الباغ رمان صدرها      فقال اطرحيه عنك يالصة الشجر  
فناداه نوز العنابر بخدما      كذبت فهذا النور أطلع ذا الثمر  
.. وقوله

ما سيّ عـقـلى الـمـدـامُ الرّحـيقُ      بل جفونٌ نشوانها لا يفيقُ  
حين غصنُ الشّبابِ غصنُ وريقُ      ومزاجُ الشّبابِ غصنُ وريقُ  
ثمّ بات الصبا وعفّ الصّباي      وتجاوى الهوى وخفّ الحريقُ

وقوله في الغاؤل بالبنسج

يا مـهـديـاً لى بـنـفـسـجـاً أـرجـاً      يـرـنـاحُ صـدـريـهـ ونـشـرحُ  
بـشـرّـي عـاجـلاً مـصـغـفـهـ      بأنّ واصل الحبيب ينفسحُ

وقال أيضاً في ضد ذلك

يا مـهـديـاً لى بـنـفـسـجـاً سـمـجـاً      ووددت لو أن أرضه سبخُ  
أنـذـرـني عـاجـلاً مـصـغـفـهـ      بأنّ واصل الحبيب ينفسخُ

(الأمير أبو ابراهيم نصر بن أحمد الميكالي) من بديع شعره قوله في قينة تسمى ده هزاره

تبدى النور والقمرى أضحى      يحاكي في رثمه هزاره  
وغصن العيش والدنيا ولكن      أمر العيش فرقة ده هزاره

وقوله في تراجع شره

شَرِبْتُ الرِّاحَ شَرِبَ الِهْمَ دَهْرًا  
فَصُرْتُ الآنَ أَمْرَبُ بِالتَّكْلِيفِ  
وَيَكْفِينِي عُمُرٌ دُونَ عَمُرٍ  
وَمَا ضَرُّ التَّخْلُفِ فِي التَّخْلُفِ  
وقوله لبعض أصحابه

حَسْبُنَاكَ لُبُّ الْجُودِ بَذْلًا وَهِمَةٌ  
فَأَدْخَلْتَ فِيهَا كُنْتَ أَحْسَبُهُ وَهَنَا  
فَكُنْتَ كَمَا قَدَّرْتَ لُبُّ سَمَاحَةٍ  
وَلَكِنْ لُبُّ الْجُودِ إِذَا قَارِقَ الدَّهْنَا

(الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن) أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم  
الحلوة على الموائد وكنت منه أنموذجاً يدل على ما وراءه من الشعر الكثنى السهل  
الجزل الى أن ألحق به ما يقع الى منه ان شاء الله كتب الى مؤلف الكتاب جواباً  
عن شعره

أَهْلًا بِبِرِّكَ يَا خَا الْإِكْرَامِ  
فِي حَالَتِي تَوَحَّلِي وَهَقَامِي  
أَتَحَفَّتِي فِي مَشْهَدِي بِظَرَائِفِ  
عَزَّتْ عَلَى الْأَلْفَافِ وَالْأَقْلَامِ  
حَتَّى إِذَا مَا غَبَتَ عَنْكَ وَصَلْتَهَا  
بِطَائِفِ دَقَّتْ عَنِ الْأَوْهَامِ  
يَا مَنْ يَحُلُّ مِنَ الْحَاسِنِ وَالْعُلَى  
وَالْمَكْرَمَاتِ ذُرِّي السَّنَامِ السَّامِي  
وَمَنْ اغْتَدَى رُبْعَ الْفَضَائِلِ شَرِيفًا  
بِمَكَانِهِ وَخِلَافٍ مِنَ الْإِظْلَامِ  
آدَابُهُ فِي سَائِرِ الْآدَابِ لَا  
يَلْنَاءُ كَالْأَعْيَادِ فِي الْأَيَّامِ  
مَهْلًا فَإِنِّي قَاصِرٌ نَحْمًا مَعْنَى  
بِالْزِيَارَةِ إِنِّي  
لَكِنْ هَمُّكَ لَمْ يَزَلْ وَفَقًّا عَلَى  
بِالْزِيَارَةِ إِنِّي  
فَاعْذُرْ قُصُورِي مِنْ جَوَابِكَ إِنَّهُ  
بِالْزِيَارَةِ إِنِّي  
مَهْمَا صَفَا لِي غَايَةَ الْإِنْعَامِ

## الباب الثامن

﴿ في افراد معان لؤاف الكتاب لم يسبق اليها ﴾

فنها ما قال في صباه

قلبي وَجَدَا مُشْتَمِلِ	على الهُومِ مُشْتَمِلِ
وَقَدْ كَسَنِي فِي الْهَوَى	مَلَابِسُ الصَّبِّ الْغَزَلِ
• إِنْسَانَةٌ فَتَانَةٌ	بَدْرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجَلِ
أَذَا رَتَّ عَيْنِي بِهَا	فَبِالدَّمْعِ تَفْتَسِلِ

وقال في جارية صقلية

وَبَهْرِيَّةُ الرَّأْسِ فَضِيَّةُ	جَعِيزَةٌ فَيَرُوزِجُ عَيْنُهَا
• إِذَا طَلَعَتْ سَرَّيْنِي فَرُبُّهَا	وَأَنْ غَرَبَتْ سَاءَ فِي يَدِهَا

وقال في غلام هندي

هَذَا غَزَالُ الْهِنْدِ فِي النَّزْلَانِ	كَتَلُ عَوْدِ الْهِنْدِ فِي الْعِيدَانِ
وَجَهْ بَدِيعِ الْحُسْنِ فِي الْغِلْمَانِ	مُرْكَبٌ مِنْ مَلَحِ الْخِيلَانِ
مُصَوِّرٌ مِنْ حَقْدِ الْحِسانِ	كَأَنَّهُ فِي فَاطِرِ الْإِنْسَانِ

• إِنْسَانُ عَيْنِ الْحُسْنِ فِي الزَّمَانِ •

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح

قَالُوا يَشُوكَ خَدَاهُ وَشَارِبُهُ	تَقَاتُ لَا تَجِبُوا مَا لَيْسَ بِالْمَجِبِ
الشُّوكُ فِي شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُحْتَمِلِ	وَالشُّوكُ لَا عَجَبُ فِي مُجْتَنِي الرُّطْبِ

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فَدَيْتَ مُسَافِرًا رَكِبَ الْفَيَافِي وَاتَّرَ فِي عَاسِيَنِ السِّفَارِ

فَسَاكَ وَرَدَّ خَدْيَهُ السَّوَافِي وَعَبَّرَ مِسْكَ صَدْغِيهِ الْغِبَارِ

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان

رَأْسَ سِكَّةٍ عَمَّارٍ لَنَا قَرُّ مِنْ وَجْهِ عُمَانَ يَا طُوبَى لِحَبْرَتِهِ

إِذْ قُوْتُ أَجْسَامِهِمْ مِمَّا يَبِيعُهُمْ وَقُوْتُ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ

.. وله

وَقَالُوا اقْتَرَشْتَ النَّطْعَ صَيْفًا وَقَدَانِي أَخْرِيفُ فُمْرُفِي نَطْمِكَ الْآنَ بِالرَّفْعِ

فَقُلْتُ حَبِيبِي شَاهِرُ سَيْفٍ طَرَفُهُ وَلَا بَدْءَ لِّلْسَيْفِ الشَّهِيرِ مِنَ النَّطْعِ

.. وقوله

دَعَوْتُ بَمَاءٍ فِي زَجَاجٍ جَاءَنِي أَمْصِيبُ بِهِ خَرًّا فَأَوْسَعْتُهُ زَجْرًا

فَقَالَ هُوَ لِمَاءُ الْقِرَاحِ وَأَمَّا تَجَلَّى لَهُ وَجْهِي فَأَوْهَمَكَ الْخَرًّا

.. وله

سَأَرْسِلُ يَتَانَا يَجْمَعُ الصِّدْقُ وَالْجُسْنَا عَلَى لَوْعَةٍ تَسْتَرْقُ اللَّبَّ وَالذَّهْنَا

غَدَوْتُ نَحُولًا وَاصْفَرَّادًا كَتَبْنَتْ وَفُوكَ بِحَاذِي غَدَا يَجْذِبُ التَّبْنَا

.. وله

وَشَادِنُ أَصْبَحَ عَذْرَا الدُّنُوبِ لِقَاؤُهُ يَهْزِمُ جَيْشَ الْكَرُوبِ

بِفِرَّةٍ غَرَارَةٍ لِلْوَرْدِي وَطَارَةٌ طَرَارَةٌ لِلْقُلُوبِ

.. وله

يَأْمَنُ جَمِيعُ الْحُسْنِ بِمَعْصِيَتِهِ      وَحِلَاوَةُ الدُّنْيَا تُدَاقُ فِيهِ  
لَا تُعْرِضُنْ جِسْمِي فَأَنْتَ رَوْحُهُ      لَا تَحْرِقْنِ قَلْبِي فَأَنْتَ فِيهِ

.. وله

فَدَيْتُ غَزَالًا فَوَاضَى لَدَيْهِ      كَمُغْفُورَةٍ فِي يَدِ الْبَاشِقِ  
لَهُ شَفْعَةٌ مِثْلُ نَصِّ الْعَقِيبِ      قِي تَنْقَشُهُ شَفْعَةُ الْعَاشِقِ

.. وله

فَضَضْتُ خِتَامَ الْقَلْبِ نَبِيَّ وَحَزَنَتُهُ      جَمِيعًا وَلَا وَاللَّهِ غَيْرُكَ مَا قَضَتُهُ  
وَلَمَّا تَثَرْتُ لِلْمَسْكَ مِنْ فَوْقِ فِضَّةٍ      تَثَرْتُ عَلَى مَسْكِ نِثَارٍ مِنَ الْفِضَّةِ

.. وله

يَا وَاصِفَ الْكَأْسِ بِتَشْبِيهِهَا      دُونَكَ وَصَفًا حَالِي الْقَدْرِ  
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ افْرَغَتْ      فِي قَالِبٍ صَبِغَ مِنَ الْبَدْرِ

.. وقال

وَمُدَامَ قَدْ كَفَانَا      لَوْ دَنَتْ مِنَّا الْقِمَارَى  
لَا كُتِّسَتْ رِيشَ التَّدَارِجِ      فَاسْتَرْبَنَهُ فَهُوَ الْغَمُّ  
نَمِ وَالنِّمَاءُ فَارِجٌ      وَهُوَ رِيقٌ مِنْ قَمَرِ الدُّرِّ  
يَا إِلَى تَعْرُكٍ خَارِجٍ

.. وله

وَعِمَارَ عَيْشٍ مِنْ مَالٍ      قَرَاهَا عَيْشٌ أَنْيَقُ  
فَهُوَ لِلْأَنْسِ نِظَامٌ      وَالْإِلَهُ طَرِيقُ

وهي للأرواح في أبا  
دائنا نَمَ الصديق  
قلت لما لاح لي من  
ها شعاع وبريق  
أشقيق أم عقيق  
أم حريق أم دحيق

.. وله

ريق الحبيب كريق المزن والغيب  
وقد سبت مني الأيام صفوتها  
وقال في الربيع وآثاره  
إذا قني ثمرات اللهو والطرب

أظن الربيع العام قد جاء تاجراً  
وما العيش إلا أن تواجه وجهه  
وتقضى من الموثي والمسك أوطاراً  
ففي الشمس بزاوا وفي النجم عطاراً

.. وله

القيم بين مجسد ومصفر  
والروض بين مدملج ومتوج  
والأرض قد برزت لنا في أخضر  
لتروقنا ببدايم وطرائف  
والماء بين مصدل ومغبر  
من حسن منظرها وطيب الخبر  
وكذلك بجي الخلق بين الحشر  
سبحان محي الأرض بعد ممانها

.. وله

ويوم عبيري النسيم سبي طرفي  
كان وثنى الجو فيه مطارفاً  
ظهر طواويس تدق عن الوصف  
وقلبي بما أبدى من الحسن والطرف  
موشي الربا والشمس تنظر من سجن  
صدور البزاة البيض صفت تقابلت



فلما وهى من صيب للزن عقده  
وأقبل بروى غلة البث بل يشفي  
رأيت به في الروض أحسن منظر  
بدل على صنم للميمن ذى الأطف  
خلى بلا صوغ وتسج بلا يد  
وضحك بلا ثغر ودمع بلا طرف  
وقال في بنشقان أجل منزهات نيسابور  
ولما نزلنا البنشقان التي غدت  
وقد برزت أشجارها في ملابس  
وراحت بجنات النسيم تشبه  
وعارصنا ماء يروق مصندل  
ربيعة حازت مدا الحسن كله  
وقه مدعه في السماء مفرّد  
وواجهنا وزد يشوق موجه  
وفي الأرض ابريق المدام يقهقه  
وغني منى الفندليب كأنما  
يُجاوبه في حلقه مزهر له  
تنزه سمى ما أراد وناظري  
وطني مع الأحزان لا ينزّه

في وصف الأيام والليالي

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة  
عذب السجايا طيب النشر  
وبوم سعد حسن البشر  
أحداث ذات الشر والضّر  
شبهته منزعاً من يد  
من بين فوئ ودم يجري  
بالبن السائق ذاك الذي

.. وله

يوم بدا من بانه المشي  
ونسيمه يشفي من النسي  
وكأنما الفراش بطرحه  
بين الرياض مطارح الوشي  
وقال في يوم من شهر رمضان

وبومٌ غِذاءُ الجسمِ فيه محرَّمٌ . ولكن غِذاءُ الرُّوحِ فيه عَمَلٌ  
فهل لكَ من غَيمٍ من النَّدَى نَشَأُ . يطلُّ بماءِ الوردِ عندى ويَهْطَلُ  
لهُ عِبَقٌ كالعرفِ منك نَسِيمُهُ . وخلقك أذكى منه نُشْرًا وأَفْضَلُ

.. وله

يا لَيْلَةَ هِىَ طَوَلَا . كُنَلْ شَوْقِي وَوَجَدِي  
مَدَّتْ سَرَادِقُ وَشِي . عَلَيِ الْوَرْدِي أَيُّ مَدِ  
نَجْمُومُهَا الزَّهْرُ تَحْكِي . مِنْ حُسْنِهَا شَرَّ عَقْدِ  
وَالْأَنْجُمِ الْعُزْرُ مِنْهَا . كَالْوَرْدِ فِي اللَّازُورِدِ

.. وله

هَذِهِ لَيْلَةٌ لَهَا بِهَجَةُ الطَّا . وَوَسْ حُسْنًا وَلَوْنُهَا لِلْعَدَافِ  
رَقَدَ الدَّهْرُ فَاتَّبَعْنَا وَسَارَةَ . نَاهُ حَفَظًا مِنَ السُّرُورِ الشَّافِ  
بَعْدَامٍ صَافٍ وَخِلٍ مُصَافٍ . وَحَبِيبٍ وَافٍ وَسَعْدٍ مُوَفِّ

.. وله

وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظُّبْيِ غَيْرَ لَوْنُهُ . بِرَاحٍ كَعَيْنِ الدِّيَكِ بَلْ هُوَ أَلْمَعُ  
فَلَمَّا مَزَّجْتُ الرَّاحَ مَنِي بَرَاكِهَا . تَرَحَّلَ عَنِّي الْهَمُّ وَالنِّمُّ أَجْمَعُ

.. وله

وَلَيْلٍ بَتُّهُ رَهْنُ اكْتِتَابٍ . أَقَاسِي فِيهِ أَنْوَاعُ الْمَذَابِ  
إِذَا شَرِبَ الْبَعُوضُ دَمِي وَغَنِي . تَخْلِبُ غَوْتِ رَقْصٍ فِي ثِيَابِي

.. وله

يَا بَيْتَةَ كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا      وَكَذَاكَ فِي التَّشْبِيهِ خَيْرُهَا  
أَحْيَيْتُهَا وَالْبَدْرُ يَخْدُمُنِي      وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَا وَأَمْرُهَا

.. وله

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا أَشْبَهَ حُسْنَهَا      وَكَذَلِكَ فِي رَوْضِ بْنِ الْعَبَّاسِ نَاضِرِ  
بِشْرِ بْنِ مُعْتَزٍ وَخَطِّ ابْنِ مَقْلَةٍ      وَدَوْلَةِ مَسْعُودٍ وَخَلْقِ مُسَافِرِ

❦ في المدح ❦

قال في السلطان الأجل

دَعِ الْأَسَاطِيرَ وَالْأَنْبَاءَ نَاحِيَةً      وَعَيْنَ الْأَلَمِ الْمَنْصُورِ مَسْعُودَا  
تَوَالِي كَابِرٍ طَرَا وَالْمُلُوكُ مَعَا      وَرَسْتُمَا وَسَلَامَانَ ابْنَ دَاوُودَا

وقال فيه

تَثَرْتُ عَلَيْكَ مَسْعُودَهَا الْأَفْلَاقُ      وَعَنْتَ لِمِزَّةٍ وَجْهَكَ الْأَمْلاكُ  
زُوجْتَ بِالْدُّنْيَا لَانِكَ كَفْؤُهَا      فَاسْعَدْنَا بِهَا وَلِيْمَنِكَ الْأَمْلاكُ  
وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْوَرَى لَكَ أَعْبُدُ      وَالْبَدْرُ تَمَلُّكَ وَالسَّمَاءُ شَرَاكَ

.. وقال

لَنَا مَلِكٌ تَاجَهُ الْمَشْرِى      فَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَا يَسُهُ  
وَمَلِكُ الْوَرَى فَرَسٌ مُلْجَمٌ      وَمَا أَحَدٌ غَيْرُهُ فَارَسُهُ  
وَقَدْ فَتَحَ الرَّى فَرَّاشُهُ      وَكَرْمَانَ يَفْتَحُهَا سَائِسُهُ

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد

يَا بَيْتَةَ طَالَتْ كَأَنَّ نُجُومَهَا      غُرْمَاءُ أَرْقَبِهِمُ لِلدِّينِ وَاجِبِ

والبدْرُ كالشيخِ الأجلِ تَنَطَّقَتْ      قدَّامَهُ الجوزاءُ مثلَ الحَاجِبِ  
وقال فيه

بدرٌ خلعت على الزَّمانِ رداءَهُ      فسَرَّيَ وسارَ باللسنِ الكِثانِ  
صدورُ الوزارةِ قد بدا في دِستِهِ الـ      سعدانِ والقمرانِ والعُمرانِ  
وقال للأُمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدى له فرساً

يا مُهْدِي الطرفِ الجوادِ كأنما      قد أنهلوه بِالرَّيحِ الأَرْبعِ  
لا شِعْرَ أُسِيرُ مِنْهُ إِلَّا الشَّعْرُ فِي      شُكْرِي لَنَا ثَلَاثَ الجليلِ المَوقعِ  
ولو أَنِّي أَنصَفْتُ فِي إِجْلَالِهِ      لجلالِ مُهْدِيهِ الهُمامِ الأَزْوَغِ  
أَنْظَمْتُهُ حَبَّ الْفَوَادِ لِحُبِّهِ      وجعلتُ مَرَبِضَهُ سِوَادَ المَدْمَعِ  
وخلعتُ ثُمَّ قَطَعْتُ غَيْرَ مُضِيقِ      بُرْدَ الشَّبابِ لِلْجَلِّهِ والبَرْقعِ  
وقال يشكره على سقيه كرمًا له

يا بَدْرَ صدرِ بَنِي سَابُورِ مَطَاعُهُ      وبحرَ جودِ لَأَهْلِ الفضلِ مَتَاعُهُ  
سَقَيْتُ كَرَمِي مَاءَ فِيهِ أُرْدَةُ      مِنْ المِاءِ وَخَيْرُ المِاءِ أَثْمَعُهُ  
ماءَ الحَيَاةِ وَمَاءَ الْوَجْدِ يَشْفَعُهُ      ماءَ الشَّبابِ وَمَاءَ الْوَرْدِ يَتَّبَعُهُ  
بَقِيتُ مَا بَقِيتُ نَفْسٌ وَمَا طَلَفْتُ      شَمْسٌ وَمَا سَارَ مِنْ مَدْحِيكَ بَدْعُهُ  
لِلْعَرَفِ نَصْنَعُهُ وَالْخَيْرِ تَزْرَعُهُ      وَالْجَدِّ نَجْمُهُ وَالْمَدْحِ نَسْمَعُهُ

وقال لشيخ السبد أبي الحسن مسافر بن الحسن

أَيَّامُنْ مَجْدُهُ لَدَّهَرُ غُرَّةٍ      وَطَلَعَتْهُ لَيْلُنُ الْمُلْكِ قُرَّةٍ  
وخدمتهُ لَنَارِ الْغَزَا زَنْدُ      وَحَضْرَتُهُ لَشَخْصِ السَّعْدِ سُرَّةُ

ويا مَنْ ذَكَرَهُ مِثْلِي اسْمُهُ لَا  
حَوَيْتَ عَاسِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ  
وَحِزْتَ خِصَائِلَ الرُّوسَاءِ طَرَا  
وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا  
وَكَمْ لَكَ عِنْدَ عَبْدِكَ مِنْ صَنِيعٍ  
وَذَنْبُ الدَّهْرِ جَلٌّ فَإِنْ أَدَانِي  
ظَفَرْتُ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي  
لِرَأْسِكَ خُضْرَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
يَزَالُ مُسَافِرًا فِي خِيَرِ سَفَرِهِ  
سَبَكْتَ عَاسِنَ الْأَدَابِ تَقَرُّهُ  
وَحَصَلْتَ السُّعُودَ لَدَيْكَ كَصَبْرِهِ  
قَطَعْتَ لَشَخْصٍ مَجْدِكَ مِنْهُ صَدْرَهُ  
رَفِيعٌ لَا يُودِي الْعَبْدُ شُكْرَهُ  
عَبِيَاهُ الْجَمِيلِ قَبْلَتْ عَفْوَهُ  
وَأَعْمَدَ عَيْكَ صَرْفَ الدَّهْرِ ظَفَرَهُ  
وَلِلْكَاسَاتِ فَوْقَ يَدَيْكَ حُمْرَهُ

﴿ فنون مختلفة ﴾

نَوَانِي لَسْتُ أَحْسَنُ نَظْمٍ لَفْظٍ  
وَلَكِنْ لَا تَدِقُّ بَنَاتُ فِكْرِي  
وَقَالَ فِي دَعَاءِ الْعَبْدِ -

أَطَالَ إِلَهَ بَاءِ الْأَمِيرِ  
فَنِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَقْبَالِهِ  
وَتَوْفِيقُهُ ثُمَّ تَأْيِيدُهُ  
بَرَى عَبْدُهُ عِنْدَهُ عَيْدُهُ

وَقَالَ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْفَطْرِ

أَخْرَجْتَ هَلَالَ الْعِيدِ عَادَتِ سَعُودُهُ  
فَافْطَرْنِي عَلَى دَهْرِ بَعِيْنِكَ نَائِرُ  
يُجَاكِكُ مِنْهُ نَوْرُهُ وَصُغُودُهُ  
وَابْشُرْ بِعِيدِ مَوْرِقٍ لَكَ عَوْدُهُ  
وَلِلْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ فِينَا لَعُودُهُ  
عَمِدْتُ يَا مَنْ لِلْمَعَالِي قِيَامُهُ

بأيمن إهلال وأسعد طالع  
وقال في التهتهه شرب الدواء

ياسيداً حازَ طبعهُ الشُّرفاً  
لما أخذتَ الدَّواءَ فالطَّالِعُ السَّهْ  
جَلَوْتَ سَيْفَ الدُّلَا وَصَفَيْتَ تَبَ  
لَا زَاتَ تَحْسُوا السُّرُورَ فِي مَهَلٍ

وقال في التهتهه بالفصد

على الطائر السَّعد بين النِّعمِ  
يُدالِجُ بالفصدِ مَنْ جَرَدُهُ  
وقال لَهُ دهره واقفاً  
عليكَ دَمَ الكرمِ فاجعله فِي  
وَشْرَبَا عَلَى الْوَرْدِ وَرَدَ الْخُدُودِ  
فقد أصبحَ السَّقمُ يَبْكِي دَمًا

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه

للهِ بردُ خوارزمِ إذا كَلَبَتْ  
فالشَّمْسُ مُحْجُوبَةٌ وَالرَّيْحُ مَدْمِيَةٌ  
وَالْمَاءُ مُسْتَحْجَرٌ وَالْكَبُ مُنْجَرٌ  
فَلَوْ تَقَبَّلُ مَشْهُوقًا مَخَالِسَةً

وقال في صديق له منجم

صديقُ لَنَا عَالِمٌ بِالنَّجْوِ      مِ يَحْدُثُنَا بِلِسَانِ الْمَلِكِ  
وَيَكْتُمُ أَسْرَارَ إِخْوَانِهِ      وَلَكِنْ نَمُومُ بِسِرِّ الْفَلَكِ

وقال في غلام شاعر

فَدَيْتُ غَزَالًا رَاقِي دُرَّ شِعْرِهِ      كَمَا شَاقَنِي فِي ثُطْغِهِ دُرُّ نَعْرِهِ  
إِذَا مَا عَدَا لِلشَّعْرِ يُغْرِى بِنَظْمِهِ      غَدَوْتُ لَعَقْدِ الدَّمْعِ أَغْرَى بِثَنَرِهِ  
وَوَالِهَ مَا أَدْرَى أَسْحَرُ جُفُونِهِ      نَمَلَكُ قَلْبَ الصَّبِّ أَمْ سَحَرُ شِعْرِهِ

### ❦ في الشكوى ❦

قال في شكوى الدهر

يَا دَهْرُ وَيْحَكَ قَدْ أَطْلَتَ جَهَنَّمَ      وَتَرَكْتَ مَاءَ مَعِيشتِي كَجَفَاءِ  
أَتْرَاكَ تَجَسَّبُ أَنِّي مِنْ جَمَلَةٍ أَلَا      كُتْنَابِ وَالْأُدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ  
حَتَّى تُعَادِيَنِي كَمَا دَتَكَ الَّتِي      أَنْحَتُ عَوَادِيهَا عَلَى الْفُضْلَاءِ  
هِيَ هَاتَ قَدْ أَحْسَنْتَنِي مَا كُنْتُ أَمَ      سِنَّهُ فَرَفَقْنَا أَسْتُ فِي الْأُدْبَاءِ

وقال في هذا المعنى

أَقُولُ وَالْقَابُ مَكْدُودٌ بِأَحْزَانِ      زَالِصِبْرُ أَبَدُ مَا بَيْنَ أَجْنَانِ  
حَتَّى مَتَى أَنَا يُدْمِي الْمَضُّ أُنْمَلِي      غَيْظًا عَلَى زَمَنِ قَدَرَامَ أَزْمَانِي  
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَانِي فِي نَوَائِيبِهِ      كَأَنِّي أَصْبِي وَالدَّهْرُ أَسْنَانِي  
وقال في يوم من أيام الربيع لم ينهأ حـ      وطيبه مع حوادث الدهر  
صَبَاحٌ عَاسِنُهُ تَسْتَفِيزُ      وَرَوْضٌ أَرِيضٌ وَغَيْمٌ يَفِيزُ

فكيف الوفاء بما يقتضيه  
وأنتي مرضى وهتي عريض  
وحال الجريض دوين القريض  
وطرني فضيض وعظمي مريض  
وقال في مملوك باعه

يادهرُ حسبك لدا طلت نجبي  
وسلّيتني ثوب الشرور بجامع  
والشعرُ مني والدموعُ لآلى  
قد غابَ من ربي هلالُ مقبرُ  
فالآنَ يطلعُ في سوى داري ولا  
ندّ نفسٌ عند غيري فاتحُ  
وثمنُ عقدٍ عند غيري لائحُ  
وله

أقولُ لدهرٍ وهو يخاضُ رُبّتي  
أيا حَجراً صلداً منيتَ سخله  
ويَنجي على مالي ويخلفُ تاملي  
فلا هو يوريني ولا هو يورلي  
وله

كَمْ في ضمير الغيبِ من أسرار  
فأستشعر الظنَّ الجميلَ توقّعاً  
تُهدي البسارَ إلى ذوى الإحسار  
لما جحَّ الأوطارُ في الأَطوارِ  
وله

حدثُ إلهي والزَّمانُ ذمتهُ  
وعندي من لوم الزمانِ دقائقُ  
مقدّم طال ما غري بآبى البلاء بلا  
أعدّها من فضل ربي جلائلاً



.. وله

إليك المشتكى لا منك ربى وأنت لحادثات الدهر حسي  
تروى غلتي وترثم حالي وثؤمن روعتي وتزله كربى

.. وله

تم الكتاب بدولة الشيخ الذي قد صحك تاج علاه فوق الفرق  
بدر الصدور مسافر ركن الملا والمكرمات وكيماه السودد  
والحمد لله العظيم جلالة ثم الصلاة على النبي محمد

بمحمد مفيض الانعام على الخاص والعام تم طبع هذا السفر الجليل  
والانز الجليل وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦  
هجرية وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم







